البيانات والفتاوى المؤيدة

للمقاومة الإسلامية في لبنان





إعداد وتحقيق

الشيخ هشام آل قطيط

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يدعو الى دعم المقاومة في لبنان وفلسطين ويحذر من الفتنة الطائفية

عاكف: لا نفرق بين السنة والشيعة ودعم المقاومة الاسلامية واجب

السنة يقفون خلف المقاومة ولا مكان للمذهبية

قادرون على هزيمة إسرائيل.. وينقصنا السلاح

الآف المتظاهرين بالأزهر يهتفون للمقاومة ويطالبون بفتح باب الجهاد



دار سلوني



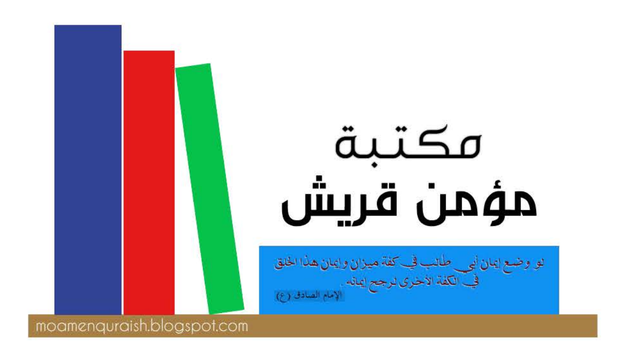
البيانات والفتاوى المؤيدة
للمقاومة الإسلامية في لبنان

البيانات والفتاوى المؤيدة للمقاومة الإسلامية في لبنان

إعداد وتحقيق

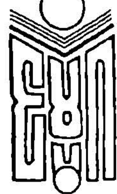
هشام آل قطيط





الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م





المكتب بئر العبد سنتر الإنماء ١ - ط ٣ - المستودع، حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - مقابل نادي السلطان
ص.ب: ١١-٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠-١١٠٧- هاتف: (٠١/٥٤١٨٥١) - (٠٣/٥١٤٩٠٥) - فاكس: ٠١/٥٥٣١١٩ لبنان
التوزيع في سوريا : دمشق - السيدة زينب (ع) - مكتبة دار الحسنين (ع) - هاتف: ٦٤٧٠٦٥٤
الموقع الالكتروني: www.albalagh-est.com

الإهداء

إلى روح مفجر الثورة الإسلامية في إيران

الإمام الخميني قدس سره الذي بذر البذرة الأولى

للمقاومة الإسلامية...

وإلى شهداء المقاومة الإسلامية في لبنان...

وإلى شهداء المقاومة في فلسطين...

أهدي هذا الجهد المتواضع

هشام آل قطيط

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا،وسيئات أعمالنا، ونشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الأطهرين وصحبه الأخيار المنتجبين.

وبعد...

إنَّ انتصار المقاومة في لبنان قلب الطاولة وبعثر رهانات الداخل والخارج على تشكيل (شرق أوسط جديد) أو مخاض ولادة شرق أوسط جديد كما قالتها كوندليزا رايس وهي تشاهد دماء الأطفال وأشلائهم في مجزرة قانا الثانية، لكنَّ القدرة الإلهية شاءت أن تنتصر المقاومة بهذا النصر الإلهي التاريخي والاستراتيجي كما عبر عنه سيد المقاومة قائلاً: إنَّه نصر استراتيجي، وبفضل الخبرة التي استمدها شباب المقاومة من التجارب السابقة التي كان نتيجتها انتصار عام/ ٢٠٠٠م/ والذي أدَّى إلى الانسحاب المذل والمخزي لجيوش الكيان

الصهيوني الغادر، وبفضل الإرادة والصبر والإيمان، والتكتيك، والنفوس المتوثبة إلى حب الشهادة ولقاء الله ومن كان منكم يشاهد أو يتابع محطة المنار الفضائية والتي يختصرها كلام والد الشهيد عماد الحاج علي قائلاً: إنَّ ولدي الذي استشهد في المعركة الأخيرة وهو في عمر الزهور (١٨ سنة) كان عندما يُسْأَل ماذا تريد أن تكون في المستقبل وهو في سنوات حياته الأولى كان يجيب أريد أن أكون شهيداً...

وفي هذه الكلمات اختصار وبيان للحقيقة الكبرى التي تكمن كعنصر في أساس وبنيان هذه المقاومة البطلة، والتي عقيدة كل مقاوم منهم كعقيدة الإمام الحسين عليه السلام لا نبالي إن وقعنا على الموت أو وقع الموتُ علينا، أو كما قال إمامهم زين العابدين عليه السلام: «القتل لنا عادة وكرامتنا مِنَ الله الشهادة».

إنَّ البناء الرئيسي لشخصية المقاوم والمقاتل تتألف من عدة عناصر كالعقيدة والإيمان، وحب الشهادة والمقاتل يعرف من أجل ماذا يقاتل؟

من أجل مقدساته، من أجل عرضه وشرفه، عندما يعرف من أجل ماذا يقاتل؟ عندئذٍ تتوضح الصورة والهدف فينطلق كالرصاص أو كالبرق الخاطف نحو الشهادة، نحو لقاء الله، فهذا الانتصار جاء عن إعدادٍ وتكتيكٍ ودراسة وتخطيط مسبق، وعقيدة إيمانية، وإقتداءٍ بالأبطال والعلماء الذين قدموا دماءهم من أجل هذا المنهج الرباني أمثال السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب والإمام الخميني، والسيد حسن نصر الله القائد الذي قدم فلذة كبده ليروي بدمائه أرض الجنوب ويسقيها من عروقه الطاهرة بالدم الحسيني وهذا مصداق لما قاله مفجر

الثورة الإسلامية في إيران الإمام الخميني الراحل (رحمه الله) الذي قال: «كل ما عندنا هو من عاشوراء».

ويقول خبراء استراتيجيون في هذا السياق: إنَّ المقاومة استطاعت أن تفرض إيقاعها على المعركة بعدما كان الجيش الإسرائيلي يحاول أن يتحكم بالمبادرة وأن يفرض على حزب الله أن يتبعه، كان قادة العدو واثقين من أنَّ المقاومة سترقص على أنغامهم وأنَّ الفعل لهم ورد الفعل لها، ولكنَّ مجرى الأحداث أثبت أنَّ حزب الله تمكن من صنع (ديناميته) الخاصة في المواجهة الحاصلة بحيث أنه هو الذي يقرر متى وأين يرد على الاعتداءات الإسرائيلية؟!

ويؤكد أحد هؤلاء الخبراء أنه استناداً إلى تقويم علمي وحرفي أجراه وفق قواعد الاستراتيجية العسكرية، فقد حصل حزب الله على ٥٨ نقطة مقابل / ٤٢/ للجيش الإسرائيلي.

وذلك بناءً على ما كانت قد وصلت إليه المواجهة. ويعتبر هذا الخبير أنَّ التدمير الكبير الذي تسبب به حتى الآن العدوان الإسرائيلي لا قيمة عسكرية له لأنَّ المقاومة اللبنانية ليست جيشاً تقليدياً يملك دبابات وآليات ثقيلة حتى تتأثر بتحطم الجسور على سبيل المثال، مشيراً إلى أنَّ مقياس الربح والخسارة بالنسبة إلى المقاومة مرتبط بمدى تضرر أو سلامة جسمها العسكري والقيادي.

وفي اعتقاد الخبير أنَّ حصيلة الأيام الخمسة الأولى من العدوان تبين أنَّ الحرب الإسرائيلية على لبنان قد أصيبت بنكسة قوية لسبب بسيط، هو أنَّ أياً من أهدافها لم يتحقق بعد، فلا الجنديان الأسيران أطلقا، ولا حزب الله ابتعد عن

الحدود، إلى الليطاني، ولا المقاومة بصدد تسليم سلاحها ما يعني أنَّ الجيش الإسرائيلي هو (مهزوم) حتى هذه اللحظة، لأنَّ الهزيمة تعني حسب التعريف العلمي العسكري ألا يتمكن المهاجم كما هي الحال مع الجيش الإسرائيلي حالياً من تنفيذ الهدف الذي وضعه، في حين أنَّ المقاومة منتصرة لأنَّ تعريف النصر بالنسبة إلى المدافع وهذا حال المقاومة هو أن ينجح في منع المهاجم من تحقيق هدفه وهذا ما حصل.

ويرى الخبير أنَّ الهجوم الإسرائيلي بات يدور في حلقة مفرغة. بعدما تمكن حزب الله من امتصاص الضربة الأولى التي كان يراهن عليها العدو لاختصار الطريق نحو تنفيذ أهدافه[1].

وأهم تقرير أميركي سري يعترف بانتصار حزب الله وهزيمة إسرائيل نشرته مجلة الراية في العدد / ٣٠٠/ السنة ٧٩.

ويقول التقرير الذي يتداوله الدبلوماسيون في لبنان بشكل شبه سري أنَّ عدد دبابات الميركافا المحترقة في لبنان وفي المواقع العسكرية المستهدفة بلغ (١١٨ دبابة) و(٤٦) معطوبة ومصابة إصابات بالغة تتطلب عملاً كبيراً لإعادة تأهيلها، فيما جرى إحراق (٩٦) ناقلة جند وسيارة جيب وجرافات عسكرية.

ويتابع التقرير أنَّ جيش الاحتلال الصهيوني على جبهة القتال استنفدت نسبة ٩٠ بالمئة من ذخائره مما اضطر قيادة الأركان في الجيش الإسرائيلي إلى فتح

---

(١) مجلة الراية: العدد/ ٣٠٠/ السنة ٧٩/ أيلول/ ٢٠٠٦م.

مخازنها المقفلة منذ عشرات السنين، لاستعمال الذخائر من الصواريخ والقنابل وقطع المدفعية، واستقدام دبابات وناقلات جند إضافية مع الإشارة إلى أنَّ العدد الحقيقي للجنود المشاركين في الحرب مع لبنان بين المشاركين والمنتشرين والمجتمعين في منطقة الشمال يقدر بـ (٤٠ ألف جندي) من مختلف الألوية والقطاعات بينهم خمسة عشر ألفاً من جنود الاحتياط.

ويكشف التقرير أنَّه بعد الأسبوع الأول للعمليات الجوية والبرية الإسرائيلية وإثر معارك مارون الرأس وبنت جبيل زودت الولايات المتحدة الأميركية إسرائيل ليس فقط بالقنابل الذكية، بل بقنابل صامتة استخدمت وجرى قصفها في الضاحية الجنوبية، كما شارك طيارون أميركيون في عمليات قيادة الـ (أف١٦) والإغارة على الضاحية الجنوبية ومختلف الأراضي اللبنانية، ويؤكد التقرير أنَّ خبراءً وجنوداً أميركيين من رتب مختلفة شاركوا في بعض عمليات القتال وقد قتل بعضهم على تخوم بنت جبيل وعيترون، وأنَّ جثثهم نقلت إلى الولايات المتحدة وقد أخطر أهاليهم أنهم قتلوا في العراق، وفي الحقيقة أنهم قتلوا في جنوب لبنان، ما اضطر القيادة الأميركية في منطقة الشرق الأوسط لسحب (المارينز) والإبقاء على بعض الخبراء في مناطق آمنة ليست قريبة من خطوط المواجهة المباشرة مع أبطال المقاومة في الجنوب اللبناني.

وبعد كل هذا إنَّ انتصار وصمود المقاومة غيَّر مشروع الشرق الأوسط الجديدة وأفشله فشلاً ذريعاً. وفي هذا السياق يقول سماحة الشيخ توفيق المقداد مدير مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي (دام ظله) في لبنان في مقاله

المنشور في مجلة الوحدة الإسلامية العدد السابع والخمسون والعنوان (الحرب السادسة على لبنان وتأثيراتها المستقبلة على الصراع مع الصهيونية) (كشفت المقاومة الإسلامية بصمودها وانتصارها زيف وخداع ونفاق وكذب ما كانت تروجه الأنظمة العربية الواقعة تحت السيطرة الأميركية بأنَّ الكيان الغاصب يملك جيشاً لا يقهر وآلة عسكرية لا تتحطم. وفضحت المقاومة بانتصارها هذه الأكذوبة التي عملوا عليها طوال عقودٍ منذ إنشاء الكيان الغاصب وحتى اليوم)[1].

وبعد الصمود البطولي والأسطوري للمقاومة بدأ العقلاء العرب يتحرجون ولم يعد العتب ينفع ولم تعد المجاملة والمواربة لتلك الأنظمة تسمنُ أو تغني من جوع، فلابدَّ من توصيف الأشياء وتسميتها بأسمائها الحقيقية فها هم المغامرون يقطفون النصر والعقلاء يجنون العار والخزي، ولكنَّ المقاومة لم تراهن في يوم من الأيام على القمم العربية أو الدبلوماسية العربية التي لا يقيم لها المجتمع الدولي أيَّ اعتبار في المعادلة السياسية الدولية أو أي وزن في ظل التشرذم والتفكك والانحدار، وأضف إلى ذلك تلك الفتاوى التي صدرت في هذه الظروف الحرجة من بعض شيوخ الفتنة، التي يندى لها جبين الإنسانية، ولكنَّ العلماء الذين أظهروا علمهم في لحظة الفتنة، بارك الله بهم، وبجهودهم فها هو الدكتور القرضاوي يرد على الشيخ ابن جبرين السعودي ومفتي الأزهر الدكتور علي جمعة الذي قال: (إذا كانت المقاومة إرهاباً فكلنا إرهابيون) ومفتي سوريا

(١) الوحدة الإسلامية: الشيخ محمد المقداد.

ومفتي لبنان وفلسطين وأمين عام الجماعة الإسلامية في لبنان الذي ردَّ بشكل مفصل على الشيخ ابن جبرين، وبعد التوحد بين علماء المسلمين والوقوف وقفة واحدة ضد هذه الخزعبلات والفتاوى التي ما أنزل الله بها من سلطان ولا تستند إلى أي دليل شرعي من الكتاب أو السنة.

فها هو الشيخ ابن جبرين يحاول التنصل من فتواه عندما لم تجد لها رواجاً، بل وجد كل الأمة ضده فيقول أنَّ هذه الفتوى نشرها أحد تلاميذي ولكنَّ الندم لم ينفع عندما تقع الفأس بالرأس، (فالمغامرات الغير محسوبة وفتوى ابن جبرين) لم تثن أبناء الأمة الإسلامية من شرقها إلى غربها تهتف وتصيح: (نصر الله يا حبيب فجر..دمر..تل أبيب وفي قلب عاصمة الإسلام مشيخة الأزهر ترفع صور سيد المقاومة.. فهذا هو عصر المقاومة والتحدي والصمود، ها هو عصر الانتصارات والكرامة.. هذه المقاومة التي غيرت كل المعادلات الدولية، هذه المقاومة التي وقفت في وجه خرائط رايس التفتيتية ، المقاومة الوحيدة التي ضربت المدن والعمق الإسرائيلي أول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني، المقاومة هي التي كسرت حاجز الصمت والخنوع والركود والاستجداء وأجبرت الاحتلال على تغيير قواعد اللعبة وعلمته لعبة المثل بالمثل والسن بالسن والعين بالعين والعمق بالعمق، وقصف بيروت يقابله قصف لتل أبيب، هذه المقاومة الشريفة الطاهرة التي جعلت الاحتلال يحسب ألف حساب قبل أن يقوم بأي اعتداء عليها، هذه المقاومة استحوذت على كل الشارع العربي والإسلامي والعالمي، وتظاهرات التأييد لهذه المقاومة سوف تجدها في آخر هذا الكتاب إن شاء الله

بالصور والوثائق، وإنَّ المقاومة الإسلامية استطاعت بفكر نهجها المعتدل والعقلاني والوسطي البعيد كل البعد عن التطرف والغلو أن يجمع كل علماء الأمة قاطبة وأنهم قالوا: نعم كلنا مقاومة ـ من بنغلادش إلى باكستان إلى فلسطين وسوريا ولبنان وماليزيا وحتى في أمريكا وحتى في قلب إسرائيل كانت هناك مظاهرات ضد الحرب في لبنان.

وأخلص بالقول أنَّ الاستراتيجية القتالية التي اتبعتها المقاومة شكلت مفاجأة غير عادية للمحللين العسكريين الاستراتيجيين وإنما المفاجأة الكبرى كانت لجيش الاحتلال الإسرائيلي على أرض الواقع وهو ما عبر عنه كثير من العسكريين الإسرائيليين بالقول (إننا نقاتل أشباحاً، لا نعرف من أين يأتون فهم يخرجون من باطن الأرض ثم ما يلبثون أن يختفوا).

وبعد كل هذا السرد استطاعت المقاومة الإسلامية أن تستحوذ على تأييد الشارع العربي وفي هذا السياق تقول الكاتبة المصرية (رهام سعيد) في جريدة العربي العدد / ١٠١٨/ ٢٣ تموز نجحت المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله الذي يرأسه السيد حسن نصر الله في قلب موازين القوى المتعارف عليها وفي الوقت الذي كشفت فيه أكذوبة (الجيش الذي لا يقهر) أعادت إلى الوعي العربي قيماً غائبة قد نطلق عليها (إرادة القتال والمقاومة).

ونشرت (الواشنطن بوست) عن مسؤول إسرائيلي حزب الله أفضل قوة مسلحة عربية واجهناها في تاريخنا.

وتحت عنوان حزب الله يثبت أنه عدو مرعب، اعتبرت واشنطن بوست أنه

بعد أكثر من أسبوعين من الغارات الجوية والقصف المدفعي، يجد الجيش الإسرائيلي نفسه أمام قوة مرعبة معتمدة تكتيك حرب العصابات.

ولعل أبلغ ما في تحقيق واشنطن بوست قول: يوسي ألفرو وهو مسؤول سابق في الموساد ورئيس سابق لمعهد جافي للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب (أنَّ الأمر أكثر صعوبة من المتوقع.. أجرؤ على القول: استناداً إلى ما شهدنا حتى الآن، أنَّ (حزب الله) قد يكون أفضل قوة مسلحة عربية واجهناها في تاريخنا)[1].

وأخلص بالقول: إنَّ إرادة المقاومة وحنكة قائدها سماحة السيد حسن نصر الله والتي انعكست هزيمة قاسية على الكيان الصهيوني تجلت في تبديد تلك الأسطورة.

وإجهاض الأهداف العسكرية والسياسية الإسرائيلية للعدوان وأبرزها تغيير الواقع الجيوعسكري على الأرض ووقف تهديد المقاومة للعمق الإسرائيلي. فالمقاومة أبلت بلاءً حسناً وبطولياً في المعركة كان من أبرز نتائجها العسكرية فشل العدو وعدوانه في التقدم على الأرض متراً واحداً، وحين غامر بأفضل قواته (اللواء غولاني) ودفع به إلى مثلث التحرير (لمارون الراس وعيترون وبنت جبيل) كانت مصيدة المقاومة بانتظاره عندما تمكن المقاومون الأشاوس من القضاء على قوة النخبة لديه والتي تشكل رأس حربته في تنفيذ خططه لاحتلال الأرض

---

(١) جريدة آفاق: العدد/ ٩٩/ ص/ ٣/ ٣/ ٨/ ٢٠٠٦م.

والنمسك بها وأخيراً وليس بآخر تحيةً من أعماق القلب إلى سماحة القائد السيد حسن نصر الله الذي رفع رأس الأمة العربية والإسلامية عالياً وأدعو إلى الله أن يحفظه ويجعله ذخراً لهذه الأمة حتى ظهور الإمام الحجة المنتظر ﷻ.

وتحية مني إلى شهداء المقاومة الإسلامية الذين سطروا الملاحم البطولية في بنت جبيل وعيترون ومارون والطيبة وكفركلا...

وتحية إلى كل الجماهير العربية والإسلامية التي التفت حول المقاومة وكانت تدعو لها بالنصر.

وتحية إلى علماء الأمة الإسلامية الذين وقفوا صفاً واحداً و بوحدتهم كان الانتصار وبوحدتهم إن شاء الله سوف نحافظ عليه. وأخيراً أترك هذا الكتاب بين يدي عزيزي القارئ.. والله ولي التوفيق.

هشام آل قطيط

الجمعة/١٢ رمضان/١٤٢٧هـ

نص البيان الختامي للمؤتمر الإسلامي الدولي الأول

الاعتراف بالمذاهب يضمن الاعتدال والوسطية والتسامح

لا يجوز الإفتاء دون مؤهلات شخصية والتقيد بمنهجية المذاهب

عمان . بترا



أجمع علماء ورجال الدين للمذاهب الأربعة السنية والمذاهب الجعفري والزيدي والأباضي والظاهري على أن كل من يتبع أحد هذه المذاهب هو مسلم لا يجوز تكفيره ويحرم دمه وعرضه وماله.. كما لا يجوز تكفير أصحاب العقيدة الأشعرية ومن يمارس التصوف الحقيقي والفكر السلفي الصحيح، مستندين في ذلك إلى فتاوى كبار المفتين في الدول الإسلامية.

وأشار البيان الصادر عن المؤتمر الإسلامي الدولي في ختام أعماله أمس وتلاه وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الناطق الرسمي باسم المؤتمر أمام المشاركين بحضور سمو الأمير غازي بن محمد المبعوث الشخصي والمستشار الخاص لجلالة الملك رئيس مجلس أمناء مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي إلى أن لبَّ رسالة عمان التي أعلنت في رمضان الماضي هو الالتزام بالمذاهب وبمنهجيتها.. فالاعتراف بالمذاهب والتأكد على الحوار والالتقاء بينها هو الذي يضمن الاعتدال والوسطية والتسامح والرحمة ومحاورة الآخرين.

وقال البيان: أنَّه وفقاً لما جاء في فتوى آية الله السيستاني ومفتي الديار المصرية ومفتي سلطنة عمان وفتاوى المراجع الشيعية الجعفرية والزيدية والمجلس الأعلى للشؤون الدينية التركية ومفتي الأردن والدكتور يوسف القرضاوي.. إنَّ الاعتراف بالمذاهب يعني الالتزام بمنهجية معينة في الفتاوى فلا يجوز لأحد أن يتصدى للافتراء دون مؤهلات شخصية معينة يحددها كل مذهب ولا يجوز الإفتاء دون التقيُّد بمنهجية المذاهب كما لا يجوز أن يدعي أحد الاجتهاد ويستحدث مذهباً جديداً أو يقدم فتاوى مرفوضة تخرج المسلمين عن قواعد الشريعة وثوابتها وما استقر من مذاهبها.

وكان جلالة الملك عبد الله الثاني دعا العلماء في افتتاح أعمال المؤتمر إلى التصدي لحملات التشويه والتشكيك والافتراء الظالمة التي يتعرض إليها الإسلام وإلى العمل على نبذ الخلاف بين المسلمين وتوحيد كلمتهم ومواقفهم.. مبيناً أنَّ هذه الأهداف النبيلة تشكل جوهر رسالة عمان التي أعلنها الأردن في رمضان من

العام الماضي.

وقال جلالته في خطابه: إنَّ الاعتراف بالمذاهب هو اعتراف بمنهجية الإفتاء لتحديد من المؤهل لهذه المهمة مما يؤدي إلى عدم تكفير بعضنا بعضاً وإغلاق الباب أمام الجاهلين الذين يمارسون القتل والإرهاب باسم الإسلام والإسلام منه بريء.

كما دعا بيان عمان لعدم ترك مجال للفتنة وللتدخل بينهم واحترام البعض وتعزيز التضامن بين الشعوب والدول العربية والإسلامية وتقوية الروابط الأخوية.

واستجابة لمقترحات بعض العلماء تم إضافة ملحق للبيان دعا إلى ضرورة بذل كل الجهود لحماية المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في وجه ما يتعرض له من أخطار واعتداءات وذلك بإنهاء الاحتلال وتحرير المقدسات وضرورة تعميق معاني الحرية واحترام الرأي والرأي الآخر وكذلك المحافظة على العتبات المقدسة في العراق وغيره.

وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم، ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربَّكم الذي خلقكم من نفس واحدة**﴾ (النساء:١).

بيان صادر عن المؤتمر الإسلامي الدولي الذي عقد في عمان، عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، تحت عنوان (حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع

المعاصر)، في المدة ٢٧ـ٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ/ ٤ـ٦ تموز (يوليو) ٢٠٠٥.

وفقاً لما جاء في فتوى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر المكرم، وفتوى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني الأكرم، وفتوى فضيلة مفتي الديار المصرية الأكرم وفتاوى المراجع الشيعية الأكرمين (الجعفرية والزيدية)، وفتوى فضيلة المفتي العام لسلطنة عمان الأكرم، وفتوى مجمع الفقه الإسلامي في المملكة العربية السعودية، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وفتوى المجلس الأعلى للشؤون الدينية التركية، وفتوى فضيلة مفتي المملكة الأردنية الهاشمية ولجنة الإفتاء الأكرمين فيها، وفتوى فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي الأكرم، ووفقاً لما جاء في خطاب صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية في افتتاح مؤتمرنا، ووفقاً لعملنا الخالص لوجه الله الكريم، ووفقاً لما قدم في مؤتمرنا هذا من بحوث ودراسات، وما دار فيه من مناقشات.

فإننا، نحن الموقعين أدناه، نعرب عن توافقنا على ما يرد تالياً وإقرارنا به:

١. أنَّ كل من يتبع أحد المذاهب الأربعة من أهل السنَّة والجماعة (الحنفي، المالكي، والشافعي، والحنبلي) والمذهب الجعفري، والمذهب الزيدي، والمذهب الإباضي، والمذهب الظاهري، فهو مسلم، ولا يجوز تكفيره.

ويحرم دمه وعرضه وماله. وأيضاً، ووفقاً لما جاء في فتوى فضيلة شيخ الأزهر، لا يجوز تكفير أصحاب العقيدة الأشعرية، ومن يمارس التصوّف

الحقيقي. وكذلك لا يجوز تكفير أصحاب الفكر السلفي الصحيح.

كما لا يجوز تكفير أي فئة أخرى من المسلمين تؤمن بالله سبحانه وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وأركان الإيمان، وتحترم أركان الإسلام، ولا تنكر معلوماً من الدين بالضرورة.

٢ـ إنَّ ما يجمع بين المذاهب أكثر بكثير مما بينها من الاختلاف. فأصحاب المذاهب الثمانية متفقون على المبادئ الأساسية للإسلام. فكلهم يؤمنون بالله سبحانه وتعالى، واحداً أحداً، وبأنَّ القرآن الكريم كلام الله المنزَّل، وبسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام نبياً ورسولاً للبشرية كافة. وكلهم متفقون على أركان الإسلام الخمسة: الشهادتين، والصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وعلى أركان الإسلام الخمسة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

واختلاف العلماء من أتباع المذاهب فهو اختلاف في الفروع وليس من الأصول، وهو رحمة. وقديماً قيل: إنَّ اختلاف العلماء في الرأي أمر جيد.

٣ـ إنَّ الاعتراف بالمذاهب في الإسلام يعني الالتزام بمنهجية معينة في الفتاوى: فلا يجوز لأحد أن يتصدى للإفتاء دون مؤهلات شخصية معينة يحددها كل مذهب، ولا يجوز الإفتاء دون التقيد بمنهجية المذاهب، ولا يجوز لأحد أن يدّعي الاجتهاد ويستحدث مذهباً جديداً أو يقدم فتاوى مرفوضة تخرج المسلمين عن قواعد الشريعة وثوابتها وما استقر من مذاهبها.

٤ـ إنَّ لبَّ موضوع رسالة عمّان التي صدرت في ليلة القدر المباركة من عام ١٤٢٥ للهجرة وقُرئت في مسجد الهاشميين، هو الالتزام بالمذاهب وبمنهجيتها، فالاعتراف بالمذاهب والتأكيد على الحوار والالتقاء بينها هو الذي يضمن الاعتدال والوسطية، والتسامح والرحمة، ومحاورة الآخرين.

٥ـ إننا ندعو إلى نبذ الخلاف بين المسلمين وإلى توحيد كلمتهم، ومواقفهم، وإلى التأكيد على احترام بعضهم لبعض، وإلى تعزيز التضامن بين شعوبهم ودولهم، وإلى تقوية روابط الأخوّة التي تجمعهم على التحابّ في الله، وألا يتركوا مجالاً للفتنة وللتدخّل بينهم.

فالله سبحانه يقول:

﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾ (الحجرات: ١٠).

والحمد لله وحده.

ملحق للبيان الختامي للمؤتمر، يتضمن التوصيتين الهامتين التاليتين:

ـ يؤكد المشاركون في المؤتمر الإسلامي الدولي، وهم يجتمعون في عمّان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، على مقربة من المسجد الأقصى المبارك والأراضي الفلسطينية المحتلة، على ضرورة بذل كل الجهود لحماية المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، في وجه ما يتعرض له من أخطار واعتداءات، وذلك بإنهاء الاحتلال وتحرير المقدسات وضرورة المحافظة على

العتبات المقدسة في العراق وغيره من البلدان.

- كما يؤكد المشاركون على ضرورة تعميق معاني الحرية واحترام الرأي والرأي الآخر في رحاب عالمنا الإسلامي[1].

---

(١) الرأي (الأردنية): عدد١٢٧٠٩.

مرشد الثورة آية الله العظمى السيد الخامنئي (دام ظله)

«حزب الله» هو خط الدفاع الأول عن الشعوب الإسلامية

طهران .أ ف ب



دعا المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي أمس، المسلمين إلى مقاومة «الذئب الصهيوني الوحشي وعدوان الشيطان الأكبر» الأميركي، ووعد بتوجيه «ضربة ساحقة» إليهما، فيما اتهم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد مجلس الأمن والولايات المتحدة وبريطانيا بعرقلة التوصل إلى وقف للنار.

وقال السيد الخامنئي في رسالة نقلها التلفزيون الإيراني إنَّ:

«العالم الإسلامي والشباب المسلم من جميع الدول يجب أن يعلموا أنَّ المقاومة والتضحيات هي السبيل الوحيد لمواجهة الذئب الصهيوني الوحشي

وعدوان الشيطان الأكبر» الأميركي.

وأضاف أنَّ:

«النظام الأميركي يجب أن يتوقع صفعة قوية وضربة ساحقة من المسلمين لدعمه الجرائم والمجرمين الصهاينة الذين يعتدون علناً على حقوق الشعوب المسلمة»، مشيراً إلى أنَّ:

«الطبيعة العدائية لأميركا وإسرائيل ستحيي روح المقاومة أكثر من ذي قبل في العالم الإسلامي».

واعتبر المسؤول الأرفع في إيران أنَّ «حزب الله هو خط الدفاع الأول عن الشعوب الإسلامية وشعوب المنطقة (...) وإيران ستقف مع الأمة اللبنانية الشجاعة والأمة الفلسطينية المجاهدة».

وشدَّد على أنَّ:

«الولايات المتحدة بدعمها المذبحة بحق المدنيين ورفضها وقف إطلاق النار ومساعدة المعتدين الصهاينة عسكرياً، تتقاسم المسؤولية عن هذه الجرائم».

وأضاف أنَّها:

«تريد اليوم فرض شروطها على الشعب والحكومة اللبنانيين، لكنَّ الشعب والمقاتلين لن يقبلوا».

في غضون ذلك، اتهم الرئيس أحمدي نجاد مجلس الأمن والولايات المتحدة بالحؤول دون التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار في لبنان.

وقال في خطاب ألقاه في محافظة خراسان الشمالية إنَّ:

«منع وقف إطلاق النار في لبنان سيترك وصمة عار أبدية على جبهة المسؤولين في مجلس الأمن وعلى رأسهم أميركا المجرمة».

وأضاف في الكلمة التي نقلتها وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية أنَّ:

«الولايات المتحدة وبريطانيا ودولاً أخرى تستخدم النظام الصهيوني كأداة، وفرضت الحرب على لبنان من أجل إقامة الشرق الأوسط الكبير، وهي شريكة في جرائم إسرائيل»[1].

---

(١) الحياة: عدد١٥٨٢٦، ص٥.

نداءالمرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله



نداء المرجع الديني السيد محمد حسين فضل الله إلى الأمة العربية والإسلامية

رأى المرجع السيد محمد حسين فضل الله أن «المنطقة تعي في مرحلة تتسارع فيها الخطى في سباق بين مشروع الأمة الذي تمثله كل حالات المقاومة والممانعة فيها والمشروع الاستكباري الذي تمثله أميركا وإسرائيل وهو مشروع الاستسلام الذي يراد فرضه عليها»، وأشار إلى «أننا نشهد محاولة دولية لإخضاع العالم العربي والإسلامي، ومشاهد القتل والمجازر التي لا مثيل لها في فلسطين ولبنان هي أحد المشاهد التي يراد لها أن تسهم في ترويع شعوبنا وإخافتها وإسقاطها..

كلام فضل الله جاء في نداء وجهه إلى الأمة العربية والإسلامية جاء فيه: إنني في هذه اللحظات الدقيقة، وفي هذه المرحلة الصعبة التي تعيشها الأمة والتي تكاد حلقات التآمر والحصار تطبق على شعوبنا من كل حدب وصوب وخصوصاً في

ظل التفويض الأميركي لإسرائيل لتمعن في تدمير لبنان وارتكاب أبشع المجازر فيه، وكذلك تفويضها لها العمل على إبادة الشعب الفلسطيني، وبعد كل ما صنعته أمريكا المحتلة في العراق، أتوجه إلى شعوبنا العربية الإسلامية لأؤكد لها أن تكون مفتوحة العينين حيال ما يجري في لبنان وفلسطين بعد الذي جرى في أفغانستان والعراق، إن المسألة هي أن المشروع الأمريكي التدميري والتفتيتي للمنطقة الذي انطلق بشعار «الفوضى الخلاقة» والذي بدأت علائم فشله في العراق وغيره، استدار إلى مكان آخر في المنطقة وأراد للآلة العسكرية الإسرائيلية الأمريكية الصنع أن تعيد إليه الاعتبار في مكان آخر لحساب أمريكا وإسرائيل معاً.

لذلك فإن ما شهدناه ولا نزال نشهده في فلسطين ولبنان هو جزء من محاولة إعادة الحياة إلى هذا المشروع الذي يهدف إلى فرض الاستسلام على الأمة كلها»[1].

---

(١) الحقيقة الدولية، عدد٢٧، ص١١.

نداء سماحة الشيخ قبلان:
لبنان قادر على دحر العدوان وإفشال أهدافه بفعل تضامن أبنائه مع المقاومة



وجه نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان نداء أمس جاء فيه: «إنَّ البلاء على قدر الصبر والإيمان، وهذا البلاء لا نظير له. علينا أن نصبر ونتعاون في ما بيننا ونطالب هيئة الإغاثة الاهتمام بالنازحين سواء أكانوا في المدارس أو النوادي الحسينية أو في المنازل، وليكن التوزيع على الجميع عادلاً ليصل إلى كل نازح ومهجر.

لذلك، نقول إنَّ وضعنا مأسوي وعلينا أن نتعاون في ما بيننا ونطالب أهالي القرى وأصحاب الخير بأن يتعاونوا في ما بينهم ويعالجوا المحتاجين والنازحين لأنَّ الخلق كلهم عباد الله».

وأضاف: «علينا جميعاً ألا نخلي الجنوب وعلينا أن نصبر ونتمسك بالإيمان، ونقول للجميع في الجنوب وجبل عامل: إنَّ الله معكم ونحن معكم.

لذلك، من واجب الدولة العمل في كل الاتجاهات لنصرة أهلنا المهجرين من قراهم ومناطقهم. وعلينا نحن جميعاً، شعباً وجيشاً ومقاومة، أن نكون معاً يداً واحدة لمواجهة الاعتداء على وطننا. ونتوجه بالشكر إلى كل الشعب اللبناني في أي موقع كان لمواساته أهلنا الذين هم أهله من خلال احتضان النازحين من مناطقهم. ولابدَّ من توجيه الشكر إلى مغتربينا وكل الخيرين الذين يتعاونون في ما بينهم لمساعدة الناس في أي موقع كانوا».

وكان الشيخ قبلان قد وجه رسالة إلى اللبنانيين جاء فيها: «إسرائيل كانت ولا تزال العدو الأول للعرب والمسلمين، فهذا الكيان المسخ الغاصب لفلسطين بذرة استعمارية غرسها الاستعمار العالمي لتكون بؤرة شر وفساد في منطقتنا تنشر الرعب والفتن وتبث السموم وتفرق بين الناس على قاعدة «فرق تسد».

وقال الشيخ قبلان: «اليوم أصبحت إسرائيل عنواناً للإرهاب العالمي حيث تشهد المجازر في حق الأبرياء في مروحين وعيترون وصور وغيرها على الإجرام المنظم الذي تمارسه دولة إرهابية تعترف غالبية الدول بإجرامها وتساندها دول كثيرة ما يجعلها شريكة في الإرهاب ضد المدنيين».

وأضاف: «أيها اللبنانيون، إنَّ إسرائيل تستهدف تدمير لبنان والاقتصاص من شعبه ومقاومته وجيشه على الهزيمة التي لحقت بها عام ٢٠٠٠ عندما اندحرت مهزومة عن أرض لبنان، فهي لا يهمها أمر الجنديين الأسيرين كما تدعي، إنما

تتخذ من هذه القضية ذريعة للثأر من لبنان، بيد أنها تغفل عن قوة لبنان القادرة على ردع العدوان، فهذه القوة تتمثل في وحدة لبنان (مقاومة وجيشاً وشعباً). وهذا التلاحم المعمد بالدماء والتضحية والمحصن بروح المواطنة الحقيقية أقوى من جبروت إسرائيل وطغيانها».

وتابع «كما صنع لبنان نصراً قدمه للعرب والمسلمين، فإنَّه قادر على صنع نصر آخر ودحر العدوان وإفشال أهدافه بفعل تضامن أبنائه والتفاهم حول خيار مقاومة العدو، ورفض التطبيع معه، والتمسك بسلاح المقاومة الذي أثبتت الأيام أنه سلاح لكل لبنان يملك حضانة شعبية ولا يمكن لأي قوة دولة انتزاعه، لأنَّ هذا السلاح بات اليوم مرتبطاً بقلوب وعقول اللبنانيين الذين يرون فيه ضمانة للدفاع عنهم وتحقيق الاستقرار لبلدهم باعتباره القادر عن إيجاد توازن ردع مع الكيان الصهيوني يفرض منظومة الردع الدفاعي».

وأكدَّ «أنَّ ما يجري في فلسطين من إذلال لهذا الشعب الأبي والكريم يستدعي أن يتعظ العرب والمسلمون فيقفون في وجه من يحاول انتزاع سلاح المقاومة، بل عليهم أن يعودوا إلى صوت الحق والضمير فيقوموا بواجباتهم الدينية والإنسانية والأخوية تجاه أهلهم في فلسطين ولبنان ويتضامنوا مع آلامهم ومعاناتهم».

وشدد الشيخ قبلان على «إنَّ إرهاب إسرائيل ليس بجديد علينا، فلقد عرفناه منذ أوائل القرن الماضي، فهو لا يخيفنا ولن يخضعنا، وسيبقى لبنان وفلسطين صخرة صلبة تتحطم على جوانبها المؤامرات والاعتداءات الإسرائيلية، فنحن

شعب آمن بربه وجسد هذا الإيمان فعل مقاومته وصبره وتشبثه بالحق».

وخص إلى القول: «أيها اللبنانيون، إنَّ إخوانكم وأبناءكم في المقاومة يسطرون أعظم الملاحم في تصديهم لآلة الحرب الصهيونية، وهم يظهرون شجاعة وبسالة عالية في مقاومة العدو الصهيوني يشحذ همتهم ويرفد عزيمتهم صمود أهلنا الصابرين في جنوب لبنان وعلى مساحة الوطن. اللبنانيون اليوم متضامنون متلاحمون جيشاً ومقاومة وشعباً، وهنا لا يسعنا إلا توجيه تحية الإكبار والإجلال والتقدير لهذا الشعب المعطاء الذي أنجب مقاومة باسلة وجيشاً وطنياً، وما دامت هذه العناصر الثلاثة موحدة صامدة فإنَّ النصر سيظل ولا شك حليفها. كما ونشكر اللبنانيين الذي احتضنوا إخوانهم من مختلف المناطق والطوائف الذين استهدفت مناطقهم بالعدوان حتى الآن».

من جهة ثانية، تلقى الشيخ قبلان اتصالاً هاتفياً من شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث عبر فيه عن تضامنه مع المقاومة والشعب والجيش اللبناني، واضعاً إمكانياته في تصرف النازحين والمنكوبين، معرباً عن استعداده لتقديم المساعدة والعون لهم»[1].

---

(١) البيرق: عدد١٨٩١٩، ٢٤ تموز ٢٠٠٦م.

ممثل الإمام الخامنئي (دام ظله) في سورية

آية الله السيد مجتبىٰ الحسيني

ندائي إلىٰ كل المسلمين في العالم أن يقفوا صفاً واحداً خلف المقاومة في ظل تواطؤ غربي واضح وصمت عربي فاضح



وجه سماحة آية الله السيد الحسيني ممثل الإمام الخامنئي دام ظله في سوريا وعضو مجلس خبراء القيادة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في خطبة الجمعة بمصلى مقام السيدة زينب عليها السلام نداءً إلى كل المسلمين في العالم أن يقفوا صفاً واحداً خلف المقاومة الباسلة والشجاعة والحكيمة بقيادة أمينها العام سماحة السيد حسن نصر الله، فخاطب المقاومين في كلمته بقوله:

لقد أعطيتم بمواقفكم الشامخة المثال الأروع لكل أحرار العالم وأصحاب الضمائر الحية والمستضعفين في العالم، بأنَّ الإيمان الراسخ والإرادة الصلبة

والعزيمة الماضية، هي أقوى أسلحة للأمة في مواجهة أعدائها، وما ملاحم البطولة والفداء التي سطرها أبطال المقاومة الإسلامية في عيترون وبنت جبيل وعيتا الشعب ومارون الراس وغيرها، إلا نماذج لتلك القيم العليا التي بعثت من جديد في نفوس أبناء الأمة، فنزلت إلى الشوارع وملأت الساحات متحدية كل الحواجز والعقبات، تهتف باسمكم وتدعو لنهج المقاومة والتضحية، الذي وصفه ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي (دام ظله) بأنه الطريق الوحيد لمواجهة الذئب الصهيوني الوحشي والتصدي لعدوان الشيطان الأكبر.

لن يتحمل الصهاينة وأربابهم الأمريكان، هذه الهزيمة المذلة التي حاقت بهم، وسيسعون بكل ما أوتوا من خبث ومكر للنيل من المقاومة ونهجها، وما تلك الأصوات التي ارتفعت بنزع سلاح حزب الله، ولما تضع الحرب أوزارها، إلا بداية لتلك المؤامرات، ولكن ثقتنا بكم عالية في مواجهتها بتوفيق من الله عز وجل ودعم الشعب اللبناني الشريف بكل فئاته وتوجهاته، والتي ستقطع الطريق أمام تلك الأقلية المتآمرة والتي هالها سقوط مخططات أسيادها تحت أقدام المجاهدين الأحرار **(ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين)**.

وإنَّ المقاومة الحكيمة استطاعت أن تفرض شروطها وخططها على العدوان الصهيوني المتغطرس من الأيام الأولى للعدوان، حيث أنها كسرت قواعد اللعبة الدولية وانتصرت وغيرت مشروع الشرق الأوسط الجديد التي نادت به وزيرة الخارجية الأمريكية بعد مشاهدتها لمجزرة قانا الثانية حيث أنها قالت: (اليوم نشهد مخاض ولادة شرق أوسط جديد) فخابت وخاب مشروعها، وخابت

خرائط التفتيت التي كانت تحملها للمنطقة، هذا كله بفضل الإيمان الراسخ لدى المجاهدين الأشاوس في المقاومة الإسلامية.

ووفقاً لتقارير الخبراء العسكريين فإنَّ هزيمة الجيش الإسرائيلي في الجنوب اللبناني كانت هزيمة فاضحة ومخزية للجيش الذي يصنف على أنه واحد من أفضل الجيوش العالمية، فالمقاومة أدارت دفة المعركة بوسائلها وجعلت الجيش الإسرائيلي ينقاد وراء خططها ضارباً عرض الحائط بالخطط التي كان وضعها قادة الجيش في الكيان الصهيوني.

والمتتبع منكم تطورات العدوان ورد المقاومة الحكيمة في كل مراحله يستطيع أن يقرأ الحقيقة حيث أنَّ رهان الجماهير العربية كان على المقاومة ولم يكن على فضح العقلنة والواقعية أو المغامرات الغير محسوبة، تماماً كما أن رهان المقاومة إنما كان على الشارع العام من المؤمنين بالإسلام والوطن ولم يكن على هذه الأنظمة وهو ما أوضحه سيد المقاومة السيد حسن نصر الله في أول رسالة متلفزة بعد العدوان عندما خاطب هذه الأنظمة قائلاً:

لم نكن نراهن عليكم في يوم من الأيام وحينما ننظر إلى رهاني المقاومة والجماهير من زاوية النتائج التي انتهت إليها الحرب المفتوحة بين المقاومة والكيان الصهيوني نجد بكل ثقة وطمأنينة أنَّ هذين الرهانين وحدهما كانا الرابحين، فيما كان موقف من ادعوا أنهم أصحاب الحكمة والعقل هما أصحاب الموقف الخائب الذي لا يمكن الرهان عليه، لأنَّ من يراهن على مواقف الخذلان والعجز والتشكيك بقدرات الأمة، لا يجني سوى الخذلان والخيبة، وإنَّ الدماء

التي سالت من أبناء المقاومة، أثبتت أنها أقوى من الآلة العسكرية المتطورة، وأقوى من كل سلاحٍ حديث وتقني.

وأنَّ المقاومة بنهجها الوسطي والعقلاني والمعتدل استطاعت أن تستحوذ على تأييد الشارع الشعبي الإسلامي من غربه إلى شرقه ومن شماله إلى أقصى جنوبه، العالم الإسلامي قاطبةً تحرك مع المقاومة، وإنَّ المتتبع رأى بأمّ عينه أعلام حزب الله وصور سيد المقاومة مرفوعة في تركيا وماليزيا، وباكستان وبنغلادش وألمانيا وأمريكا وفرنسا والبرازيل واستراليا... وهذه رسالة عالمية اعترف بها القاصي والداني وحتى الصحف الأجنبية تحدثت عن ذلك وقالت إحدى الصحف البريطانية (الإندبندنت) (إنَّ قصفكم لحزب الله جعل من قائده رمزاً عربياً وإسلامياً).

وذكرت صحيفة النيوزويك الأمريكية مقالاً ترجمته جريدة العربي (رجل جديد للشرق الأوسط) تعني به سماحة السيد حسن نصر الله في عددها /١٠٢٢/.

وذكرت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية في عنوان مقال ترجمته أيضاً صحيفة العربي في عددها / ١٠٢٢/ لقد هُزِمْنا وصفعة حزب الله زلزلت تل أبيب.

وعلى المستوى الدولي:

فقد كانت النهاية المدوية للمشروع الأمريكي الكبير في (الشرق الأوسط الجديد) الذي أصبح وهماً وانقلب إلى نهضة إسلامية واسعة وعربية كبيرة.

وإقليمياً فقد انتصرت ثقافة المقاومة على ثقافة الإستسلام السائدة وصار الحديث عن بدائل أخرى أمراً متداولاً بعد أن كان من يقول بذلك يوصم بالإرهاب.

كما أنَّ الحرب شكلت حالة من الوحدة الإسلامية نحَّت فيها الشعوب جانباً خلافاتها الطائفية وأصبحت الشعوب هي التي تدير محور الممانعة ضد محور الهيمنة وغطرسة القوة الذي كان سائداً قبيل الحرب ووفق مراقبين فإنَّ الحديث عن مرحلة ما بعد الانتصار واستثمار هذا النصر أصبح أمراً واقعاً في المنطقة.

ثم أكد سماحته على الشعوب المسلمة والعربية على لزوم التماسك الشعبي والتحرز عن الخلافات السياسية والطائفية للحصول على النصر ا لكامل.

كما أن سماحته رحّب بهذه الثلّة المباركة بقوله:

سلامي إلى الروح المطهرة لمفجر الثورة الإسلامية الإمام الخميني قدس سره الذي بذر البذور الأولى للمقاومة الإسلامية في لبنان فأتت أكلها عزاً ونصراً.

سلامي إليك أيها القائد العربي الباسل المؤمن.

سلامي إلى إخوانكم المجاهدين الأبطال: أبناء محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام الذين بنوا بسواعدهم هذا النصر العظيم.

سلامي إلى أرواح الشهداء الأطهار الذين مهدوا بدمائهم الطريق لهذا الإنجاز الكبير.

سلامي إلى عوائل الشهداء والجرحى والمصابين الذين جعلوا من صبرهم

جسراً للعبور إلى التحرير.

وإلى مزيد من الانتصارات والإنجازات حتى تحرير كامل الأراضي من دنس الاحتلال...[1].

---

(١) هذه مقتطفات من خطبة الجمعة التي ألقاها في مصلى مقام السيدة زينب عليها السلام في آخر أسبوع من الحرب الدامية الإسرائيلية ضد لبنان ـ كما أن القسم الأخير مقتطف من رسالته الموجّهة إلى سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بمناسبة الانتصار الإلهي والتاريخي والإستراتيجي.

رئيس هيئة علماء جبل عامل النابلسي: ندائي للجميع ألا نكون في هذه المعركة طوائف ومذاهب



وجه رئيس تجمع العلماء المسلمين الشيخ عفيف النابلسي رسالة أمس إلى اللبنانيين، جاء فيها:

«كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين».

إنَّ نار الحرب التي أشعلها العدو الإسرائيلي ضد لبنان شعباً ومؤسسات وجيشاً ومقاومة مآلها الفشل والانطفاء وستثبت الأيام المقبلة أنَّ هذا العدوان الهمجي سينقلب عاجلاً على صانعيه وبالاً وخسراناً وهزيمةً نكراء.

فالشعب اللبناني الشريف والمضحي غدا أمثولة في العطاء عندما وضع أرواح بنيه على مذبح الحرية والعزة والكرامة وخيب ظن القيادة الإسرائيلية

الواهمة عندما راهنت على انقسام هذا الشعب وانقلابه على المقاومة. فإذا بالشعب يقف في جبهة واحدة مع المقاومة، ملتحماً وإياه في صورة وجسد واحد في سبيل التحرير والشرف والإباء.

وأضاف: «إنَّ كلمتي إلى الشعب اللبناني هي المزيد من الثبات والصمود والتحدي والمثابرة على العطاء والفداء. إنَّ الفرج قريب وأنَّ النصر قريب، إن شاء الله.

إذن، إنّ شعب لبنان ذو عزة وكرامة ويأبى الذُلّ والخنوع.

فهذا الحزن زائل وهذا البلاء مرتحل. وهذه الشدة والآلام والمعاناة التي تكابدها والدماء التي تبذلها من أجل شرف الأمة وعزتها هي التي ستصنع لك المستقبل وهي التي ستضعك في رأس لائحة التاريخ».

وتابع: «أمَّا الصهاينة فسيبوؤون بغضب من الله وسيضرب الله عليهم الذلة والمسكنة. فالمجازر التي يرتكبها هؤلاء الأنجاس من قتلة الأنبياء والمرسلين في حق الأطفال والشيوخ والنساء سترتد عليهم عاراً وخيبات وذلاً أبدياً.

أمَّا المجتمع الدولي، فأقول للشعب اللبناني ألا يراهن عليه لأنه مورد شؤم وظلم، فهو الذي يغطي جرائم العدو وهو الذي يعطي القرار بذبح أطفالنا وقتل شيوخنا ونسائنا واحتلال أرضنا واستباحة سيادتنا. فمن يراهن عليه كمن يراهن على سراب. أمَّا العرب المدبرون المتخاذلون فسيلقون يوماً عسيراً حين لا تنفعهم شفاعة الشافعين، فهم الذين يقولون لإسرائيل وأميركا أن تضرب المقاومة البطلة

التي تدافع عن حقوقهم وكراماتهم، لكنهم ساء ما يعملون حينما يشتركون مع العدو على أبناء جلدتهم ودينهم. وهم في ذلك يشاطرون بعض القيادات اللبنانية التـي تـرى في العـدوان الإسرائيلي فرصـة سـانحة لتغيـير الأوضـاع وتبـديل المعادلات. فبئس هذه القيادات على ما أشرت وما أظهرت من عداوة لشعبها من أجل منصب هذا أو كرسي هناك. أمَّا المقاومة، فالله معها والله ناصرها والله رافعها والله معزها والله حاميها والله هو الذي سيحقق النصر على أياديها والله هو الذي سمكن لها في الأرض لتمهد لدولة الحق والعدل.

وقال: «إنَّ ندائي للجميع ألا نكون في هذه المعركة شيعاً وطوائف ومذاهب، بل أن نكون جميعاً في صف واحد لمجابهة العدوان البربري الصهيوني وأن نبذل ما في وسعنا لدعم المقاومة لأن الكل في العالم يكيد لها والكل في العالم يتربص بها والكل في العالم يعمل للقضاء عليها حتى تستطيع إسرائيل أن تسيطر على ما تبقى من أراض عربية ومواقع قوة عربية وإسلامية. فدعوتي إلى الجميع أن نساند المجاهدين وأن نصمد ونصبر. فإذا كان العالم كله مع الكيان العنصري، فإنَّ معنا الله القاهر القوي الجبار سيعيننا على قهر الطغاة ودحر الغزاة وإذلال الجبابرة وما النصر إلا من عند الله العزيز الجبار. ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين»[1].

---

(١) البيرق: عدد١٨٩١٩، ١٤ تموز ٢٠٠٦.

سماحة العلامة الشيخ محمد توفيق المقداد مدير مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي (دام ظله) في لبنان

متحدثاً عن المقاومة وكيف أعادت إمتلاك زمام الأمور من اليوم الثالث للعدوان حتى نهايته وفرضت على العدو تكتيكها واستراتيجيتها في الدفاع والقتال

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ هذه المقاومة «قيادة وكوادر ومجاهدين» تمكنت من استيعاب هذا الهجوم الوحشي، وبدأت صواريخ «الكاتيوشا» و«رعد واحد» و«خيبر» تنهمر على المستوطنات في شمال فلسطين المحتلة وصولاً إلى صفد وطبريا وحيفا والعفولة، بطريقة ذكية ومدروسة أعادت للمقاومة امتلاك زمام الأمور من اليوم الثالث للعدوان حتى نهايته.

وفرضت على العدو تكتيكها واستراتيجيتها في الدفاع والقتال، ولم يتمكن العدو من تحقيق أي من أهدافه التي أعلنها وهي القضاء على حزب الله ومقاومته وإبعاده إلى ما بعد شمال الليطاني أو إيجاد منطقة عازلة تمنع المقاومة الإسلامية

من قصف الشمال في فلسطين المحتلة.

وهكذا فرضت المقاومة الإسلامية على العدو المعركة البرية كسبيل أوحد في محاولته للقضاء على قوتها وقدراتها، وهنا سطر المجاهدون البواسل الملاحم البطولية في مارون الرأس وبنت جبيل وعيترون والطيبة وعيتا الشعب وعيناتا والعديسة وكفركلا وفي كل مكان أراد العدو الوصول إليه لتحقيق بعض أهدافه.

ومع كل ما ارتكبه العدو من المجازر بحق الشعب والوطن ككل، لم يصدر ما يدين تلك الأعمال الوحشية من أية دولة في هذا العالم المتحضر نظراً للتحالف الدولي والإقليمي الذي كان يريد القضاء على قوة لبنان المتمثلة في مقاومته.

وعندما فشلت إسرائيل في المعارك البرية في تحقيق أي هدف من أهدافها كانت أمريكا تعطيها الفرصة تلو الأخرى وتمنع مجلس الأمن من إصدار أي قرار لوقف النار، حتى وصل العدو إلى اليأس من تحقيق أي انتصار سوى خروقات بسيطة لا يمكن أن يعتبرها أحد أنها إنجاز عسكري له معنى، عندها سعت أمريكا إلى إصدار قرار ملتبس تحت رقم (١٧٠١) لتخفيف الخسائر الفادحة التي تكبدها العدو خصوصاً فيما يعتبره مفخرة الجيش الإسرائيلي وهو سلاح دبابات الميركافا التي كان يصطادها شباب المقاومة «كالإوز في حقل رماية» كما عبر أحد الجنود الصهاينة، فضلاً عن أعداد القتلى والجرحى في صفوف جيش العدو ومن جنود النخبة بالتحديد كلواء غولاني وغيره ممن يعتبرهم الجيش الإسرائيلي صفوة قواته ورأس الحربة فيه.

من كل هذا السرد نستخلص أن المقاومة الإسلامية من خلال مجاهديها

البواسل ومن خلال القيادة الحكيمة والواعية لقائد المقاومة الأمين العام السيد حسن نصر الله تمكنت وبوضوح كامل وباعتراف كل الخبراء العسكريين المحليين ثم الإقليميين والدوليين من إنزال الهزيمة بالكيان الغاصب الذي فشل فشلاً ذريعاً لم يسبق له مثيل في كل حروبه السابقة مع العرب منذ إنشاءه.

ومن هنا سوف نسعى إلى استخلاص بعض ما سيترتب على هذه الحرب من تداعيات في المستقبل القريب والمتوسط وهي على النحو التالي:

أولاً: أثبتت المقاومة الإسلامية أن السبيل الأوحد لتحرير الأرض والإنسان والإرادة والقرار لا يكون بالمفاوضات مع عدو شرس وحاقد وناقض للعهود كالكيان الغاصب، بل بالمقاومة والدفاع والجهاد والتضحية والاستشهاد، وهذا ما حققته المقاومة الإسلامية واعترف به العدو الغاصب كما ممن راقب مجريات العدوان طوال خمسة أسابيع متواصلة.

ثانياً: زرعت المقاومة الإسلامية بصمودها وانتصارها بذور القوة والنصرة والإرادة عند الشعوب العربية التي كانت تلتهب حماساً مع كل يوم يمر من أيام الحرب، وهذا ما سوف نرى آثاره المستقبلية على مستوى المنطقة العربية خصوصاً والأمة الإسلامية عموماً.

ثالثاً: أثبتت المقاومة الإسلامية أن الأمة ليست ضعيفة ولا واهنة ولا مستسلمة للقرار الأمريكي وأنَّ القوى الحية فيها سوف تتمرد على القيود المفروضة عليها من قبل الأنظمة ولن يطول الأمر حتى نشهد بدايات السقوط لهذه الهياكل التي تستند إلى الحماية الأمريكية للبقاء متسلطة على رقاب

الشعوب.

رابعاً: أعطى انتصار المقاومة الإسلامية القوة والدفع لشعبنا الفلسطيني المظلوم الذي لا يقل في القوة والقدرة والتحمل والصبر على مجازر العدو عن صبر شعبنا ومقاومته في لبنان وسوف نرى في المستقبل القريب تزايداً في العمل الجهادي الفلسطيني وتطويراً لأساليب وفنون القتال التي تجعل العدو الغاصب مربكاً ومحبطاً ويائساً من القضاء على مقاومة الشعب الفلسطيني مع كل الحصار والقتل والتدمير الذي يمارسه الكيان الغاصب يومياً.

خامساً: أدى صمود المقاومة الإسلامية إلى تغيير بعض أنظمة الممانعة من خطابها المهادن إلى خطاب أشد قوة وعنفواناً كما في قول الرئيس بشار الأسد في خطابه بعد وقف الأعمال العدائية بما معناه بأننا سنحرر الجولان بأنفسنا وبقدراتنا ولا نريد مساعدة من أحد، ولن يبقى الجولان محتلاً إلى الأبد، وكذلك الأمر في خطاب الرئيس السوداني عمر البشير عندما هدد القوات الدولية في حال دخلت السودان بالقوة بأن يهزمها كما هزم حزب الله إسرائيل، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أنَّ منطق المقاومة الذي أثبت جدواه وفعاليته في الدفاع عن الأرض والإنسان والشرف والكرامة والعزة بدأ يتحول إلى خطاب للأنظمة التي لا تريد الخضوع للإرادة الدولية والأمريكية بالخصوص.

سادساً: اعتراف المعارضين لسلاح المقاومة الإسلامية في لبنان بأن لا توجد قوة في العالم قادرة على نزع سلاح المقاومة بالقوة، وأنَّ هذا السلاح واقع وعليهم التعامل معه كما هو، وأن لا يفكر أحد في نزعه خصوصاً بعد اعتراف وزيرة

الخارجية الإسرائيلية بهذا الأمر ما أحرج جماعات (١٤شباط) ومن هو على شاكلتهم ودفعهم إلى التوقف عن الكلام بعدما كانوا يتحدثون علناً عن نزع السلاح في الأسبوع الأول من الحرب حتى أنَّ أحد أركان (١٤شباط) تساءل لمن سيهدي سيد المقاومة النصر الجديد؟!

سابعاً: أثبتت المقاومة أنها ليست مقاومة عسكرية فقط، بل هي قوة ممانعة حقيقية لكل الوطن من خلال مسارعة روافد المقاومة الأخرى من العمل الاجتماعي والإنمائي إلى البدء بالمسح الميداني للأضرار والتعويض لمن تهدمت بيوتهم كلياً أو جزئياً بشكل مشرف يحفظ كرامة الناس ولا يذلهم كما تفعل إدارات الدولة التي لم تقم حتى الآن وبعدما يقرب من أسبوعين على وقف الأعمال العدائية بواجباتها تجاه شعبها ومواطنيها ولو على مستوى الخدمات الأساسية كالكهرباء والماء والطرقات وما شابه ذلك، وهذا ما يدل على أنَّ المقاومة لم تترك جماهيرها وأنصارها عرضة للابتزاز والضغط عليهم من الجهات الغير المتوافقة مع المقاومة في النظرة إلى العدو الإسرائيلي وحلفائه الدوليين والإقليميين.

ثامناً: كشفت المقاومة الإسلامية بصمودها وانتصارها زيف وخداع ونفاق وكذب ما كانت تروجه الأنظمة العربية الواقعة تحت السيطرة الأمريكية بأنَّ الكيان الغاصب يملك جيشاً لا يقهر وآلة عسكرية لا تتحطم، وفضحت المقاومة بانتصارها هذه الأكذوبة التي عملوا عليها طوال عقود منذ إنشاء الكيان الغاصب وحتى اليوم، وقد وصلت الوقاحة ببعض هذه الأنظمة إلى القول صراحة بأنهم لن

يسحبوا سفرائهم من إسرائيل ولن يقطعوا العلاقات معها ولن يهددوا بقطعها!!.. ما يؤكد التواطؤ المكشوف لهذه الأنظمة التي تطاول بعضها على المقاومة بقوله إنَّ أصحاب المغامرات عليهم أن يتحملوا النتائج وحدهم عن أعمالهم، لكن صمود المقاومة أجبرهم على ابتلاع كلامهم والعمل لستر عوراتهم أمام شعوبهم الغاضبة من تلك المواقف المخزية.

تاسعاً: كشفت المقاومة الإسلامية بانتصارها أنه إذا كان الكيان الغاصب وبكل ترسانته العسكرية وبالجسر الجوي المفتوح له من أمريكا «الشيطان الأكبر» لم يستطع تدمير قوة حزب الله ومقاومته العسكرية.

فكيف ستتمكن هذه العصابات الصهيونية من ضرب الجمهورية الإسلامية في إيران أو التعدي عليها، خصوصاً أنَّ دولة الإسلام في إيران تملك أسلحة متطورة وصواريخ بعيدة المدى قادرة على ضرب العمق الإسرائيلي بقوة وعنف شديدين.

ولذا فإنَّ صمود المقاومة الأسطوري والخارق لموازين القوى العسكرية بين الطرفين، سيجعل إسرائيل تفكر كثيراً وكثيراً جداً قبل الإقدام على مغامرة الاعتداء على دولة الإسلام في إيران.

من هنا نقول لكل المسلمين من عرب وغيرهم إنَّ هذا الكيان الغاصب الذي انهزم للمرة الثانية في لبنان بعد اندحاره عن معظم أراضيه سنة ٢٠٠٠ مهزوماً، هو كيان هش وسريع العطب، وما على العرب والمسلمين إلا أن يتمسكوا بقوة بطريق المقاومة كخيار بديل عن خيارات الأنظمة الباحثة عن بقاء حكامها مع كراسي

حكمهم ولو على حساب عزة وكرامة شعوبهم، وأنَّ المقاومة والممانعة تستطيع أن تستجيب لتطلعات الشعوب وآمالها في استعادة الحرية والقرار والإرادة المستقلة والعيش الكريم[1].

(١) الوحدة الإسلامية، عدد ٥٧، ص٤-٥-٦.

سماحة مفتي الجمهورية العربية السورية لـ« تشرين»:

مقاومة الاحتلال والعدوان واجب وهي من أشرف أنواع الجهاد

هيهات أن يصلوا إلى مرادهم ما دام في الأمة أمثال شيخ المقاومة راغب حرب وأحمد ياسين وحسن نصر الله



سماحة العلامة الشيخ الدكتور أحمد بدر الدين حسون.. صاحب الفكر الثاقب والعقل الواعي والقلب الكبير... المتألق في عطائه... السامي في أخلاقه... المتعمق في فكره المدقق في تحليلاته... الموحد في منهجه... الجامع للجميع في مسيرته والناظر للخلق جميعاً بنظرة إنسانية راقية... وعى زمانه ولم يقف عند المسطور بل كان المحلق في المفهوم والمعقول.

سليل بيت علم ومعرفة... ذو فكر متقد وعقل متنور... الحكيم في تصرفه العاشق لوطنه المحب للإنسان بعيداً عن المذهبية الضيقة الطليق في بلاغته... البارع في خطابته... الأديب عند انتقاء جمله، الذي يصوغ الكلمات درراً ويصير بالمواقف جواهر... مع هذا الرجل كان لنا هذا الحوار... تابعوا معنا:

من عرف حسن نصر الله يجد فيه قلباً يحب الشهادة كما يحب كثير من الناس الحياة

الحمد لله الذي وعد ووفى، فقال: (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين). وهو الذي أكرم الكون بـ (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين الذين حملوا رسالة الجهاد، ودفعوا ثمنها دماء، عبر العصور وفي هذا الزمان لا يزال الثمن يدفع، رضوان الله عليهم والسلام وهم الذين علمونا أنَّ الحياة إذا لم تكن فيها الكرامة والعزة والرجولة والشهامة فالموت أسمى وأغلى، ورضوان الله على الصحابة الكرام الذين أعطوا أفضل الدروس في صبرهم وتحملهم، وصدقهم، وصفاء أرواحهم، وجهادهم وبطولاتهم، وبعد:

فكل الناس في هذه الأيام العصيبة في حالة استنفار روحي ونفسي وعقلي ووجداني، مما يجري في محيط المنطقة، فالقلوب تخفق والعيون تدمع، والآهات حرى، والعقول في حيرة وذلك من جراء ما يحدث في عالمنا العربي والإسلامي حيث الحروب مستمرة، والدمار شامل، وإبادة الإنسان مستعرة، وكأنه لا قيمة للإنسان، ولا كرامة له، لا حياً ولا ميتاً، فالجنائز تقصف، والأحياء يقتلون،

والأموات يبقون تحت الأنقاض أياماً دون قدرة على الوصول إليهم.

قتل للبشر وتدمير للحجر

ما الذي يجري للمؤمنين في غزة، وللمجاهدين في جنوب لبنان، وللصامدين في أرض الرافدين، قتل للبشر، وتدمير للحجر، واجتثاث للشجر، وبلادنا فوق حرارة الشمس في فصل الصيف تشوى برائحة أجساد الأطفال وأصبح لون المياه بلون الدماء الزكية الطاهرة، بل إنَّ العدو قد سمى عملياته العسكرية (أمطار الصيف). في غزة أرواح تزهق، وفي لبنان نار تنفجر، وفي العراق دماء تصبغ المياه لوناً أحمر، وفي فلسطين شباب وضعوا أرواحهم على أكفهم وساروا غير هيابين من الموت يدفعهم الحق المسلوب لبذل كل جهدهم، ليتحرروا من ظلم الأعداء.. وفي لبنان مقاومون يحملون الشهامة والعزة والبطولة ويحلمون بالنصر والشهادة حتى إنَّ كثيراً من المقاومين يخشون أن تنتهي المعارك قبل أن ينالوا شرف الشهادة.

وإننا لننظر نظرة فخر وإعجاب، وعزة وكبرياء إلى أمثال هؤلاء الشباب الصامد، والمقاومة الباسلة، لما يقدمون من صور العطاء والفداء، ومعارك الصمود والتضحية، فهم ـ بحق ـ رفعوا رأس الأمة عالياً واستعادوا لها عزتها وكرامتها أمَّا التضليل الإعلامي بمقولة (الجيش الذي لا يقهر)، وبعد سنوات من المهانة والذل والهوان أمام العدو فقد وقفت المقاومة اليوم في فلسطين ولبنان لتثبت الحجة أمام الله والعالم أنَّ الحق لا يضيع وأنَّ الاحتلال إلى زوال.

المقاومة تدافع عن الحق في وجه الباطل

والعالم كله ينظر إلى المقاومين نظرة إجلال واحترام، على صمودهم وثباتهم وجهادهم، وصبرهم.. والشرفاء في العالم، وأسر الشهداء والجرحى والمهجرون يترقبون من المقاومين الأمل بالنصر المبين، والفرج القريب، وإنه آت بإذن الله.

إنَّ المقاومة هي التي تدافع عن الحق في وجه الباطل، وهي التي تنافح عن العدل في مواجهة الظلم، ولها معان عظيمة، ودلالات سامية، كما أنَّ لها بالنفس والروح تعلق، ولها في الفكر والعقل تألق، فهي مشاعر نفسية عارمة، ورؤية فكرية راقية، قبل أن تكون حركة عملية أو أسباباً مادية، وهنا تظهر قوتها.

والعقلاء يدركون أنَّ القوة المعنوية أعظم قدراً وأبقى ليس في زمن الماديات والمدمرات والآليات والجرافات والطائرات اليوم، بل في كل زمان ومكان، حيث قوة الحق والإيمان، أكبر من آلة البطش والعدوان كما أنَّ العقلاء يدركون أنَّ المهزوم في أعماق نفسه لا تنفعه القوة المادية مهما عظمت.

إنَّ قوة المقاومة تكمن في شرعيتها، وقوة الاحتلال تكمن في آلته العسكرية، وشتان بين قوة الشرعية وقوة الآلة، كما أنَّ المقاومة تكسب ثقتها من صدقها ومصداقيتها، ومن هنا جاءت تسمية عملية أسر الجنود، الإسرائيليين (الوعد الصادق)، كما تكسب المقاومة ثقتها من ثقة الشعب بها لذا ندعو الإخوة داخل لبنان إلى موقف الثقة والدعم والتضامن والمساندة، وكذلك ندعو الشرفاء في العالم العربي والإسلامي إلى التضامن والصمود والدعم والمساندة وعدم الاكتراث لدعايات العدو وحملاته التضليلية.

المقاومة فطرة بشرية في الحياة الإنسانية، والإنسان السوي هو الذي تكمن في أعماقه وفطرته مقاومة كل ما يسوؤه ويؤذيه، فكيف يكون موقفه ممن يحتل أرضه؟!!

والمقاومة ثقة بالله وقوة إيمان صادق، ينبع من أعماق الوجدان، والمقاوم يشعر بذلك لحظة عمله، وعنده ثقة بالله واهب الحياة، هذه الثقة هي التي تدفعه إلى المقاومة، والممانعة، لأنَّ بين جنبيه نفساً عظيمة أبية، وروحاً حية زكية، يسقي أرض الوطن بدمه الطاهر، فتنبت الأرض ثمراً ونصراً.

نفس المقاوم تأبى الذل

والمقاومة عزة وإباء ونفس المقاوم تأبى الذل، وتعاف الهوان، وتأنف من الخنوع، فالمقاومة لا تجتمع مع الذلة أبداً، ومن يرضى الذل يفقد مقومات الوجود الإنساني، لأنه بذلك يرضى أن يكون مستباحاً لكل طامع وغرضاً لكل معتد، ومستسلماً أمام أي قوة، وحسب المقاومة أنها تحافظ على كينونة العزة والإباء ليبقى الإنسان جديراً بإنسانيته.

والمقاومة حق وعدل فالإنسان ينشد العدل والإنصاف، والمقاوم يرفض الظلم والإعساف، وتأتي المقاومة لتكون محافظة على الحقوق وصائنة لها، وتضحي في الذود عنها.

وهكذا المقاومة تلازم بين الحق وأصحابه، والحقوق لا تسقط بالتقادم، ولا تلغى بفرض الأمر الواقع، عبر ما فعلته (إسرائيل) في الأيام القليلة الماضية من

محاولات كسب مزيد من المساحات في الأرض، وتدمير البنى التحتية للبنان وفلسطين، وتقطيع أوصال الصلة بين الأهل والأقارب.. بل تبقى المقاومة ما بقي في المقاومين عرض ينبض، ونفس يتردد، و(ما ضاع حق وراءه مقاوم).

والمقاومة فداء وتضحية للحفاظ على مقومات الحياة والإنسان الذي هو أقدس شيء في الكون، ومن العار أن يتحدث العالم عن أرض مقدسة، في اللحظة التي يقتل فيها الإنسان الذي هو المقدس الأوحد، والذي لخدمته خلق الله الأرض والأكوان وجعل المساجد والمعابد لخدمته، فيا عجباً أن يباد المخدوم «الإنسان» لمصلحة الخادم «الأرض».

وفي سبيل الحفاظ على الإنسان تستنفر المقاومة كل القوى، وتستنفد كل الإمكانات، وتبذل لأجله الأرواح، وشتان بين من يحافظ على الإنسان ومن يقتل الإنسان.

ويبقى السؤال: إلى متى الدلائل ولا نصحو، ونرى الحق خافقاً ظاهراً ولا نتعلم، ومع ذلك نشهد آلاماً لا تطاق،ومواقف هزيلة من صناع القرار؟ إلى متى يستمر هذا النزف (العبثي) للدماء والأموال؟ وإلى متى سيظل الناس قادرين على هذا البذل دون أن يروا بصيصاً من الضوء في نهاية النفق؟

للنصر أسباب وللخذلان أبواب

ولعل في الكلمات الآتية جزءاً من الجواب إن لم يكن مجمله: إنَّ للنصر أسباباً، وللخذلان أبواباً؛ فمن أخذ طريق الخذلان ضاع، ومن أخذ طريق النصر

سما وعلا.

وإذا كان العالم يتحدث عن ولادة (شرق أوسط جديد) فنحن مع ولادة (شرق أوسط جديد) لكن على طريقتنا نحن، وليس على طريقه أعداء الحق والإنسانية، ممن يعملون ضمن ازدواجية المعايير؛ بالانحياز نحو (الجلاد) والتحامل على (الضحية) نعم نريد «شرق أوسط» مؤمن بالحق والممانعة، والصمود والمقاومة في مواجهة الظلم والطغيان والإيذاء والعدوان، فقد صنعت الأيام الطويلة والآلام الكبيرة والآمال العريضة هذه المقاومة الشريفة الباسلة المنافحة عن الحق، والواقفة بشموخ وإباء في مواجهة الغطرسة الصهيونية.

وولادة شرق أوسط جديد على طريقتنا ستثبت للعالم، وبما لا يدع مجالاً للشك، أنَّ شمس الحقيقة تبزغ مهما طال ليل الظلام وسواد العدوان حيث صنعت هذه الشمس رجالاً ساروا بالأمة نحو العزة والكرامة.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنَّ الأمة إذا آمنت بحقها، فإنها تفعل ما تريد.

وقد اختارت سورية طريق المقاومة والتضحية والفداء وخط المواجهة والصمود والإباء إيماناً منها؛ حكومة وشعباً بأنَّ هذا هو طريق الحق وسبيل السلام، وإنَّ أي سلام بلا قوة يعد استسلاماً وذلاً، واستكانة ومهانة.

تناسى الشعب السوري كل الجراح السياسية

ويكمل السيد الرئيس بشار الأسد مسيرة الجهاد والمقاومة صموداً ودعماً

ومساندة واحتضاناً لكل فصائل المقاومة الفلسطينية داخل الأراضي السورية، ودعماً ومؤازرة للمقاومة الوطنية اللبنانية، ويوم المحنة ونزوح اللبنانيين تناسى الشعب السوري كل الجراح السياسية، ونظر إلى الشعب اللبناني نظرة الإخوة وأنهما شعب واحد في مواجهة العدوان، فكان الاستقبال وكانت الحفاوة وكانت المساندة وكان الدعم والتأييد.

وأما عن دعمنا وعملنا في مساندة الصمود ودعم المقاومة فقد تمثل في الاحتضان الطبيعي والعفوي، الذي قام به كل أبناء شعبنا في سورية لكل من وفد إلينا من لبنان الشقيق، دون تمييز بينهم بسبب أو بآخر، لا دينياً ولا مذهبياً ولا مناطقياً، وهذا الدعم والمساندة والاحتضان نابع من العقيدة والإيمان، وبلغة الأرقام حباً وكرامة، لا تفضلاً ولا منة، فعندنا مركز لاستقبال العائلات في حلب استقبل حتى الآن ٧٥٠٠ شخص، تقدم لهم المساعدات العينية بشكل منتظم كل أسبوع.

ناهيك عن المساعدات التي نرسلها إلى الجمعيات الأهلية داخل لبنان والتي شملت حتى الآن: دار الفتوى، وجمعية كشافة الرسالة، وجمعية المختار وتجمع علماء المسلمين وإلى مستشفى سيدة زغرتا، وتحوي كل قافلة مساعدات مجموعة من الأغذية والألبسة وأدوات التنظيف والفرش وتوابعها وبالإضافة إلى الأدوية، والتي تصل في مجموعها إلى ما يقارب (١٠٠) طن وما زالت الطلبات قائمة من مؤسسات أهلية وجمعيات خيرية، عبر الهاتف والمراسلات المكتوبة ونسأل الله أن يعيننا على ذلك لأن المؤمن بالله يسخر كل الطاقات فيما وضعت له

فطاقة المال في خدمة الإنسان وطاقة الصحة في خدمة الإنسان، وطاقة الوقت يصرفها في خدمة الإنسان.

وعن العمليات الميدانية نقول: ليست المسألة مسألة أسرى إسرائيليين في لبنان وفلسطين ، بل العمليات العسكرية كانت مسبقة في خطط العدو الصهيوني ولم يكن العدو ينتظر ذريعة للتدخل، فهدف «إسرائيل» الذي لم يعد خافياً على أحد هو إنهاء المقاومة وعمل المقاومة وجهد المقاومة، وتشتيت المقاومة ولو استطاعت أن تنزع الكلمة من القواميس لفعلت.. غير أنَّ ما يراه العالم على شاشات الرائي، من مذابح جماعية ومجازر وحشية؛ لأناس معظمهم أطفال وشيوخ ونساء هو الذي بدأ يغير صورة الصهاينة وإجرامهم، فأطفال المدارس، والرضع، وأبناء الأيام (المواليد حديثاً) هم المستهدفون بالقصف الجوي على المدن والقرى والمزارع.

العالم لم يعد قادراً على أن يصم أذنيه ويغمض عينيه

العالم اليوم لم يعد قادراً أكثر من ذلك على أن يصم أذنيه، ويغمض عينيه عن الجرائم والمذابح والانتهاكات التي يعجز الصخر عن تحملها؛ فقد فاقت في وحشيتها وشناعتها كل الاحتمالات التي مكن أن تموه بها الحقيقة، وتطمس بها الحقوق، هذه الوحشية حركت العالم لكي يعيد حساباته.

فالطفل الذي ما زال يلعب في الحي بين الأنقاض وآثار الدمار عندما يسمع صوت أزيز الطائرات الحربية يرفع رأسه إلى السماء ينظر إليها باستخفاف ويشير

بإصبعيه (إشارة النصر)، مردداً بقلبه، ومعبراً بسلوكه، وموقناً بأنَّ النصر آت بعون الله.

وبقراءة لتجارب الأمم والشعوب على اختلاف أزمنتها وأمكنتها أثبتت أنَّ العاقبة دائماً للمقاومة الشعبية، وأنَّ الهزيمة دائماً للمحتل الغاصب.

إنَّ مقاومة الاحتلال والعدوان واجب إسلامي، وهي من أشرف أنواع الجهاد ففي القرآن الكريم يقول تعالى:

﴿**انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم**﴾ وحينما جاء أحد الصحابة ليشارك في الجهاد في سبيل الله وأولاده يمنعونه بسبب كونه أعرج، وأبناؤه يكفونه مؤونة القتال، والقرآن يقول: ﴿**ليس على الأعمى حرج، ولا على الأعرج حرج، ولا على المريض حرج**﴾.

في الاعتذار عن المشاركة في الجهاد والمعارك، أجاب ذلك الصحابي بلغة الواثق بعطاء الله ونصره: أحبُّ أن أدخل (أطأ) الجنة بعرجتي هذه فلا تمنعوني من رغبتي.

إنَّ المقاومة تنطلق بإرادة ذاتية تهدف إلى صد العدوان وطرد المحتل واستعادة السيادة والكرامة، وبالتالي لا تحتاج إلى فتوى تصدر هنا أو هناك من شخص يجلس وراء مكتبه متمتعاً بأسباب الرفاه، بل الواجب قبل الحكم على الشيء أن يكتمل التصور، فلو عايش مصدر الفتوى أحوال المقاومين، وأوضاع الناس في بلادهم ونزل عن كرسيه العاجي إلى أرض الواقع، ولامس الحياة،

وعرف المشاعر، وأحس بالآلام، لكانت فتواه مختلفة، وقد انتهى إلى أسماعنا أنَّ صاحب الفتوى ـ التي أحدثت البلبلة ـ قد تراجع عن فتواه وهذا هو الأصل في عمل الإفتاء أن تكون الفتاوى مجمعة للناس على الحق لا مفرقة لهم أمام الأعداء، تدفع الناس إلى التلاحم والتعاضد لا إلى الفرقة والتمزق.

إنَّ تأثيم المقاومين والمدافعين عن أنفسهم وبلادهم وعقيدتهم وأعراضهم وتخطئتهم دينياً يستحق الوقفة الجادة ليس للدفاع عن المقاومة فحسب، بقدر ما هو دفاع عن الإسلام نفسه، إذ كيف يتصور أن يكون الحكم الشرعي في الإسلام أن يكون المسلم مع العدو الظالم المعتدي على حساب المظلوم المعتدى عليه.

أحوج ما نكون اليوم لجمع الكلمة

نحن اليوم أحوج ما نكون لجمع الكلمة وتوحيد الطاقات ورص الصفوف وسد الثغرات في مواجهة أعتى قوة احتلال مدعومة بتحالفات دولية وإقليمية.. نحن أحوج ما نكون إلى فكر وحدوي إيماني راق؛ يجمع ولا يفرق، ويوحد ولا يشتت.

دور علماء المسلمين دور قيادي وريادي في تأكيد اللحمة الوطنية ودعم وحدة الكلمة، وإبعاد شبح الطائفية، إذ ليس في ديننا طوائف تتناحر، بل مدارس فقهية تتكامل.

إنَّ محاولات العدو لم تتوقف عسكرياً وسياسياً ـ ويحاول إشاعة الفتن وزرع بذور الشقاق بين أبناء الوطن الواحد، والأمة الواحدة، فها هو يعزف على أوتار

الطائفية المقيتة، والمذهبية الضيقة، مع أنَّ المدارس الفقهية والمذاهب الفكرية كانت يوماً هي مصدر الثراء الفكري والعطاء المعرفي، في مسيرة الحضارة الإسلامية الإنسانية والعدو يريد اليوم أن تكون المذهبية عامل هدم لجسد الأمة، ومعول تمزيق لوحدة الكلمة، حيث ينبش من التاريخ ما يثير الفتن بين المسلمين ويزرع الشقاق بين المؤمنين.

وهيهات أن يصلوا إلى مرادهم، ما دام في الأمة أمثال شيخ المقاومة الشيخ راغب حرب، والشيخ أحمد ياسين، وغيرهما من الشهداء وكذلك وجود السيد حسن نصر الله ـ وغيره من الصامدين والمقاومين الأبطال.

فالإسلام يصنع الرجال ويبني الشخصيات، ويؤهل الأبطال، والسيد حسن نصر الله ـ وفقه الله ـ واحد من هؤلاء الرجال الذين صنعهم الإسلام وهو من الذين تربوا في بيئة آل بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام.

نصر الله متألق في سلوكه وفي حكمته وفي مواقفه

من عرف السيد حسن نصر الله يجد فيه قلباً يحب الشهادة كما يحب كثير من الناس الحياة، بل قل: إنه يحب الشهادة أشد من حب الآخرين للحياة، وهو المتألق في حديثه، والمتألق في خطابه، والمتألق في سلوكه، والمتألق في حكمته، والمتألق في مواقفه، والمتألق في إدارته للمعارك وللمجاهدين والمقاومين، وهو في النتيجة الكبرى ينتسب إلى عظمة الإسلام، لا إلى جهة معينة، ولا إلى طائفة صغيرة، ومن المعيب النظر إلى مواقفه بنظرة ضيقة، فمتى كان الحق ينتمي إلى

جهة؟! ومتى كان الحق يتمذهب؟! إنَّ الحق فوق كل الاعتبارات الضيقة.

إنَّ سماحة السيد حسن نصر الله هو ابن الإسلام العظيم، وهو حفيد المصطفى ﷺ وهو رمز من رموز الأمة العربية والإسلامية، وهو أكبر من أن ينتسب إلى مذهب أو يحاكم أو يفتي الناس بناءً على هذه النظرة الضيقة التي لم يرضها السيد لنفسه، فكيف يستساغ أن ينسبها إليه الآخرون، أليس هو القائل: نحن أبناء علي والحسين وأبناء الصحابة.

لقد وقف السيد حسن نصر الله مع الحق في لبنان، ومع الحق للأمة العربية ومع الحق للأمة الإسلامية، ولم يكن في يوم يعمل لنفسه، وها هو يهدي نصره إلى كل اللبنانيين، وإلى كل العرب والمسلمين، بل وإلى كل أحرار وشرفاء العالم.

وبدورنا نقول له: وفقكم الله وأعانكم الله وأمدكم الله بمدد من عنده، ونصركم الله بنصره، وأيدكم الله بتأييده، وأدامكم ذخراً للوطن والأمة.

المقاومة ضربت أروع الأمثلة في التضحية والفداء

لقد ضربت المقاومة أروع الأمثلة في التضحية والفداء والصمود والإباء وهي بحق نموذج جهادي باسل عبر العصور، يذكرنا ببطولات الصحابة الكرام، والمجاهدين العظام، فرميتهم من رمية الله، وتسديدهم من سداد الله وتوفيقه، كما قال تعالى: ﴿**وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى**﴾.

لقد حققت المقاومة مستوى من الإنجاز أكبر بكثير من حجم إمكاناتها قياساً بإمكانات العدو الذي تواجهه، ومن ذلك:

أولاً: مشاغلة العدو عن تنفيذ مشروعه في المنطقة، فالعدو حينما يستقر يرفع سلم أطماعه، وها هو يحاول كسب الوقت لمزيد من فرض شروطه وإملاءاته.

ثانياً: فضح حقيقة المحتلين وكشف عورتهم أمام الرأي العام العالمي، فبعد أن سوقت وسائل الأعلام الغربية أنَّ (إسرائيل) مظلومة ومعتدى عليها، وأنها تريد الحفاظ على أمنها واستقرارها، ها هي صور المعارك تمزق ما روجته له تلك الوسائل فشتان بين الحفاظ على الأمن وقتل الأطفال الرضع والشيوخ والأبرياء.

ثالثاً: نجحت المقاومة ميدانياً بكسر إرادة القوة العظمى، وحققت نصرها العظيم عبر صمودها الطويل.

رابعاً: إنَّ المقاومة قد نفخت روح الحياة في الأمة بعد سلسلة متتابعة من النكسات والإحباطات، وقد صنعت ثقافة جديدة تستند إلى عقيدة الأمة وثوابتها وأنها قادرة على النهوض بالأمة فوق مقاييس القوى والموازنات المادية.

وما النصر إلا من عند الله.(١)

---

(١) تشرين، عدد٩٦٣٧، ص٤/ حوار: عارف العلي، ت:سهيل زكريا.

الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الشيخ فيصل مولوي يقدم مطالعة فقهية في الفتوىٰ المنسوبة للشيخ عبد الله بن جبرين

بقلم: المستشار الشيخ فيصل مولوي


الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان
الشيخ فيصل مولوي

قرأت بألم كبير فتوى شيخنا الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حول حزب الله، فالشيخ من كبار العلماء، وقد شاب في طلب العلم والتعليم. وفتواه عادة ينتظرها ويتأثّر بها الكثيرون وأنا منهم ـ لكنّه في هذه الفتوى فاجأ الناس بغير ما يعرفونه عنه من التمحيص والتدقيق والتحقيق، وأجاب على سؤال لم يعرض الواقع على حقيقته حتى تكون الفتوى جواباً على أمر حاصل، فجاء الجواب بعيداً كلَّ البعد عن الواقع الحالي، وألقي به في قلب المعركة الواقعة بيننا وبين العدو الصهيوني، التي يمارس فيها حزب الله دوراً محورياً ـ ومن هنا كانت

صدمة الكثيرين من محبي الشيخ وتلامذته ـ وقبل مناقشة هذه الفتوى موضوعياً أحببت الإشارة إلى خبث السؤال من خلال هذه التساؤلات:

١ـ لو جاء السؤال هكذا، هل يجوز نصرة حزب الله الشيعي في معركته ضدّ العدو الصهيوني الذي أعلن الحرب على لبنان وقتل حوالي ألف شهيد وجرح الآلاف وشرّد مئات الألوف ودمّر البنية التحتية للبنان من الطرق والجسور والمطار ومحطات الكهرباء وغيرها ـ ومن بين الذين أصابهم القتل والجرح والتشريد ألوف من أهل السنَّة ومن المسيحيين فضلاً عن مئات الألوف من الشيعة.

لو كان السؤال يشرح هذا الواقع المعروف، هل نتصوّر أن يكون الجواب نفسه؟

أكاد أجزم العكس، وسيأتي دليل ذلك فيما بعد.

٢ـ لو جاء السؤال الثاني هكذا: يخوض حزب الله الشيعي في جنوب لبنان حرباً ضدَّ العدو الصهيوني، ويعيش معه عشرات الألوف من أهل السنَّة الذين يتعرَّضون ـ مع إخوانهم الشيعة ـ للاعتداءات الإسرائيلية المستمرَّة، ويريدون أن يقاتلوا دفاعاً عن أنفسهم وبيوتهم، ولا يمكنهم ذلك إلا إذا انضمّوا تحت إمرة حزب الله الشيعي باعتباره قائداً لعمليات المقاومة. فهل يجوز لهم أن يقاتلوا إسرائيل تحت قيادة حزب الله، أو بالتنسيق معه، أو يسعهم أن يستسلموا أمام الصهاينة، أم ينسحبون من المواجهة؟.. لو كان السؤال معبراً عن هذا الواقع، هل نتصوَّر أن يكون الجواب نفسه؟ أكاد أجزم بالعكس، وسيأتي دليل ذلك فيما بعد.

بعد هذه التساؤلات أنتقل إلى المناقشة الموضوعية للفتوى، وأحصر كلامي في ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: هل الشيعة مسلمون؟

١ـ اتّفق الجمهور الأكبر من العلماء في الماضي والحاضر أنّ الشيعة الإثني عشرية مسلمون من أهل القبلة، لأنّهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون رمضان ويحجّون البيت. لم يخالف في ذلك أحد من العلماء المحققين الذين يعتدّ بهم.

حتى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وهو أشدّ العلماء نقداً لهم، لم يخرجهم من الملّة، بل اعتبرهم من الفرق الإسلامية الثلاث وسبعين التي أشار إليها الحديث: «تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنَّة، وهي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»[١]. لكن ذكر أنّ أقوالهم المشتهرة عنهم فيها مخالفات غليظة للكتاب والسنّة[٢]، (وأنّ هذه المخالفات سوّغت لإمامين من أهل السنّة هما يوسف بن أسباط وعبد الله بن المبارك أن يعتبرهم من الفرق الضالة)، أما ابن تيمية نفسه فهو يقول أنه (لا يحكم

---

(١) رواه الترمذي في باب افتراق هذه الأمة. وفي سنده عبد الرحمن بن زياد وهو ضعيف. لكن قال الأرناؤوط في حاشية جامع الأصول (١٠ـ٣٤) يشهد له أحاديث أخرى، فهو حسن.

(٢) مجموع الفتاوى ٣ـ٣٤٦.

على طائفة معيّنة بأنها من الفرق الضالة الاثنين والسبعين، وأنّ الجزم بذلك لابدّ له من دليل، وأنّ الله تعالى حرّم القول عليه بلا علم: (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) (الأعراف:٣٣) وكان حريصاً على إنصافهم وعدم ظلمهم لأنّ الظلم حرام مطلقاً. ومن ذلك أنه يقول: (والرافضة فيهم من هو متعبّد متورّع زاهد)، (وقد ذهب كثير من مبتدعة المسلمين من الرافضة والجهمية وغيرهم إلى بلاد الكفار، فأسلم على يديه خلق كثير، وانتفعوا بذلك وصاروا مسلمين مبتدعين، وهو خير من أن يكونوا كفاراً)[1].

بناءً على ذلك وجدنا الشيعة الإثني عشرية على مدار التاريخ يحجّون مع الناس إلى بيت الله الحرام، باعتبار أنهم مسلمون، ولم ينكر ذلك أحد من العلماء فيما نعلم، كما يدخلون مساجد أهل السنّة والجماعة ويصلّون فيها، ويدخل أهل السنّة مساجدهم ويصلّون فيها، وقد اعتبر الأزهر مذهبهم الفقهي خامس المذاهب الأربعة. وكان قد ظهر على لسان بعض علمائهم القول بتحريف القرآن، لكن جمهور محققيهم أنكر ذلك، وقد عقد في طهران منذ سنوات مؤتمر واسع أجمع فيه علماؤهم على إنكار هذا القول. وهم يعتمدون القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين جميعاً، في معاهدهم الشرعية ومساجدهم ويتعبّدون بقراءته في صلواتهم، ويقيمون المسابقات العالمية بين الشباب على حفظه، كما يشتركون

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣-٩٦) و(٣٥-٢٠١).

في المسابقات التي يقوم بها إخوانهم المسلمون.

٢ـ وإذا كان الشيعة مسلمين، فلهم علينا جميع حقوق الأخوّة ومنها النصرة. يقول ابن تيمية رحمه الله: (جعل الله عباده المؤمنين، بعضهم أولياء بعض، وجعلهم إخوة، وجعلهم متناصرين متراحمين متعاطفين، وأمرهم سبحانه بالائتلاف، ونهاهم عن الافتراق والاختلاف، فقال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) (آل عمران: من الآية ١٠٣)، وقال تعالى: (إنَّ الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) (الأنعام:١٥٩).. فكيف يجوز مع هذا لأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلّم أن تتفرّق وتختلف، حتى يوالي الرجل طائفة، ويعادي طائفة أخرى، بالظنّ والهوى بلا برهان من الله تعالى... فهذا فعل أهل البدع... وأما أهل السنّة والجماعة فهم معتصمون بحبل الله...

وإنما الواجب أن يكون المسلمون يداً واحدة، فكيف إذا بلغ الأمر ببعض الناس إلى أن يضلل غيره ويكفّره، وقد يكون الصواب معه، وهو الموافق للكتاب والسنّة، ولو كان أخوه المسلم قد أخطأ في شيء من أمور الدين، فليس كلّ من أخطأ يكون كافراً أو فاسقاً...)، ويقول: (.. فمن كان مؤمناً وجبت موالاته من أي صنف كان... ومن كان فيه إيمان وفجور، أعطي من الموالاة بحسب إيمانه، ومن البغض بحسب فجوره، ولا يخرج من الإيمان بالكلية بسبب الذنوب والمعاصي... وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشرّ وفجور، وطاعة ومعصية، وسنّة وبدعة، استحقّ من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحقّ من

المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشرّ...) ولـذلك فإنّ (الواجب على المسلم إذا صار في مدينة من مدائن المسلمين، أن يصلي معهم الجمعة والجماعة، ويوالي المؤمنين ولا يعاديهم..)[1].

ولا يناقض ذلك ما اشتهر عن ابن تيمية أنه دعا إلى قتال الشيعة في كسروان، وقوله: (إنّ قتالهم أولى من قتال الأرمن) فذلك مبني على ما وصل إليه من معلومات أنّ الشيعة يقاتلون مع الصليبيين الفرنجة ضدّ المماليك، وقد ثبت فيما بعد أنّ الشيعة كانوا يخوضون حرباً قاسية ضدّ الصليبيين في مدينة صور.

المسألة الثانية: وصف الواقع

المسلمون اليوم يخوضون معركة شرسة ضدّ الصهيونية العالمية هي في حقيقتها امتداد للحرب التي أعلن اليهود منذ بعثة محمد عليه الصلاة والسلام، مع فارق هام وهو أنهم في هذه المرحلة من مراحل الصراع يفوزون بتعاطف العالم كلّه، وبدعم كامل من الولايات المتحدة الأمريكية. وفي المقابل يدخل المسلمون المعركة وهم ممزقون إلى عشرات الدول الضعيفة، بعضها متردد وبعضها متخاذل وبعضها يساعد العدوّ ضدّ إخوانه المسلمين. ولم يبق في الميدان إلا الشعب الفلسطيني الأعزل، وقد تآمر العالم ضدّه لمنعه من التحرر والتسلّح، لكنّه أصرّ على المقاومة بالصدور العارية، وصنع بعض السلاح البدائي من خلال إمكاناته الضئيلة، فاستطاع الصمود الذي أذهل العالم، وطرد الصهاينة من غزّة بدون أي

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٨ـ٢٢٨) (٢٨ـ٢٠٩) (٨ـ٥٧٨) (٣ـ٢٦٨).

تنازلات، ولا يزال يعاني من الاحتلال الاستيطاني في سائر أراضي فلسطين، فضلاً عن الحصار المضروب على غزّة براً وبحراً وجواً.

في المقابل، وخارج الأرض الفلسطينية، كان العدوّ الصهيوني قد اجتاح لبنان عام ١٩٨٢، فنشأت المقاومة اللبنانية، وأخرجته من بيروت ثمّ من صيدا خلال مدّة قصيرة، وبقي في الجنوب اللبناني، ما أدى إلى استمرار المقاومة سنوات طويلة، ولأنّ الجنود تسكنه أكثرية شيعية تقدّر بمئات الألوف مع أقلية سنّية تبلغ عشرات الألوف وأقلية مسيحية تماثلها، فقد نمت المقاومة الإسلامية الشيعية، خصوصاً بعد أن حصلت على تأييد قوي من جمهورية إيران الإسلامية ومن سوريا، واستطاعت أن تُنشئ مجموعات منظمة مدربة مجهزة قاتلت العدو في حرب عصابات أدّت إلى طرده من لبنان عام ٢٠٠٠ وتحقّق لأول مرة نصر عسكري للمسلمين على الصهاينة، وشهد العالم كلّه ذلك وعاد إخواننا في الجنوب من الشيعة والسنة والمسيحيين إلى بلداتهم وقراهم وفرحوا بتحريرها من رجس الصهاينة وبقيت المقاومة الإسلامية الشيعيّة على سلاحها لأنّ الكيان الصهيوني لا يزال يحتلّ مزارع شبعا اللبنانية، ولا يزال يعتقل بعض الأسرى اللبنانيين. وكانت المناوشات تحصل من وقت لآخر بين الطرفين، حتى قامت حركة حماس في غزّة بأسر جندي إسرائيلي وقتل اثنين بعد مواجهة عسكرية ناجحة، فردّت إسرائيل بعدوانها الهمجي على غزّة وقتل وجرح المئات وتدمير البيوت بحجّة استرجاع الجندي الصهيوني، في هذا الوقت خاضت المقاومة الإسلامية اللبنانية عملية عسكرية ناجحة أدّت إلى أسر جنديين وقتل ثمانية،

وردّت إسرائيل أيضاً بعدوان آخر على لبنان قتل المئات وجرح الآلاف ودمّر البنية التحتية وظهرت بعض الأصوات في لبنان وفي بعض البلاد العربية تلوم حزب الله وتعتبره المسؤول عما حصل من قتل وتدمير.

في هذه الظروف ظهرت الفتوى حول حزب الله وجواز نصرته والدعاء له والانضواء تحت قيادته.

المسألة الثالثة: مناقشة الفتوى

١ـ هل يجوز نصرة حزب الله؟

حزب الله يخوض اليوم المعركة ضدّ العدوّ الصهيوني.. وهو في هذه المعركة انضمّ إلى أهل السنة والجماعة الذين يخوضون المعركة ضدّ هذا العدو في فلسطين، فأصبح المسلمون سنّة وشيعة صفّاً واحداً ضدّ الصهاينة. ومن المعروف أنّ التعاون قائم بين حزب الله الشيعي وبين المقاومة الإسلامية في فلسطين بما فيها حماس والجهاد وكتائب الأقصى وسائر المنظمات، وكلّها من الناحية المذهبية سنية. فالسؤال ليس مطروحاً حول جواز نصرة مذهب الشيعة ضدّ أهل السنّة والجماعة، ولو كان كذلك لكان الجواب صحيحاً من وجهة نظرنا. لكنّه مطروح حول جواز نصرة الشيعة في معركتهم ضدّ العدو الصهيوني، وهي معركة الأمّة كلها، فلا يمكن أن يكون الجواب إلا بجواز هذه النصرة، وربما كان الأصحّ وجوبها، وذلك:

أ ـ لأنّ المعركة ضدّ العدو الصهيوني هي معركة الإسلام كلّه، ومعركة الأمّة

كلّها بمسلميها ومسيحييها، ونحن نطالب الشيعة بدخولها امتثالاً لأمر الله، حتى إذا دخلوها تخلينا عنهم؟ لا يمكن أن يكون هذا الموقف مقبولاً في العقل ولا في الشرع ولا في ميزان المروءة والخلق.

ب ـ ولأنّ الشيعة معتدى عليهم ومظلومون، فالعدوّ هو الذي اجتاح أرضهم ودمّر مدنهم وقتل شيوخهم ونساءهم، والمسلم دائماً مع المظلوم ولو كان غير مسلم، وضدّ الظالم ولو كان مسلماً، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قالوا يا رسول الله ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ قال: تأخذ على يده». ولا يقال إنّ حزب الله هو البادي عندما أسر جنديين إسرائيليين، فإنّ الصهاينة هم الذين بدأوا بالعدوان علينا عندما احتلوا فلسطين، وهم الذين أخذوا الأسرى الفلسطينيين واللبنانيين قبل ذلك.

ج ـ ولأنّ الشيعة والسنة في جنوب لبنان ومعهم أبناء الطوائف الأخرى يخوضون معركة واحدة ضدّ العدو الصهيوني، فعدم جواز نصرة حزب الله معناه تسليم إخواننا هناك ـ ومنهم السنّة ـ إلى العدوّ الصهيوني، وهذا قطعاً منهيّ عنه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه».

د ـ ولأنّ الله تعالى أمرنا بصريح قرآنه فقال: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير) (الأنفال:٧٢).. وإخوانكم اللبنانيون سنّة وشيعة يستنصرونكم ضدّ العدوّ الصهيوني، ويأملون أن لا تخذلوهم، ولستم معذورين إن تخليتم عنهم، إلا إذا

كان بينكم وبين العدوّ الصهيوني ميثاق لا نعلم به، ونعوذ بالله تعالى من ذلك، ونجلّكم عن هذا الموقع الكريه، الذي قد تقع به بعض الأنظمة، لكن لا يمكن أن ينساق إليه العلماء.

٢ـ هل يجوز الانضواء تحت إمرتهم؟

إنّ الانضواء تحت إمرة حزب الله الشيعي بالمطلق، أو في نصرة المذهب أمر غير مطروح أصلاً. والجواب عنه بالنسبة لأهل السنّة والجماعة واضح لا يحتاج إلى فتوى. أما الانضواء تحت إمرتهم في قتال العدوّ الصهيوني، فهو المقصود بالسؤال. وهو أصلاً ما يفعله الكثير من شباب السنّة في الجنوب اللبناني الذين يريدون القتال دفاعاً عن أنفسهم وقراهم ولا يستطيعون ذلك في الظروف الحالية إلا تحت قيادة المقاومة وحزب الله. وأظن أنّ الجواب بجواز ذلك، وقد صرّح به الفقهاء، وقام به المسلمون فعلاً:

أ ـ جمهور الفقهاء يصرّحون بجواز الغزو مع أمير جيش ولو كان جائراً أو ظالماً أو فاسقاً، وذلك لأنّ ترك الجهاد معه سوف يفضي إلى ظهور الكفار على المسلمين[1]. وقد ذكر ابن قدامة في المغني تحت عنوان (ويغزى مع كلّ برّ وفاجر): (أرأيتم لو أنَّ الناس كلهم قعدوا كما قعدتم، من كان يغزو؟ أليس كان قد ذهب الإسلام؟). ويعلل الأمر بقوله: (ولأن ترك الجهاد مع الفاجر يفضي إلى قطع

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، نقلاً عن ابن عابدين ٣ـ٢٢٢ وجواهر الإكليل ١ـ٢٥١ وحاشية الدسوقي ٢ـ١٧٤ والمغني ٨ـ٣٥٠.

الجهاد، وظهور الكفار على المسلمين، واستئصالهم، وفيه فساد عظيم).

ويستدلّ ابن قدامة بحديثين عن أبي داود:

الأول: عن أنس، ونصّه: (ثلاث من أصل الإيمان: الكفّ عمّن قال: لا إله إلا الله، لا نكفره بذنب، ولا نخرجه من الإسلام بعمل. والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار).

والثاني: عن أبي هريرة ونصّه: (الجهاد واجب مع كلّ أمير، براً كان أو فاجراً، والصلاة واجبة عليكم خلف كلّ مسلم، براً كان أو فاجراً، وإن عمل بالكبائر).

ومع أنّ الحديث الأول ضعيف لأن راويه عن أنس هو زيد بن أبي نشبة وهو مجهول.

والحديث الثاني منقطع لأن راويه عن أبي هريرة مكحول وهو لم يسمع منه. إلا أنّ أبا داود يتبنى في هذه المسألة رأي الجمهور، ويقول: قد تقدّم غير حديث يدلّ على الجهاد مع أئمة الجور. منها حديث عمران بن حصين: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحقّ، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال)، وقال الخطابي في معالم السنن تعليقاً على هذا الحديث: (فيه بيان أنّ الجهاد لا ينقطع أبداً. وإذا كان معقولاً أنّ الأئمة كلّهم لا يتّفق أن يكونوا عدولاً، فقد دلّ هذا على أنّ جهاد الكفار مع أئمة الجور واجب، وأنّ جورهم لا يسقط طاعتهم في الجهاد، وفيما أشبه ذلك من المعروف).

وكان الإمام البخاري رحمه الله قد عنون في صحيحه باباً بعنوان: (الجهاد واجب مع البر والفاجر)، واعتمد فيه على حديث: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) وحديث: (البركة في نواصي الخيل) لأنّ المقصود بالخيل هنا ما يعدّ للغزو والجهاد، وهذا يعني أنّ الجهاد ماض إلى يوم القيامة، وهذا لا يكون إلّا مع كلّ أمير: برّ أو فاجر.

وظاهر كلام الفقهاء يتعلّق بغزو الأعداء في ديارهم، أما لو اعتدوا هم على بلاد المسلمين فالجهاد الدفاعي مع الأمير ولو كان جائراً أو ظالماً أو فاسقاً أوجب، من باب قياس الأولى، لأنَّ غزو الأعداء في ديارهم لا يعدو أن يكون مستحباً أو فرض كفاية، أما الدفاع عن بلاد المسلمين فهو فرض عين كما هو معلوم. ومن المعروف أنَّ الجور أو الظلم أو الفسق أو الفجور مسألة نسبية، وقد يكون الأمير ظالماً في نظر بعض المسلمين، وقد لا يكون كذلك في نظر غيرهم، لكن في جميع الأحوال يجب أن تبقى الأمة موحّدة خلف قيادتها في مواجهة العدو الخارجي.

ب ـ ولقد حصل في تاريخنا الإسلامي أن تولى السلطة حكام منحرفون، وقاتل المسلمون أعداءهم تحت قيادتهم. ومن أظهر الأمثلة على ذلك الدولة الفاطمية، التي كانت تعتنق المذهب الإسماعيلي، وهو مذهب قال بتكفيره الشيعة أنفسهم، ومع ذلك فقد وقعت في أيامهم معارك طاحنة ضدّ الصليبيين، قاتل فيها السنّة إلى جانب الشيعة الفاطميين بل تحت قيادتهم. وقد كان حاكم القدس يوم احتلال الصليبيين لها ممثلاً للدولة الفاطمية في مصر، لكنه حصّن ا لمدينة وقاتل

الصليبيين واستشهد تحت رايته مئات الألوف من المسلمين من كلّ المذاهب، منهم علماء كبار من أهل السنّة.

بل إنّ صلاح الدين الأيوبي فخر الإسلام والمسلمين كان وزيراً للدولة الفاطمية بمصر، وقاتل الصليبيين تحت رايتها يوم كان وزيراً وقائداً عسكرياً لتلك الدولة.

هل من المعقول أن يدرك جمهور المسلمين من كلّ المذاهب فيما مضى أهمية الوحدة أمام العدو، فيتجاوزون خلافاتهم ويقاتلون معاً دون النظر إلى من يكون القائد، ويحققون النصر، بينما نقف اليوم ممزقين أمام العدو المحتلّ، تنخر فينا الفتن المذهبية والطائفية وتؤدي إلى هزيمتنا نفسياً قبل أن نهزم عسكرياً.

٣ـ هل يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين؟

من البديهي القول إنه إذا كان القصد الدعاء لهم بالنصر والتمكين ضدَّ أهل السنة والجماعة فهو لا يجوز، لأنه يفترض وقوع المعركة بين فئتين من المسلمين، ولا يجوز أصلاً أن يقتتل المسلمون، وإذا وقع القتال بين فئتين منهم فالواجب محاولة الإصلاح بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى، فالواجب قتال الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله. قال تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين) (الحجرات:٩).

ليس هناك أي قتال بين حزب الله وبين أية جماعة من أهل السنة والجماعة، لا في لبنان ولا في غيره. بل هناك تعاون وثيق بينهم وبين حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين. وهناك أيضاً تعاون وتنسيق بينهم وبين الجماعة الإسلامية في لبنان. ولا يجوز أن نحمّل حزب الله وزر ما يجري في العراق من فتنة مذهبية بين السنة والشيعة، فهو ليس له وجود تنظيمي هناك، فضلاً عن أنّه استنكر علناً هذه الفتنة، ولم يصدر عنه أي تأييد لأي فئة شيعية متّهمة بذلك، والله تعالى يقول: (ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون) (الزمر:٧).

أما إذا كان المقصود الدعاء لهم بالنصر والتمكين ضدّ العدو الصهيوني وهذا هو المتبادر إلى الذهن لأنهم الآن يخوضون معركة قاسية ضدَّ هذا العدوّ، في هذه الحالة يبدو من المستغرب القول: إنه لا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين. لأنَّ معركتهم هي معركة المسلمين جميعاً، وهم ينوبون عن الأمّة كلها في الدفاع عن حياضها. وإذا كان الآخرون عاجزين لسبب أو آخر، فلا أقلّ من الدعاء لإخوانهم المقاتلين بالنصر والتمكين.

إنّ قتال حزب الله الشيعي في جنوبي لبنان ضدّ العدو الصهيوني، هو جزء من معركة الإسلام والأمّة الإسلامية ضد الصهيونية في هذا العصر، وأي انتصار لهم يصبّ في مصلحة الأمّة كلّها، ويمهّد للانتصار الأكبر الذي سيتحقق لها ضد الصهاينة إن شاء الله. وأي هزيمة لهم ـ لا سمح الله ـ تعتبر هزيمة للأمة كلها وتؤخر نصرها الموعود. فالدعاء لهم بالنصر والتمكين ضدّ العدو الصهيوني هو دعاء لانتصار الأمّة كلها ضدّ اعتدائها الصهاينة، ولذلك تلهج به ألسنة الملايين من

المسلمين في كلّ بقاع الأرض، وفي مقدّمتهم علماؤهم.

وحتى لو أردنا أن نتساق مع النظرة المذهبية الضيقة ـ وهو أمر مرفوض لكننا نشير إليه من باب المجادلة فقط ـ فإنَّ حزب الله الشيعي أسدى إلى إخوانكم السنة في جنوبي لبنان معروفاً كبيراً حين حرّر مناطقهم من الاحتلال الصهيوني، وهو الآن يساعدهم في صدّ العدوان عنهم. وجمهور العلماء في مثل هذه الحالة يعتبر الدعاء مستحباً لمن يسدي إليك معروفاً، وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «من صنع إليه معروف، فقال لفاعله جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء»[1]، وقوله: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه»[2].

قد يتوقّف بعض المسلمين في ذلك بحجّة أنه: (إذا انتصر حزب الله في معركته ضدّ اليهود فهو سيزداد قوّة ثمّ يتوجّه إلى أهل السنّة) وهذا في اعتقادي من تلبيس إبليس، لأنَّ مواجهة المسلمين لليهود معركة قائمة منذ بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي مستمرة حتى يتحقق النصر الكامل للمسلمين. وحزب الله الآن جزء من هذه المعركة. أما الخلاف بيننا وبين الشيعة فهو خلاف ضمن الصفّ الإسلامي، ومن الواجب شرعاً وعقلاً أن يتعاون أبناء الأمّة جميعاً

---

(١) رواه الترمذي عن أسامة بن زيد، وقال حديث حسن جيد (٤ـ٣٨٠) ط الحلبي.

(٢) رواه أبو داود (٢ـ٣١٠) تحقيق عزَّت عبيد دعاس، والحاكم وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

ضدّ العدو الخارجي. وقد حصل في التاريخ أن تعاون أهل السنة مع الشيعة في مواجهة الحملات الصليبية.

أما في عصرنا الحاضر فإنَّ التعاون قائم أيضاً بين السنة والشيعة ضدّ العدو الصهيوني في لبنان وفلسطين، بينما الفتنة المذهبية في العراق تأكل الأخضر واليابس، وتمهّد لتقسيم العراق وإطالة أمد الاحتلال. فهل يريد البعض نقل النموذج العراقي إلى لبنان، وإشعال الفتنة الطائفية فيه لزيادة تمزيق الأمّة وتمكين الأعداء منها، أو أنّ الواجب الشرعي والوطني هو نقل النموذج اللبناني إلى العراق، لإطفاء الفتنة المذهبية المشتعلة ولإعادة توحيد العراق ومواجهة الاحتلال؟

إذا انتصر حزب الله في معركته ضدّ اليهود فيجب أن يكون ذلك انتصاراً للأمّة كلها، ولا شكّ أنّ حزب الله سيزداد قوة بتحقيق هذا الانتصار، وقد يستفيد من هذه القوّة في تحقيق بعض المكاسب في التنافس السني الشيعي، لكن الشيعة وصلوا في الماضي إلى أكثر من هذه القوّة، ولم يؤدّ ذلك إلى تغيير المسار العام لهذه الأمّة، فليس من المعقول تحت ستار الخوف من احتمال، قد يقع وقد لا يقع، أن نأخذ موقفاً خاطئاً من أمر واقع. إنّ استخدام حزب الله والشيعة لقوّتهم ضدّ أهل السنّة لا يعدو أن يكون احتمالاً نظرياً (ونحن مطمئنون أنه لن يقع بإذن الله)، وإن رجّح البعض وقوعه فنحن نقول: إنّ ضرره قليل والأمّة قادرة على استيعابه كما حصل في الماضي.

أما العدوان الصهيوني على أمّتنا فهو قائم ومستمرّ، وهو يمعن في القتل

والتدمير، ويحظى بدعم الولايات المتحدة والعالم الغربي، وهو خطر محدق على الإسلام والمسلمين، يشمل العقيدة كلها أصولاً وفروعاً، ويشمل الشريعة كلّها، ويمتدّ ليشمل الأرض والعرض والثروات والأوطان. فهل يجوز التفرّق والتخاذل أمام هذا الخطر القائم خوفاً من خطر محتمل وهو أقلّ بكثير وحتى لو تحقّق فإنّ الأمّة قادرة على استيعابه.

ثمّ إذا كان مثل هذا الخطر محتمل الوقوع، فهل يجوز أن نصدر الفتاوى ونتخذ من المواقف ما يساعد على وقوعه، أم يجب علينا جميعاً أن نتدارك هذا الأمر، بالتأكيد على ما يجمعنا مع إخواننا الشيعة كأمّة واحدة، وعلى توثيق عرى التعاون ضدّ العدو الصهيوني، وفي كلّ ما يحقق مصالح الأمّة ويحفظ وحدتها وكرامتها.

يتّهم البعض هذه الفتوى أنها جاءت لتأييد النظام السعودي ضدّ حزب الله الشيعي، لكن من الواضح أنّ وقف النظام السعودي ليس في هذا الاتجاه، ولو أنه وصف عملية أسر الجنديين الإسرائيليين في بيانه الأول أنها مغامرة، لكن هذا التحليل السياسي لم يكن ناتجاً عن موقف عقائدي تجاه الشيعة، ونحن نعلم جهود المملكة لتعزيز العلاقات السنية الشيعية في السعودية وفي لبنان، ومنها المبادرة السخية لمساعدة المنكوبين وأكثرهم كما هو معروف من الشيعة.

إنني أتمنى أن تصل هذه الدراسة إلى شيخنا الحبيب عبد الله الجبرين، وأرجو أن أسمع منه جواباً يطمئن القلوب، ويعيدنا جميعاً إلى رحاب الأمّة الواحدة التي يتعامل أبناؤها بالعدل والإنصاف، ويواجهون أعداءهم صفاً واحداً كما أمر الله.

الشيخ الجبرين يوضح...

ملاحظة: بعد نشر هذه الدراسة تبيّن لنا أنّ الشيخ عبد الله الجبرين كان قد أصدر بياناً نشره موقع طلابه على شبكة الإنترنيت قال فيه: إنَّ هذه الفتوى قديمة وقد صدرت في ٧ـ ٦ـ ٢٠٠٦، ونفى أن ينطبق وصف حزب الله على الذين يكفرون أهل السنّة ويكفرون الصحابة، وأضاف: إنّ حزب الله هم المفلحون، وهم الذين قال الله فيهم:

(أولئك هم حزب الله، ألا إن حزب الله هم المفلحون) إذا وجد حزب الله، ينصرون الله وينصرون الإسلام في لبنان أو في غيره من البلاد الإسلامية، فإننا نحبّهم ونشجّعهم وندعو لهم بالثبات).

لكننا وجدنا أنَّ نشر هذه الدراسة مفيد لأنَّ الإشكالات التي عرضت لها لا تزال مطروحة في بعض الأوساط الإسلامية، ومناقشتها من أجل بيان أخطائها وتوضح التباساتها خطوة مهمة في ترشيد الصحوة الإسلامية المعاصرة.[1]

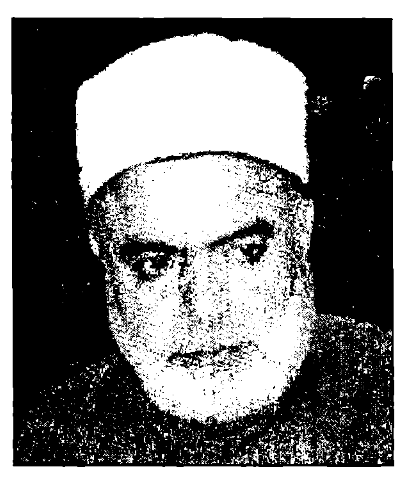
---

(١) الوحدة الإسلامية، عدد٥٧، ص٢٣.

سماحة الشيخ جمال قطب

رئيس لجنة الفتوى بالجامع الأزهر سابقاً

والدكتور محسن عواجي والشيخ سلمان العودة يجمعون على الدعوة لدعم حزب الله



حذر علماء مسلمون من «تورط بعض الفقهاء والمفتين في لعبة السياسة»، داعين إياهم إلى مراعاة ضوابط الشرع الحنيف في فتاواهم. جاء ذلك التحذير في تصريحات أدلوا بها لـ «إسلام أون لاين.نت» الثلاثاء ٢٥ـ ٧ـ ٢٠٠٦ تعقيباً على فتوى للشيخ عبد الله بن جبرين، أحد أكبر المرجعيات الفقهية السلفية بالمملكة العربية السعودية، حرّم فيها مناصرة حزب الله وعدم جواز الدعاء لهم: لأنهم بحسبه «روافض خارجون عن الملة».

ورأى العلماء أنَّ هذه الفتوى ليس لها سند من الدين، بل هي فهم خاطئ

للإسلام، لأن من آمن بالله ربّاً وبمحمد ﷺ رسولاً هو مسلم يستحق النصرة. وتعليقاً على فتوى بن جبرين، يقول د. محمد إمام رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق ومستشار رئيس بجامعة الأزهر: «هذا رأي ليس له أصل في الثقافة وليس له سند من الدين، فكل الذين يؤمنون بالله رباً، وبمحمد رسولاً وبالقرآن كتاباً، ويعلنون ذلك بأعمالهم وأقوالهم فإخراجهم من الدين أو اعتبارهم موالين للمشركين خارج عن تعاليم الإسلام قرآناً وسنة».

ويؤكد د. إمام على ضرورة عدم انخراط المفتين في اللعبة السياسية قائلاً: «لا أحب أن يتحول أهل الإفتاء إلى أصحاب مواقف سياسية، سواء كان الأمر يتعلق بحزب الله الشيعي أو بالجماعة السلفية أو بأهل السنة أو بغيرهم». وشدّد إمام على ضرورة «أن ينتبه المسلمون للمؤامرات التي تحاك لدينهم ودولهم ومجتمعاتهم، وأن يستمسكوا بالوحدة وأن يعتصموا بالله جميعاً، فليس الحاضر أمامنا هو الصراع التاريخي سواء بين المسلمين والمسلمين، أو بينهم وبين غيرهم، وإنما الذي نراه الآن هو حرب تدمير وإبادة للمسلمين في كل مكان من الأرض، تتعلق بثقافتهم وأعلامهم ودولهم ودينهم أيضاً، فهم مخترقون من كل جانب».

رئيس لجنة الفتوى بالجامع الأزهر

الشيخ جمال قطب رئيس لجنة الفتوى بالجامع الأزهر سابقاً رفض فتوى الشيخ بن جبرين جملة وتفصيلاً، وقال: «هذه الفتوى لا أساس لها من منطوق القرآن ولا من مفهومه، ولا من صحيح السنة، ولا يستطيع أ؛د أن يستند إليها في

تكفير أحد من أهل القبلة، وكل من يقول لا إله إلا الله، محمداً رسول الله، فإنه منا، ولابد أن نتولاه دون نظر إلى أبعد من ذلك».

ويرى الشيخ قطب أن «المسلم خلق ليتولى الحق ونصرة المظلوم أياً كان هذا المظلوم»، مشدداً على أنَّ «الذين يجب محاربتهم هم الظالمون الذين أخذوا أرض المسلمين، وقتلوا أهلها، وما زالوا يعبثون بعقول هؤلاء المفتين الذين ينظرون في فتواهم إلى غير الاتجاه الصحيح». ويخاطب الشيخ قطب هؤلاء المفتين سائلاً إياهم عن حكم التفريط في أرض لبنان: «هذه الأرض التي رفع فيها الآذان وتلي فيها القرآن، وعُبد فيها الرحمن، هل تترك أيضاً للصهيونية عملاً بهذا النظر الضيق الكليل الذي لا يرى الحق ولا يستطيع أن يسعى إليه؟».

معاونة حزب الله أمر لازم شرعاً

الشيخ عمر الديب وكيل الأزهر انتقد أيضاً فتوى بن جبرين، ووصف من يفتي بعدم جواز دعم حزب الله في مقاومته بأنه «ضل السبيل» وعلّل ذلك بقوله: «لا ننظر إلى نصرة حزب الله، وإذا نظرنا إلى حزب الله نرى أنه حزب مسلم». ويستطرد وكيل الأزهر قائلاً: «نحن لا ننادي بنصرة حسن نصر الله بشخصه وإنما ننادي بنصرة المسلمين الذين يتعرضون بالدفاع عن أرض المسلمين ضد المحتل». وأشار إلى أنه «لا يجوز لأحد القول بأنَّ حزب الله أو غيره من المذاهب الإسلامية بأنهم خارجون عن الإسلام، لأنه ليس من حق أحد أن يخرج عن الملة من يقول لا إله إلا الله، ومن هنا تجب نصرة كل مسلم يتصدى لعدو محتل».

ومتفقاً معه قال الدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع فقهاء الشريعة الإسلامية بالولايات المتحدة: «إنَّ هذه الفتوى مرفوضة إسلامياً، لأنَّ حزب الله يعمل من أجل إخراج محتل لأرض إسلامية مغتصبة». وأضاف «يجب ملاحظة أنَّ فرقة الشيعة الإمامية والتي منها حزب الله ليسوا كفرة.. بل هم فرقة إسلامية، وإذا كان يقال عن حزب الله بأنه ذو توجه شيعي فإنهم مسلمون يواجهون عدوّاً يهاجم أرضاً إسلامية، ومعاونتهم على ذلك أمر لازم شرعاً».

التكفير بعيد عن أصول الدين

ومن جانبه رفض الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق هذه الفتوى، محذراً من أن تكفير الناس بلا بينة قد يؤدي إلى وقوعهم في التكفير. ويرى الشيخ عاشور أنه ليس من لحكمة أن ينساق المفتون بعيداً عن أصول الدين، وخصوصاً أنَّ النبي ﷺ رفض إخراج المسلم الذي أقر بالشهادتين عن الإسلام حتى لو زنى وسرق، مؤكداً أن الشهادة تعصم دم المسلم وماله، وأنه من صفات المسلم أن يسلم أخاه من لسانه ويده، فلا يجوز أن نضرب المجاهدين بألسنتنا ولا نقول إلا حقّاً، ولا نتكلم إلا صدقاً.

مواقف مؤيدة للمقاومة

وأنكر الدكتور محسن العواجي وهو من أبرز الدعاة السعوديين، في مقال نشر على موقعه الاثنين ٢٤ـ ٧ـ ٢٠٠٦، صمت العلماء عن نصرة المقاومين في لبنان، رافضاً الحديث عن الخلافات بين السنة والشيعة في هذا الوقت، ورأى أنه

من السذاجة النظر إلى حزب الله في هذه الأزمة تحديداً نظرة طائفية مجردة، ولا سيما أنه تحت قيادة حسن نصر الله الداهية سياسيّاً والشجاع ميدانيّاً مهما اختلفنا معه، فإنه رجل السياسة أكثر منه رجل الدين. وأكد العواجي على شرعية مقاومة حزب الله، وأن «حزب الله في لبنان اليوم في عين الشارع الإسلامي شكّل رأس حربة فعّالة تثخن العدو وتقاوم زحفه ببسالة».

وكان الشيخ سلمان العودة المشرف العام على مؤسسة «الإسلام اليوم» وواحد من كبار الدعاة بالسعودية رأى أنه من الواجب تأجيل الخلاف مع الشيعة، وتوحيد الجهود ضد العدو الأكبر اليهود والصهاينة المجرمين الذين لم يفرقوا في عدوانهم حتى بين الأطفال والمحاربين[1].

---

(١) الوحدة الإسلامية، عدد٥٧، ص٢٩.

طالبوا العالم بوقف الإجرام الصهيوني في فلسطين ولبنان

مفتو الدول العربية يهاجمون فتاوىٰ سعودية حول شرعية حزب الله



❖ مفتي سوريا: لقد مزقوا الأمة بفتاواهم ضد المقاومة

❖ مفتي مصر: قتال حزب الله لإسرائيل جهاد في سبيل الله

❖ القرضاوي: لقد أعطوا اسرائيل صكاً على بياض لتفعل ما تشاء

❖ عمرو خالد: متى ستتحرك الجيوش العربية.

أثارت فتاوى غير مسؤولة رشحت عن رجال دين سعوديين، سخط العديد

من مفتي الدول العربية وعلماء الأمة، إذ رأى رجل الدين السعودي عبد الله بن جبرين أن تأكيد حزب الله في حربه مع إسرائيل محرم شرعاً، وأضاف: «لا يجوز نصرة هذه الحزب الرافضي».. في إشارة منه إلى حزب الله.

وقال رجل الدين السعودي ناصر العمر: «إن حزب الله لا يقاتل باسم المسلمين السنة في فلسطين أو في أي مكان آخر، لكنه أداة بأيدي الحرس الثوري الإيراني».. وغيرها من الفتاوى التي يندى لها الجبين، والتي اعتبرها مفتو وعلماء الأمة تجرؤاً على الفتوى، وجهلاً لا يتسع المقام لمثله في هذه اللحظات الحاسمة من تاريخ الأمة، كما أثنوا على المقاومة الإسلامية في لبنان، وطالبوا العالم بالتحرك السريع لوقف الإجرام الصهيوني بحق أهلنا وذوينا في فلسطين ولبنان.

مفتو الدول العربية:

* مفتي مصر



في تصريحات خاصة للحقيقة الدولية أكد مفتي الديار المصرية علي جمعة أن قتال حزب الله لإسرائيل جهاد في سبيل الله وليس إرهاباً ودعا المفتي كافة العرب والمسلمين إلى مناصرة حزب الله في حربه ضد إسرائيل، كما دعا إلى تجنب الخلافات المذهبية في هذه المرحلة لأنها تضر بوحدة المسلمين وتؤثر على معركتهم ضد العدو المشترك.

وأضاف أن ما يحدث في لبنان حالياً من قتل وتدمير وظلم يبيح للبنانيين

الدفاع عن بلدهم وهو ما يقوم به حزب الله وإذا كان البعض يعتبر ذلك إرهاباً فنحن كلنا إرهابيون، لأن أمريكا تعتبر كل ما يتعارض مع مصالحها عملاً إرهابياً، واختتم تصريحاته قائلاً: «إن هناك فرقاً شاسعاً بين المقاومة المشروعة والإفساد في الأرض».

* مفتي سوريا



انتقد المفتي العام في سوريا / الدكتور الشيخ «أحمد بدر الدين حسون» الفتاوى التحريضية التي تحاول النيل من المقاومة اللبنانية وتحرم نصرتها بزعم أن أفرادها من الشيعة.

وفي تصريحات خاصة للحقيقة الدولية، قال الدكتور حسون:

«إنه من الناحية الشرعية لا يحق لهؤلاء الذين أفتوا أن يفتوا لأن منصبهم ليس منصب إفتاء ونحن نعلم أن الرسول ﷺ لم يأذن لأي صحابي بالإفتاء وإنما أذن لأشخاص معينين فمن أصدر الفتوى بهذا الموضوع بالذات ارتكب الإثم الأول وهو أنه ليس مأموراً بالفتوى وليس مكلفاً بالفتوى، فقد تكلم بغير حقه فلا يحق لأي إنسان في العالم الإسلامي ولو أخذ شهادة كلية الشريعة أو تصدر للإرشاد أن يصدر فتوى إذا كان هناك مفت في البلد، فالمفتي هو المسؤول عن الفتوى، ولذلك من أفتى من غير موقعه ومن أفتى بغير حله فليتبوأ مقعده في النار أياً كان،

فإذن الاعتداء الأول كان على منصب الفتوى وعلى موقع الفتوى، وأضاف أن أولئك الذين يصدرون الفتاوى في الفضائيات ويصدرون الفتاوى في مواقعهم بغير إذن من ولي الأمر أو ممن كلفهم بالفتوى تعتبر فتاواهم ضلالاً وتضييعاً وتشتيتاً وتمزيقاً للأمة الإسلامية لذلك هذا خطأهم الأول.

أما خطأهم الثاني – حسب الدكتور حسون – فهو فتواهم بغير علم، إذ حكموا على الناس بأحكام قرأوها في كتب مضى على تأليفها عشرات السنين أو مئات السنين حيث كانت هذه الكتب تمزق الأمة الإسلامية وتضيعها، فقضية كلمة السنة الشيعة نعتبرها كلمة سياسية فليس هنالك في الإسلام سني ولا شيعي إنما هناك مذاهب فقهية ومدارس فقهية، والمسلمون جميعاً أمة واحدة تعددت مذاهبهم الفقهية، فالفقيه الشافعي والفقيه الإمام جعفر والفقيه الإمام أبو حنيفة كلهم أبناء مدرسة الإسلام ولكن هناك مدرسة أخرى أخذت سندها عن آل البيت بشكل متسلسل وهنالك مدرسة أخرى أخذت عن آل البيت والصحابة وكلاهما مدرسة واحدة هي مدرسة الإسلام.

وخاطب مفتي سورية الذين أفتوا بعدم تأييد المقاومة اللبنانية لإتباعها مذهباً إسلامياً فقهياً، بالقول: إن أمامك موقف غداً أمام الله عز وجل حينما تجعل من الأمة في وقت المعركة أحزاباً وأجزاءً وشيعا... إن لك موقفاً ستسأله أمام الله عز وجل أمام أولئك الذين بذلوا دماءهم وأرواحهم وكل ما يملكون دفاعاً عنك وعن هذه الأمة وعن القيم، ثم أنت جئت لتطعنهم في ظهورهم هذا الموقف الذي صدر عن بعض من يدعي أنه أهل للفتوى نقول له اسكت هداك الله فإنك مزقت الأمة

وشفيت صدور أعدائها.

ونصح المفتي «حسون» الحكام العرب بالقول «سابقوا الزمن فإن الزمن يسبقكم امشوا مع جماهيركم الصادقة التي أبت أن تخضع لقرارات أمريكا وأمريكا ليست بالقوية التي ستحميكم فهي لم تحم نظاماً من الأنظمة التي كان يمشي في ركابها واقرؤوا التاريخ القريب والبعيد، أما دويلة ما يسمى بإسرائيل فلها أجل محدود وعمر محدد سينتهي ولابد من ذلك، فكما خرجوا من جنوب لبنان بالقوة وكما خرجوا من سيناء بصلح سيخرجون من فلسطين ليعود الفلسطينيون إلى ديارهم وعندها يفرح الثابتون المجاهدون بنصر الله ويحزن من تخلى عن هؤلاء».

❊ مفتي لبنان



قال مفتي الجمهورية اللبنانية الدكتور محمد رشيد قباني إن مجزرة قانا الثانية، التي ارتكبتها إسرائيل وذهب ضحيتها عشرات النساء والأطفال تحت أنقاض العمائر التي دمرتها الطائرات الإسرائيلية وتتكرر كل يوم على مساحة الجنوب اللبناني وضاحية بيروت الجنوبية، تدين إسرائيل وعدوانيتها ووحشيتها التي فاقت حروب الإبادة الجماعية المعروفة من العالم حتى اليوم.

ورأى سماحة المفتى أنه لا يجوز أن تمر هذه الجريمة دون عقاب مشيراً إلى

أنه إذا كانت المقاومة اللبنانية تقوم بواجبها في الرد على العدوان الصهيوني الوحشي بكل بطولة وبسالة إلا أن عقاب إسرائيل على عدوانها المدمر يجب أن يكون سريعاً وحاسماً وقوياً، بل وأقوى من عدوانها، وسأل: من يعاقب إسرائيل العقاب الذي تستحق؟

* مفتي الأردن

بدوره طلب مفتي الأردن سماحة الشيخ سعيد حجازي من الحقيقة الدولية أن تبعث إليه بسؤال مكتوب في الموضوع المطروح حتى يتمكن من إصدار الفتوى الشرعية إيماناً منه بضرورة توخي الدقة في المسؤولية التي يحملها على عاتقه، فاكتفينا بتعقيبه السريع في هذا السياق حيث قال: «إنه في المؤتمر الدولي الإسلامي الذي عقد العام الماضي صدرت فتوى في هذا السياق، وقلنا أنه لا يجوز تكفير المذاهب الثمانية»، مؤكداً أن ما يقال خلاف ذلك لا يعد رأياً شرعياً بل سياسياً.

* إخوان فلسطين ولبنان والأردن ومصر

جددت جماعة الإخوان المسلمين في كل من فلسطين ولبنان والأردن ومصر التزامها بموقفها الداعم للمقاومة العربية والإسلامية، وهاجمت محاولات بعض الأنظمة وبعض علماء الدين في العالم العربي والإسلامي إثارة البلبلة في نفوس العرب والمسلمين بمواقف سياسية وفتاوى دينية غير صحيحة ضد المقاومة خاصة في لبنان.

وقالت الجماعة في بيان لها حمل عنوان (موقف جماعة الإخوان المسلمين من المقاومة):

إن ما أثير من مواقف من جانب بعض الأنظمة وآراء البعض الآخر وفتاوى لبعض الشيوخ أثار بلبلة في الأذهان والنفوس تجاه المقاومة والمقاومين – وخاصة في لبنان – وجعل من صدور بيان للإخوان في هذا المقام أمراً مطلوباً.

وفي هذا الصدد أكد البيان على الجانب الشعبي لدعم المقاومة كفرض عين في مواجهة الاستعمار كـ «حق أصيل لكل الشعوب أياً كانت عقيدتها أو مذهبها أو جنسها أو وطنها، طالما تعرضت لاحتلال مغتصب يفرض سيطرته ويذل أهلها ويذهب بحريتها واستقلالها ويستغل خيراتها»، لاسيما إذ كان على صورة استعمار استيطاني غاشم مثل الكيان الصهيوني.

وفي الأردن أصدرت جماعة الإخوان المسلمين فتوى أكدت فيها وجوب نصرة المجاهدين من حزب الله في لبنان في مواجهة العدوان الصهيوني، ودعا العلماء أبناء الأمة إلى الوقوف مع المجاهدين في لبنان وفلسطين والعراق «كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً»، معربين عن أسفهم لصدور فتاوى من بعض من ينتسبون إلى العلم الشرعي تخدم أهداف العدو الأمريكي واليهودي في تقطيع الأمة وتقسيمها، في إشارة إلى الفتوى التي أصدرها «بعض شيوخ السعودية»، والتي «كفروا» بموجبها حزب الله و«دعوا» الأمة لخذلانه.

أما المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر محمد مهدي عاكف فقد انتقد

الفتاوى السعودية ضمنياً في بيان خاص، أكد فيه أن بعض الجهات تحاول إحياء الانقسامات الطائفية القديمة.

علماء الأمة:

* القرضاوي



أكد الشيخ القرضاوي في تصريح خاص للحقيقة الدولية أن الأنظمة العربية ليس لديها القدرة على التنفس لا الكلام، وما دامت هذه الأنظمة تقول نحن لسنا مستعدين لأي حرب فماذا ننتظر منها، وأضاف: «لقد أعطوا لإسرائيل صكاً على بياض لكي تفعل ما تشاء، وتركع المنطقة بالكامل في نهاية الأمر، ولقد وصل الأمر بأحد الحكام العرب أن يقول: لا نستطيع أن نقف أمام إسرائيل، وكأنهم يقولون لإسرائيل ضعوا رؤوسنا في الوحل كما تريدون، ودمروا بيوتنا واهتكوا أعراضنا.. فهل هناك عاقل في الدنيا يقول لعدوه: «لا أستطيع مواجهتك».

وتابع القرضاوي: «الإنسان الحر يقول للقاتل أنا على استعداد للموت دفاعاً عن كرامتي إن ما نراه من الحكام العرب مخالف لكل ما نشأ عليه العرب، لقد نسوا وأنسونا كل ما نحفظه من الشعر الذي يتحدث عن الكرامة العربية، فأين ما حفظناه من قول المتنبي: لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى... حتى يراق على جوانبه الدم، وأين قول شوقي: وللحرية الحمراء باب... بكل يدٍ مضرجة يدق.

وحول ما يمكن أن تفعله الشعوب مع هؤلاء الحكام قال القرضاوي: على الشعوب ألا تقلق لأن الوضع الشاذ لا يمكن أن يدوم.. من الممكن أن يستمر بعض الوقت، ولكنه لا يستمر لأبد فنحن في وقت تتقارب فيه الشعوب وتثور على حكامها والحكام العرب لا يمكن أن يبقوا للأبد ما لم يعدلوا من أنفسهم وما عدا ذلك فإن منطق الأشياء يقول بزوال الحكام، وعدم استمرارهم للأبد... والدليل على ذلك الاتحاد السوفيتي الذي وصل من القوة ما لم يصل إليه أحد وأصبح الكيان الأعظم الثاني ومع كل هذا انهار بسبب خلل داخلي وكما قال الله تعالى: (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم).

وحول المقاومة وحكم الشرع فيها أكد القرضاوي أن من حق أي بلد وأي شعب أن يقاوم المحتلين ويجب علينا كمسلمين أن نهب لنجدة أخينا المسلم، وجمهور فقهاء المسلمين يقول إن أي بلد يحتل من العدو يجب على أهله الدفاع عنه بكل ما يقدر وفي هذه الحالة فإن الجهاد فرض عين فللمرأة أن تخرج للجهاد حتى بدون إذن زوجها، والولد دون إذن والده، والخادم دون إذن مخدومه لأن حق الأمة مقدم على حق الأفراد، وإذا تقاعس أهل البلد فعلى جيرانهم نجدتهم ثم جيران جيرانهم وهكذا حتى يشمل الجهاد الأمة بأكملها».

❊ عمرو خالد

طالب الداعية الإسلامي عمرو خالد قادة وزعماء دول العالم من أصحاب الضمائر، بضرورة اتخاذ وقفة عالمية ضد الانتهاكات الإسرائيلية الوحشية التي

تمارسها إسرائيل ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني داعياً إلى ضرورة تحرك الجيوش العربية لصد الاعتداءات التي تتعرض لها لبنان.

وقال خالد – في بيان له – إننا نؤمن أن الله سبحانه وتعالى هو الملك القادر المطلع، ينصر المظلومين وينتقم من المعتدين، ولذلك فإن أول ما نملكه الآن كشعوب عربية مسلمة أن نبتهل إليه سبحانه بأن يغيث المنكوبين، وأن ينتقم من المعتدين، وإننا نوقن أنه سبحانه يستجيب إذا دفعت الأمة بأكملها أيدي التضرع إلى الله وتابت إليه توبة نصوحاً ولجأت إليه بصدق وإلحاح فهو القادر أن ينتقم من المعتدين الظالمين، وينصر المستضعفين، وأوضح خالد أن واجبنا الأول الآن هو التضرع إلى الله بالدعاء وخاصة في وقت السحر عملاً بقوله تعالى:

«**فدعا ربه أني مغلوب فانتصر، ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر، وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أرم قد قدر**».

وأضاف البيان: نحن نرى الطائرات الإسرائيلية تدك قرى ومدناً ومدارس ومستشفيات البلد المسلم لبنان، فتقتل نساءً وأطفالاً، وتستبيح أراضي مسالمة كنا ننتظر رؤية الجيوش العربية والطائرات العربية والصواريخ العربية تدفع الاعتداء الذي يقع على الأراضي والصواريخ، فما هي الحكمة من وجودها إذن؟ ومتى ستتحرك إن لم يكن الآن..؟

وقال: إننا نؤكد جميعاً – مسلمين وغير مسلمين في جميع أنحاء الأرض – أننا في انتظار قيام الهيئات الإغاثية المتخصصة بمد خطوطها فوراً دون تردد أو

انتظار كي نؤدي ما علينا تجاه إخواننا وأخواتنا وآبائنا وأمهاتنا وأبنائنا وبناتنا في لبنان، فنداوي الجرحى ونأوي من تهدم هذا هو كل ما نملك أن نقدمه في عالم أصبح الحق فيه في جانب، والقوة في الجانب الآخر.

* عائض القرني



وفي السياق ذاته قال الشيخ السعودي عائض القرني إنه يجب على الجميع الوقوف مع المقاومة اللبنانية والفلسطينية لمواجهة الطغيان اليهودي، وأضاف القرني: «من العار على الأمة أن ترى التحرك لإطلاق عشرة آلاف أسيراً أنه عمل غير مدروس واستفزازي».

* سليمان العودة

طالب الداعية السعودي الشيخ سليمان بن فهد العودة المشرف العام على مؤسسة «الإسلام اليوم» بتوحيد الصف الإسلامي والعربي في مواجهة إسرائيل التي وصفها بالعدو المشترك الذي يدمر كل مقومات الحياة.

وأكد العودة رداً على فتاوى بعض علماء السعودية أن الأزمة التي تعيشها الأمة العربية والمسلمة تحتم على الجميع تأجيل خلافاتهم الداخلية لوقت آخر، «فعدونا الأكبر هم اليهود والصهاينة المجرمون، الذي لم يفرقوا في عدوانهم بين الأطفال والمحاربين».

واعتبر أن الأحداث التي تشهدها المنطقة حالياً هي عبارة عن انفجار لأزمات قديمة، وأن قصف لبنان يشيع الذل والمهانة في ظل سيطرة الدول الكبرى على مصالح العالم الإسلامي.

❊ المؤتمر القومي الإسلامي

أصدر المؤتمر الإسلامي القومي بياناً إلى الأمة حمل فيه الحكام العرب المسؤولية الكاملة، وناشد القوى العربية الحية بشقيها القومي والإسلامي آلا يتوقفوا عن المطالبة بتحقيق مطالب الأمة في الحرية والكرامة، مؤكداً أن ما يحدث الآن في فلسطين ولبنان والعراق والتهديدات ضد سوريا يمكن أن تنتقل بسهولة إلى بلاد عربية أخرى «ويومئذ لا ينفع الندم».

وأدان المؤتمر بشدة الجريمة التي إرتكبها العدو الصهيوني في قانا، ورأى أن الولايات المتحدة الأمريكية والحكومات العربية تتحمل القسط الأكبر من مسؤولية الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني حيث أن جرائمه مستمرة على مدار التاريخ بداية بمذابح دير ياسين وقبلها، ومروراً بمذبحة مدرسة بحر البقر ومصنع أبي زعبل، وجريمة مذابح صبرا وشاتيلا، والجرائم المستمرة يومياً في فلسطين، ثم الجرائم التالية في لبنان.

وأضاف البيان أن هذه الجرائم لم تكن لترتكب لولا المساندة غير المشروطة من الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الغربية وسلبية الحكومات العربية.

وتابع: «إن المؤتمر القومي الإسلامي يحيي المقاومة اللبنانية التي استطاعت

أن تصمد أمام الجرائم الصهيونية وأن تمنعه من تحقيق مكاسب على الأرض رغم ما يتمتع به من تفوق جوي ورغم إمداد الولايات المتحدة له بأحدث ما لديها من أسلحة، كما يحيي صمود الشعب اللبناني الذي وحدته التحديات ومكنته من الوقوف صامداً أمام الصف الصهيوني الأمريكي».

قاضي قضاة فلسطين يحذر من اندلاع حرب مدمرة



حذر الشيخ تيسير رجب التميمي قاضي قضاة فلسطين رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي نشوب صراع وصدام حاد بين الحضارات واندلاع حرب مدمرة لا تبقي ولا تذر، ستكون عواقبها كارثية على الإنسانية، نتيجة العدوان الصهيوني الهمجي على فلسطين ولبنان بدعم أمريكي وصمت دولي وتجاهل مجلس الأمن الدولي الذي كان من واجبه التدخل السريع لوقف هذا العدوان الظالم الذي أدى إلى قتل الأطفال والنساء والشيوخ، وتشريد مئات الآلاف من المدنيين العزل من ديارهم، وهدم البيوت على أهلها وتدمير البنى التحتية والمنشآت الحيوية للشعبين الفلسطيني واللبناني بأحداث الأسلحة الفتاكة والمحرمة دولياً، في انتهاك صارخ لجميع الشرائع والمواثيق والمعاهدات والقوانين الدولية.

وناشد قاضي القضاة المجتمع الدولي بأسره القيام بواجبه في الوقوف إلى جانب المقهورين نتيجة هذا الظلم والعدوان الشامل على الشعبين الفلسطيني

واللبناني حفاظاً على الاستقرار والسلام في العالم، ووجه النداء إلى الأمة العربية حكاماً وشعوباً أن يقفوا جميعاً في خندق واحد وأن يتصدوا للعدوان الصهيوني ومؤامراته التي تهدد وجودها وكيانها وتستهدف مقدساتها.

كما وجه علماء فلسطين نداء إلى كافة المسلمين في العالم إلى التحرك الفعلي لنصرة الشعبين الفلسطيني واللبناني الذي يواجه عدواناً صهيونياً غير مسبوق، مطالبين إياهم التوقف عن الشجب والاستنكار.

وأكد العلماء في مؤتمر صحفي عقده في مدينة غزة تحت عنوان «علماء فلسطين يدعمون المقاومة اللبنانية والفلسطينية ويرفضون العدوان الصهيوني»: «إن الاختلاف الفقهي والمذهبي ذهب، وآن الأوان لاجتماع الكلمة والتصدي للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية على المسلمين ونقطة مراكز قواهم».

وقال العلماء: «يحرم على المسلمين ترك الفلسطينيين واللبنانيين في المذبح وحدهم، في ظل هذه الأحداث يجب بذل المال والدم وكافة وسائل الدعم المادي والإسلامي والإعلامي في هذه الأزمة».

وثمن علماء فلسطين موقف حزب الله في لبنان والأمين العام له السيد حسن نصر الله وموقف المقاومة الفلسطينية واللبنانية وكل مجاهد صادق على أرض العراق وأفغانستان مطالبين بالوقوف إلى جانبهم ودعمهم بالمال.[1]

---

(١) الحقيقة الدولية: عدد ٢٧، ص١١: القاهرة – عمان – دمشق– غزة: هيام دربك، محمد أبو الوفا، مصطفى عمارة، عماد شعبان، علي البطة.

فضيلة الدكتور عبد الفتاح البزم
مفتي دمشق: عدونا واحد.. ونحن متفرقون!!

حوار - سامي كمال الدين


د. عبد الفتاح البزم

في حضرة عالم جليل له رؤية ثاقبة.. لابدَّ أن تطرح القضايا الساخنة.. لنرى بكلماته نقاط الضعف، فنزيلها من طريقنا، ونقاط القوة فنقوى بها.. وأمام الدكتور عبد الفتاح البزم، مفتي دمشق، كانت الأسئلة في ظل الأزمات التي نعانيها في العراق وفي فلسطين وأخيراً لبنان.

*** كيف ترى المشهد بالنسبة للوضع العربي الراهن إزاء ما حدث في لبنان؟**

بقدر ما نشرع بالإيجابيات التي تتم الآن من خلال مقاومة العدو الصهيوني الذي مكث في بلادنا منذ سنة ١٩٤٨، وحتى الآن، ولم يتلقن درساً على هذا المستوى الذي نسمع ونرى على شاشات التلفزيون.

أيضاً كسر شوكة العدو الذي كان يصور نفسه للآخرين بأنه الجيش الذي لا يقهر، وفي الوقت نفسه نظراً إلى ما يحدث بعين التفاؤل الذي أعطانا درساً عملياً، أنَّ الإخلاص في الدفاع عن الوطن وفي حمل الرسالة حملاً مبنياً على الإيمان والتضحية والجهاد والصدق والإخلاص يمكن أن يحقق وأن ينال من العدو مهما كانت قوته المادية.

الآن إذا نظرنا إلى حزب الله الذي يقاوم الاحتلال الصهيوني، ولو قارنا السلاح بالسلاح والعدو بالعدو، لوجدنا أنَّ العدو يملك من أسباب النصر ومن أسباب القوة ومن أسباب التفوق أكثر بكثير مما تملك هذه المقاومة؟ ولكن إذا نظرنا من زاوية أخرى إلى العامل الإيماني هذا يكسب المقاتل ثقة وإقداماً وشجاعة تقاوم ما يملك العدو من قوى، لو أنَّ العتاد المادي الذي يملكه العدو موجود بين يدي المقاومة الآن لما استطاع العدو أن يصمد لساعات، ليست هناك كفاءة مشتركة؟ والسلاح كما نرى فيه فارق كبير جداً.

* كيف نوظف هذا التفاؤل بشكل إيجابي لصالح الأمة؟

من حيث التفاؤل هذه هي النظرة التي تجعلنا وتجعل أمتنا تفكر أنها لو اعتصمت واجتمعت كلمتها وكان الدافع للقتال دافعاً إيمانياً مبنياً على الإخلاص، ليس فيه خط نفسي أو مادي، إنما يراد منه تحرير الوطن ورد العدوان وإرجاع كرامة أمتنا التي عرفت عبر تاريخ طويل.

إن كانت هذه المحنة على الساحة اللبنانية الآن يجري فيها ما يجري خلال

خمسة أسابيع مرت فقد جرى في فلسطين عبر عقود طويلة، وهنا من الجدير بمكان الانتباه إلى أنَّ الكفاح الفلسطيني عبر عقود (من أوائل الخمسينيات إلى الآن) ينبغي ألا ينسى وألا تصرفنا الساحة اللبنانية عما يكابده الإخوة الفلسطينيون حتى الآن، وليست في فلسطين وحدها بل أيضاً في العراق، لو نظرنا إلى حقيقة ما يجري فيها وما يجري في لبنان وما يجري في فلسطين لوجدنا أنَّ العدو واحد، وهو الذي أنشأ هذه الميادين المختلفة ليشغلنا وليتمكن من أن يحقق أهدافه، ولا أتصور أنَّ ما يحدث الآن هو وليد هذه الأيام أو هذه الأحداث الأخيرة، إنما هو تخطيط عبر عقود متتالية، بفعل هذه المحنة التي تمر بها الأمة ـ وأسأل الله ذلك ـ أن تنتج منحاً في مقدمتها أن تصحوا الأمة وأن تعتصم بحبل الله المتين.

*** ولكنَّ الواقع في لبنان يقول غير ما ترغب؟**

من المؤسف والمؤلم أنَّ الساحة على هذا المستوى من السخونة ومن القتال المرير البري الذي يحدث على الساحة الوضع العربي والإسلامي في معزل وفي صمت وكأنَّ ما يجري ليس في بلده وليس على ساحته، هذا يجعل كل من يغار على وطنه وبلاده أن يتألم أشد الألم بأن نترك هؤلاء المقاومين وحدهم في الساحة دون أن تكون المشاركة حتى يلقن العدو الدرس الأشد والأقوى.

*** هل توقعت هذا الموقف العربي المتخاذل؟**

وفق المجريات التي باتت من سنين طويلة يتصور مثل هذا، وقبلها أحداث العراق، وقد شهدناهما وكان الموقف العربي متخاذلاً، والمقاومة الفلسطينية لها

عقود هكذا، وبالطبع قد يكون هناك معونات، مساعدات تأييد معنوي ومادي، لكنَّ أمتنا عندها إمكانات وقدرات أكبر.

*** كيف ترى شخصية السيد حسن نصر الله؟**

أسأل الله له التوفيق ولطالما قلت مراراً أسأل الله أن يجعل ما يجري الآن منتهياً بنصر يعز الله فيه الأمة الإسلامية والعربية كلها، وهو عنده شخصية القيادي، يتميز بعدم التسرع والكلام المتوازن، يفكر بما يقول يحمل مسؤولية الكلمة، يحاول أن لا يكون انفعالياً فيما يجري على الساحة وهذه من مقومات القائد الناجح، أقول الدافع الأول الذي مكنه من كل هذا هو الإيمان، والصلة بالله سبحانه وتعالى وكذلك الجنود الذين معه.

*** ما الدور المنوط بعلماء المسلمين إزاء ما يحدث في لبنان؟**

الموضوع ليس موضوع أرض فحسب ولا موضوع استثمار خيرات البلاد ولا الموقع الجغرافي لبلدنا ولا البترول الموجود في أراضينا، هذه كلها مطالب لدى العدو، لكن عندهم مطلب أكبر وأوسع وأعمق هو ألا يرجع لهذه الأمة صحوتها، وألا يعود لها عزها وألا تعتصم بحبل الله المتين، وألا يكون القرآن دستور حياتها وألا يكون المنهج النبوي منهج حياتها لأنَّ أعداءنا يعلمون بدقة أنَّ هذه الأمة إذا رجعت إلى هذه المثل وإلى هذه الأخلاقيات، وإلى هذا الدين الحنيف رجعت سيادتها في الدنيا بدون منازع، انتشر الإسلام بعد أن خرج من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام، وانتشر من بلاد الشام حتى وصل شرقاً إلى الصين

وغرباً إلى تخوم فرنسا ووصل إلى أسيا وإفريقيا وأوروبا بمنهجه القويم العادل يوم أن كانت ـ كما نعلم جميعاً ـ أوروبا في عصر الظلمات لكنَّ عدل الإسلام أنهى الظلم في الأرض وأنهى عبادة الخلق للخلق.

* ما سر تفرقنا كمسلمين؟

واضح جداً، الخلافات التي يزرعها أعداؤنا بيننا، سواء كانت خلافات مذهبية أم خلافات قومية أم خلافات مصلحية؟ القاعدة الاستعمارية معروفة يتعلمها الأطفال منذ نعومة أظافرهم قاعدة فرق تسد، إما عن طريق أحداث دينية أو اجتماعية أو قومية أو مصلحية، المهم أنهم يدرسون ليل نهار كيف يفرقون هذه الأمة وبقدر ما نتفرق يتحقق لهم الانتصار علينا [1].

---

(١) الأهرام العربية: عدد١٩٤، ص٣٣.

فتاوىٰ الأئمة في ميزان الجدل

أخطاء السياسة حين تصبح أحقاد.. والفتاوىٰ شبهات؟!

فيما يتصاعد القصف الإسرائيلي للبنان، وتحتدم المواجهات المباشرة في جنوبه بين مقاتلي حزب الله وقوات الاحتلال الإسرائيلي، أظهرت بعض الشخصيات الدينية فتاوى متضاربة.

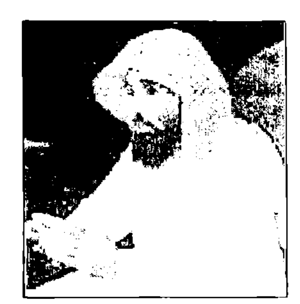
فقد أشعلت المواجهات «الشرعية» عدد من علماء الدين السعوديين «السلفيين»، وتحديداً الشيخان عبد الله بن جبرين وناصر العمر، فالأول أصدر فتوى على موقعه على الإنترنيت تحرم نصرة حزب الله بوصفه «حزباً رافضياً»، على حد تعبيره، وتحظر «الانضواء تحت إمرة الحزب والدعاء له بالنصر والتمكين»، بل إنها تدعو أهل السنة إلى «التبرؤ منه وأن يخذلوا من ينضمون إليه»، بحسب نص الفتوى.

وتبعت هذه الفتوى أخرى للدكتور ناصر العمر (المشرف العام على موقع المسلم نت) اعتبر فيها أنَّ حزب الله يخدم «أجندة إيران في المنطقة».

لكنَّ السؤال الجوهري يبقى متى كانت السياسة بهذه الرداءة الحد الذي تصبح فيه أخطاؤها منبتاً لأحقاد وأحجية ظلامية توغل في رفضها لمنطق الأشياء وفي مغالطتها للواقع وتكون في الوقت ذاته دافعاً لفتاوى تثير الشبهات في دافعها وعواملها التي تتحرك.

حزب الله.. بين الفتاوى المحرضة وتلك المضادة

الفتاوى المضادة



استفزت هذه الفتاوى علماء دين وجهات دينية أخرى، فردت بفتاوى ومواقف مضادة تنقض فيها فتاوى هؤلاء العلماء السعوديين، وتدعو إلى دعم حزب الله في مقاومته لإسرائيل.

فأعلن سلمان العودة (الداعية السعودي المعروف والمشرف العام على موقع الإسلام اليوم على الإنترنيت) رفضه لصدور تلك الفتاوى في هذا الوقت، ودعا إلى تأجيل الخلافات التاريخية والطائفية، وتوحيد الصف الإسلامي والعربي في مواجهة إسرائيل التي وصفها بـ «العدو الإنساني المشترك الذي يدمر كل مقومات الحياة».

وانضم إليه في هذا الموقف مواطنه الشيخ محسن العواجي الذي دعا في موقعه على الإنترنيت إلى «مناصرة المقاومة المسلحة لحزب الله في لبنان بكل

وسيلة مشروعة»، مع إقراره بأنَّ «حزب الله رأس حربة لإيران».

وفي السياق نفسه، دافع مفتي مصر الدكتور علي جمعة ـ في تصريحات نقلتها رويترز ـ عن «قتال حزب الله لإسرائيل».

واعتبر جمعة أنَّ «حزب الله يدافع عن بلاده» ومثله أيضاً الدكتور يوسف القرضاوي مدير مركز بحوث السنة والسيرة في قطر والذي يعد من أبرز علماء المسلمين المعاصرين، الذي استنكر الدعاوى التي تثير النعرات الطائفية في مثل هذه الظروف داعياً «لنصرة المقاومين في فلسطين ولبنان» ومستنكراً «إثارة النعرات الطائفية والدينية».



وقال القرضاوي على موقعه الإلكتروني: «إنَّ المقاومة اللبنانية جهاد شرعي، وتمثل أشرف مقاومة على الأرض مع شقيقتها بفلسطين، وأنَّ الشيعة جزء من الأمة الإسلامية، وواجب على كل مسلم نصرة هذه المقاومة ضد العدو الإسرائيلي».

رأي الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

من جانبه دعا الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين جميع الدول العربية والإسلامية إلى دعم المقاومة اللبنانية والفلسطينية.

وحيّا الاتحاد، في بيان له «مواقف المقاومة الباسلة في فلسطين ولبنان، بما تمثله من ممارسة مشروعة لحق ـ بل واجب ـ مقاومة الاحتلال بجميع الصور،

مؤكداً أنه الحقُّ الذي يقرِّره الإسلام وسائر الشرائع الدينية، وتنصّ عليه شريعة جنيف وسائر قرارات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية».

وأكّد الاتحاد في البيان الذي نقله موقع القرضاوي على الإنترنيت «أنَّ هذه المقاومة تمثل واحدةً من أنبل مواقف هذه الأمة في القديم والحديث،ومن الواجب على كل فردٍ منَّا حكّاماً ومحكومين، أن يقدّم لها ما يستطيع من دعم».

المفتي رجب أبو مليح

بل وتجاوز الأمر حد اعتبار هذه الفتوى «إثارة للشبهات التي تستر وراءها عجزاً بغيضاً، وهي بمثابة ورقة التوت التي يستر كثير من الناس بها عورته بعد أن فضحته الأحداث، وتركته عارياً لا يستطيع أن يستتر بشيء.. أمَّا هؤلاء الذين يتعلقون بالأوهام ويسترون فشلهم وتخاذلهم بهذه الأشياء، فقد أصبحت دعواهم مكشوفة لكل ذي عقل»، بحسب ما قاله المفتي رجب أبو مليح، على موقع إسلام أون لاين.

خشية المد الشيعي أم مد المقاومة ؟

ويرى محللون أنَّ الفتاوى التي صدرت ضد حزب الله دافعها سياسي بحت، ولاسيما أنها تتسق مع الموقف الرسمي السعودي، الذي انتقد حزب الله واتهمه ضمنياً بأنه من استفز إسرائيل عبر القيام بـ «مغامرة غير محسوبة» إشارة إلى عملية «الوعد الصادق» التي أشعلت الحرب على الجبهة اللبنانية ـ الإسرائيلية في ١٢ يوليو/ تموز.

وليست هذه المرة الأولى التي يتم فيها توظيف الفتاوى سياسياً.

ففي أزمة الخليج عام ١٩٩١ أصدر كبار العلماء السعوديين، وتحديداً الشيخين عبد العزيز بن باز، ومحمد بن صالح العثيمين، فتاوى تقر استقدام القوات الأميركية والاستعانة بها لإخراج القوات العراقية من دولة الكويت.

ولكن ما طبيعة الدافع السياسي لهذه الفتاوى؟

يذهب بعض المراقبين والمعلقين إلى أنَّ الموقف السعودي تجاه حزب الله، إنما مرده الخوف الذي يستشعره من توسع النفوذ الإيراني (الشيعي) في المنطقة، وخصوصاً بعد هيمنة الشيعة على مقاليد الحكم في العراق، بدعم من إيران.

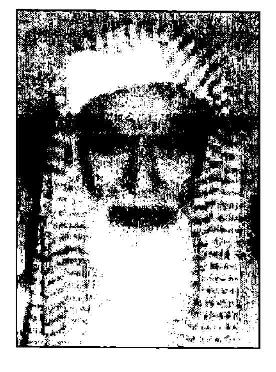
ومن هنا، يرى مراقبون أنه ليس غريباً أنَّ الدولتين العربيتين اللتين توافقتا مع الموقف السعودي حيال حزب الله، وهما مصر والأردن، كانتا قد أبدتا في السابق تخوفهما من المد الشيعي والنفوذ الإيراني في المنطقة، فحديث العاهل الأردني الملك عبد الله عن الهلال الشيعي، وتصريحات الرئيس المصري حسني مبارك عن ارتباط شيعة العراق بإيران سبقت ذلك بأشهر قليلة.

إلا أنَّ آخرين يعتقدون أنَّ هذه الفتاوى تعكس تخوف الأنظمة العربية الرسمية من نجاح تجربة المقاومة في لبنان، ممّا يؤدي إلى احتضان الجماهير لفكر المقاومة، الأمر الذي ينتقص من شرعية هذه الأنظمة ويهدد وجودها.

ومهما كان الدافع وراء مثل هذه الفتاوى، فإنَّ الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، قد عرَّض في خطابه المتلفز الذي بثته قناة «المنار» التابعة للحزب، بهذه

الفتاوى ووصفها بأنها «تسيء إلى وحدة الموقف وإلى روحية المعركة (ضد إسرائيل)» معتبراً أنها «تخدم عدونا وعدو بلدنا وأمتنا».

أئمة السعودية ممزقون بين الغضب على إسرائيل وحزب الله



يرفض أئمة المسلمين المتشددون في السعودية تأييد حزب الله اللبناني الذي يقاتل إسرائيل ولا ينسون كراهيتهم القديمة للشيعة وإيران.

وانتقدت المملكة العربية السعودية مهد الإسلام ومهد الحركة الوهابية المتشددة حزب الله بالفعل وحملته مسؤولية استفزاز إسرائيل لتشن هجومها الحالي على لبنان وترى أنَّ الجماعة أداة لطموحات إيران في العالم العربي.

ويمكن لإسرائيل أن تجد بعض العزاء في أنَّ أئمة السعودية الذين عادة ما يشجعون المسلمين على تأييد أشقائهم المحاصرين في العراق والأراضي الفلسطينية وأفغانستان يعارضون أيضاً حزب الله.

وجاء في فتوى أصدرها الشيخ عبد الله بن جبرين وهو داعية وهابي «لا يجوز نصرة هذا الحزب الرافضي ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين ونصيحتنا لأهل السنة أن يتبرأوا منهم وأن يخذلوا من ينضموا إليهم وأن يبينوا عداوتهم للإسلام والمسلمين وضررهم قديماً وحديثاً على أهل السنة فإنَّ الرافضة دائماً يضمرون العداء لأهل السنة ويحاولون بقدر الاستطاعة

إظهار عيوب أهل السنة والطعن فيهم والمكر بهم وإذا كان كذلك فإنَّ كل من والاهم دخل في حكمهم لقول الله تعالى: ﴿ومن يتولهم منكم فإنَّه منهم﴾».



كما قال الداعية ناصر العمر المتمتع بشعبية في موقعه على الإنترنيت لأتباعه أنَّ حزب الله «لا يقاتل باسم المسلمين في فلسطين» أو في أي مكان آخر لكنه «أداة في أيدي الحرس الثوري الإيراني».

وفي صلاة الجمعة الماضية في مكة لم يأت أي ذكر لجماعة حزب الله اللبنانية التي تقاتل إسرائيل لكنَّ المديح كان من نصيب «المواقف السياسية والإنسانية المجيدة» للحكومة السعودية، أمَّا مفتي المملكة المعين من قبل الدولة فقد التزم الصمت حتى الآن.

وكان سلمان العودة وهو من الوهابيين المعتدلين فقد ذهب إلى تأييد حزب الله قائلاً أنَّ الخلاف التاريخي مع الشيعة يجب أن ينحى في الوقت الراهن.

وقال في لقائه الذي يذاع على قناة (إم. بي. سي) التلفزيونية «عدونا الأكبر هم اليهود والصهاينة المجرمون الذين لا يفرقون في عدوانهم بين الأطفال والمقاتلين.

ويمكن أن يلقى موقف الأئمة مثل موقف حكومتهم استياء من المواطنين السعوديين العاديين الذين يرون مثل باقي العرب أنَّ حزب الله يتصدى لعدوهم التاريخي إسرائيل.

وغالبية العرب يرون أنَّ إسرائيل التي لا تريد إعادة كل الأراضي العربية التي احتلتها في حرب عام ١٩٦٧ هي الخطر الأعظم لا إيران.

وقال الشيخ عبد العزيز القسام وهو رجل دين معتدل لرويترز أنَّ الوهابيين المتشددين فقدوا صلتهم بنبض الشارع.

واستطرد «أنهم لا يفكرون في العالم الإسلامي» مثلما يفكر الناس العاديون بل أنهم «يفكرون فقط في عالمهم الوهابي».

وكسب حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله قلوب وتأييد العرب والمسلمين وقال في حديث مع قناة الجزيرة التلفزيونية الفضائية الأسبوع الماضي أنَّ حزب الله يقاتل من أجل كل المسلمين.

فمن جانبه أكدَّ فضيلة الشيخ جمال قطب عضو مجمع البحوث الإسلامية أنَّ الإسلام لا يبيح السؤال عن دين المظلوم ولا هويته بل إنَّ الإسلام فرض نصر المظلوم أياً كان دينه بل تمادى إلى أكثر من ذلك وحمى كل المستضعفين فمنع قطع الأشجار وتعذيب الحيوانات.

وتساءل قطب هل يتصور أحد أنَّ الدين الذي يحمي الحيوانات والأشجار بحاجة إلى أن يتساءل عن عقيدة المظلوم من البشر قائلاً أنَّ المظلوم أياً كان لابدَّ من نصره والظالم أياً كان لابدَّ من قمعه دون النظر إلى دينه أو جنسيته وهذا هو العدل الإلهي.

وأكدَّ أنَّ مقاومة المظالم حق أصيل لكل الشعوب أيّاً كانت عقيدتها أو مذهبها أو جنسها طالما تعرضت لاحتلال مغتصب بفرض سيطرته عليها ويذل

أهلها ويذهب بحريتها واستقلالها مشيراً إلى أنَّ الفتاوى السعودية شأنها أن تحدث بلبلة في الأذهان والنفوس.

فتاوى مغلقة

ومن جانبه وصف د. محمد المختار المهدي الأستاذ بجامعة الأزهر رئيس الجمعية الشرعية الفتاوى الصادرة من علماء السعودية والتي تدعو إلى عدم نصرة حزب الله في لبنان وعدم تقديم العون المادي والمعنوي في حربهم وتصديهم للاعتداءات الإسرائيلية التي تستهدف قتل الأبرياء والمدنيين وهدم الجسور والمنازل بأنها فتوى مغلقة وتعصب ليس له داع مطلقاً مشيراً إلى أنهم يهربون من التبعيات.

وقال د. المختار أنَّ هذه الفتوى جعلت الشباب المسلم يلتزم بالسلبية وأعطت تبريراً لبعض الكسالى وللحكومات العربية لاتخاذ مواقف مخزية وسلبية مؤكداً أنَّ مثل هذه الفتاوى المغرضة ليس لها في الإسلام شيء.. وقال أنَّ لبنان أرض إسلامية ومن يعتدي عليها الآن هم أعداء الأمة ويجب على كل المسلمين النهوض لإنقاذها أولاً بصفتها أرضاً إسلامية بالإضافة إلى أنَّ حزب الله وأعضاء المقاومة اللبنانية مسلمون نختلف معهم في العديد من النصوص ولكنَّ هذا الاختلاف ليس مبرراً أن نتركهم أمام عدوهم الصهيوني الذي لا يفرق بين أطفال ونساء عزل لا حول لهم ولا قوة.

وأكدَّ أنَّ الجهاد فرض عين على أهل المنطقة المعتدى عليهم وعلى بقية

الأمة أن تقف وراءهم بكل شيء ومساعدتهم مادياً ومعنوياً، وإذا احتاجوا إلى من يساعدهم في الحرب نفسها يجب على الأمة أن ترسل جنودها لمساعدتهم في الحرب.. خاصة وأنَّ الله سبحانه وتعالى كشف زيف الأعداء كقوة لا تقهر وصدق الله في قوله تعالى: ﴿**لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر**﴾.

وأوضح د. المختار أنَّ مثل هذه الفتاوى الفاتنة حكمت على الحرب الشرسة التي تجري في لبنان تقتل أرواح الأبرياء من الأطفال والنساء بقسوة تحدث عنها كتاب الله في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**ثم قست قلوبهم من بعد ذلك أو أشد قسوة**﴾ بأنها حرب بين اليهود والشيعة وكأنَّ الشيعة كفرة مبتدعة ولا شأن لنا بعونهم مما صوغ لشباب الأمة السلبية إزاء ما يجري لأمتهم كما صوغ للحكومات العربية والإسلامية موقفها المخزي حين لجأت إلى الصمت والشيب والحولقة مكتفية بما نصحهم به من يسيروا في ملك أصحاب هذه الفتوى الضالة في مصر بأن يقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وكفى.

وأكدَّ أنَّ هناك حقائق لا جدال فيها هي أولاً أنَّ إسرائيل تعتدي الآن على أرض فتحها المسلمون بدمائهم وأقيم فيها شرع الله قروناً طويلة فهي أرض إسلامية يلزم الأمة كلها أن تدافع عنها وأن تضحي في سبيل إنقاذها بالدم والمال.

مدافعون مسلمون

ثالثاً: إنَّ الله أمرنا أن نحكم بالظاهر والله تعالى يتولى السراير فليس لنا أن نفتش في نياتهم بعد أن ينتصروا على إسرائيل فالغيب لله وحده.

ومن جانبه أكدَّ د. طلعت أبو الخير أستاذ علوم القرآن بجامعة الأزهر أنَّ أمريكا وإسرائيل تحاربان الشيعة في لبنان والسنة في فلسطين وتحرض الشيعة على السنة في العراق والهدف واحد وهو القضاء على الإسلام والمسلمين.

وأكد د. أبو الخير رغم الفتاوى المغرضة التي صدرت من علماء المسلمين بالسعودية بعدم التعاون مع حزب الله لأنهم شيعة فقد استطاع هؤلاء الشيعة أن يكشفوا الزيف الذي عاشت في كنفه الدول العربية من أنَّ إسرائيل قوة لا تقهر بل وعاشت فيها إسرائيل نفسها من أنها حققت لشعبها الحدود الأمنة التي يستحيل على العرب اختراقها مشيراً إلى أنَّ الوحدة الفكرية والسياسية هي أمضى سلاح لمواجهة العدو وليس من الحكمة فتح الخلاف بين الشيعة والسنة في هذه الظروف.

ولذلك يجب التضامن مع المجاهدين في كل من فلسطين ولبنان والإسهام في تخفيف آلامهم وعلاج مرضاهم ومساندتهم وتقديم كل ما يحتاجون إليه حتى يحقق الله النصر للإسلام.. ولنتذكر قول رسول الله ﷺ «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا»!

المفتي حسون: المقاومة لا تحتاج لفتوىٰ تصدر هنا أو هناك



إنَّ المقاومة تنطلق بإرادة ذاتية تهدف إلى صد العدوان وطرد المحتل واستعادة السيادة والكرامة وبالتالي لا تحتاج إلى فتوى تصدر هنا أو هناك من شخص يجلس وراء مكتبه متمتعاً بأسباب الرفاه،بل الواجب قبل الحكم على الشيء أن يكتمل التصور، فلو عايش مصدر الفتوى أحوال المقاومين، وأوضاع الناس في بلادهم ونزل عن كرسيه العاجي إلى أرض الواقع، ولامس الحياة، وعرف المشاعر، وأحس بالآلام، لكانت فتواه مختلفة، وقد انتهى إلى أسماعنا أنَّ صاحب الفتوى التي أحدثت البلبلة قد تراجع عن فتواه وهذا هو الأصل في عمل الإفتاء أن تكون الفتاوى مجمعة للناس على الحق لا مفرقة لهم أمام الأعداء، تدفع الناس إلى التلاحم والتعاضد لا إلى الفرقة والتمزق.

إنَّ تأثيم المقاومين والمدافعين عن أنفسهم وبلادهم وعقيدتهم وأعراضهم

وتخطئتهم دينياً يستحق الوقفة الجادة ليس للدفاع عن المقاومة فحسب، بقدر ما هو دفاع عن الإسلام نفسه، إذ كيف يتصور أن يكون الحكم الشرعي في الإسلام أن يكون المسلم مع العدو الظالم المعتدي على حساب المظلوم المعتدى عليه.

نحن اليوم أحوج ما نكون لجمع الكلمة وتوحيد الطاقات ورص الصفوف وسد الثغرات في مواجهة أعتى قوة احتلال مدعومة بتحالفات دولية وإقليمية.. نحن أحوج ما نكون إلى فكر وحدوي إيماني راق؛ يجمع ولا يفرق، ويوحد ولا يشتت.

دور علماء المسلمين دور قيادي وريادي في تأكيد اللحمة الوطنية ودعم وحدة الكلمة، وإبعاد شبح الطائفية؛ إذ ليس في ديننا طوائف تتناحر، بل مدارس فقهية تتكامل.

إنَّ محاولات العدو لم تتوقف عسكرياً وسياسياً ويحاول إشاعة الفتن وزرع بذور الشقاق بين أبناء الوطن الواحد، والأمة الواحدة، فها هو يعزف على أوتار الطائفية المقيتة، والمذهبية الضيقة، مع أنَّ المدارس الفقهية والمذاهب الفكرية كانت يوماً هي مصدر الثراء الفكري والعطاء المعرفي، في مسيرة الحضارة الإسلامية الإنسانية والعدو يريد اليوم أن تكون المذهبية عامل هدم لجسد الأمة، ومعول تمزيق لوحدة الكلمة، حيث ينبش من التاريخ ما يثير الفتن بين المسلمين، ويزرع الشقاق بين المؤمنين.

وهيهات أن يصلوا إلى مرادهم، ما دام في الأمة أمثال شيخ المقاومة الشيخ راغب حرب، والشيخ أحمد ياسين، وغيرهما من الشهداء وكذلك وجود السيد

حسن نصر الله وغيره من الصامدين والمقاومين الأبطال.

فالإسلام يصنع الرجال ويبني الشخصيات، ويؤهل الأبطال، والسيد حسن نصر الله وفقه الله واحد من هؤلاء الرجال الذين صنعهم الإسلام وهو من الذين تربوا في بيئة آل بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام.

من عرف السيد حسن نصر الله يجد فيه قلباً يحب الشهادة كما يحب كثير من الناس الحياة، بل قل:

إنه يحب الشهادة أشد من حب الآخرين للحياة، وهو المتألق في حديثه، والمتألق في خطابه، والمتألق في سلوكه، والمتألق في حكمته، والمتألق في مواقفه، والمتألق في إدارته للمعارك وللمجاهدين والمقاومين، وهو في النتيجة الكبرى ينتسب إلى عظمة الإسلام، لا إلى جهة معينة ولا إلى طائفة صغيرة ومن المعيب النظر إلى مواقفه بنظرة ضيقة، فمتى كان الحق ينتمي إلى جهة؟!

ومتى كان الحق يتمذهب؟!

إنَّ الحق فوق كل الاعتبارات الضيقة.

إنَّ سماحة السيد حسن نصر الله هو ابن الإسلام العظيم، وهو حفيد المصطفى وهو رمز من رموز الأمة العربية والإسلامية، وهو أكبر من أن ينتسب إلى مذهب أو يحاكم أو يفتي الناس بناءً على هذه النظرة الضيقة التي لم يرضها السيد لنفسه، فكيف يستساغ أن ينسبها إليه الآخرون، أليس هو القائل: نحن أبناء علي والحسين وأبناء الصحابة.

لقد وقف السيد حسن نصر الله مع الحق في لبنان، ومع الحق للأمة العربية ومع الحق للأمة الإسلامية، ولم يكن في يوم يعمل لنفسه، وها هو يهدي نصره إلى كل اللبنانيين، وإلى كل العرب والمسلمين بل وإلى كل أحرار وشرفاء العالم.

وبدورنا نقول له:

وفقكم الله وأعانكم الله وأمدكم الله بمدد من عنده، ونصركم الله بنصره، وأيدكم الله بتأييده، وأدامكم ذخراً للوطن والأمة.[1]

---

(١) القرار ـ العدد ٢٥.

علماء الدين في سوريا

الفتاوى المشككة بالمقاومة... آثمة وضالة..

المقاومة اللبنانية دفاع عن الأمتين العربية والإسلامية



أكدَّ الدكتور محمد حبش عضو مجلس الشعب أنَّ الإسلام أوجب على المسلم نصرة المظلوم أياً كان مذهبه أو دينه، ويقع هذا الواجب في أعلى درجة فرائض الشرعية وهو المقصود في قوله تعالى: ﴿**انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا في سبيل الله في أموالكم وأنفسكم**﴾.

وأضاف حبش إذا كان هذا هو موقف الشريعة في نصرة المظلوم فكيف هو موقف الشريعة من نصرة المسلم لأخيه المسلم؟!

لاشك أنَّ المقاومة في لبنان هي دفاع عن كرامة الأمتين العربية والإسلامية في مواجهة أشد الكفار والمجرمين غدراً وشرّاً..

فالمقاومة تستنهض الرجال برسالة الجهاد التي جعلها الله فرضاً على كل مسلم وهي ترفع شعار الإسلام وتدافع عنه بتضحية وفداء وإخلاص.

وقال حبش: إنَّ الفتاوى التي تشكك في نصرة المقاومة هي فتاوى آثمة وضالة تنطلق من أحقاد طائفية وتتخلى عن واجب الجهاد، قال تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار، ومن يوليهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله﴾ صدق الله العظيم.[1]

---

(١) القرار: العدد٢٥/ ص٦ـ٧ـ٨.

الاختلافات المذهبية الصغيرة تزول أمام الكبائر

الدكتور محمد حسن البغا



الدكتور محمد حسن البغا أستاذ الفقه في كلية الشريعة بجامعة دمشق قال أولاً: نحن في البداية لسنا رجال دين إنما نحن رجال علم وكل كلامنا يستند إلى القرآن الكريم والسنة المشرفة هي التي نستند إليها في كل تصرفاتنا حيث ذكر القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿**يا أيها الذين آمنوا قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلوكم كافة واعلموا أنَّ الله مع المتقين**﴾ أي أنَّ الآيات القرآنية تأمرنا بأن يكون قتالنا واحد..

عندما نعلن السلم نعلنه بوقت واحد وعندما نعلن الحرب نعلنه بوقت واحد، ففي أي موقع وأي أرض يقتحمها أعداء المسلمين فيجب على المسلمين كافة بشتى مذاهبهم أن يقوموا كرجل واحد ليرفعوا ظلم هذا العدو عن البلاد لذلك ليس على المسلمين فقط مؤازرة إخواننا في لبنان يجب على كل بلاد المسلمين أن يقفوا معهم، كما قال رسول الله في صحيفته عندما جاء المدينة «سلام المؤمنين

واحد وحربهم واحد» لذا يجب على المسلمين أن يقفوا معاً متكاتفين بدفع هذا العدوان الصهيوني الذي تتآزر فيه قوى الشر والعدوان على العالم الإسلامي وليس فقط على لبنان وسوريا.

فهم يريدون جعل إسرائيل شرطي هذه المنطقة تتفرعن كما تريد وتستنزف الخيرات كما تريد.. تضع العروش.. تزيل العروش كما تريد ومن ظن أنَّ النار لن تصيبه فهو متوهم لأنَّ هؤلاء الصهاينة لا يحلمون بالنيل إلى الفرات وإنما السيطرة على العالم كله، وهم في ثوراتهم المصطنعة يعتقدون أنَّ كل ما عداهم ليسوا ببشر لذلك هم في عقيدتهم يتشفون عندما يقتلون الأطفال والنساء ويظنون أنّ في ذلك قربى من الله لذلك ينبغي أن نكون صفاً واحداً لمقاتلة هؤلاء الصهاينة .

وليس فقط حزب الله وإني أدعو الله أن يثبت أقدام المجاهدين في لبنان وان يسدد رميتهم، وأقول على القادة المسلمين أن يفتحوا باب الجهاد لأجل أن يدك هذا العدو الغاشم، فنحن جميعاً نرى قوة المقاومة الإسلامية في لبنان المتمثلة بحزب الله هي قوة هائلة مع أنها ليست قوة دولة كبرى، ورغم ذلك تقف هذه الوقفة الشجاعة ما يعني أنَّ هذا العدو ضعيف، ونحن نحسّن ظن حكام المسلمين ونقول لهم أغيثوا بلادكم والله إنه لعزّ الدنيا وعزّ الآخرة.

وإذا لم نقم بهذا فوالله أنه لذلنا جميعاً وإنهم ينتظرون لحظة بلحظة ضعف المسلمين وشرذمتهم والفتن التي يمكن أن تقع بين المسلمين لكنهم حالمون طالما أنَّ حلم كل رجل علم يحرص على أن لا تقع فتنة بين بلاد المسلمين فتبقى متكاتفة موحدة.

وأقول: لحكام المسلمين أيضاً أن يترأفوا بأحوالهم فهذا الوقت هو وقت الموقف الحاسم لأجل أن يزيدوا من مؤازرة شعوبهم لهم بحيث تعود سيرتنا الأولى عندما استغاثت امرأة فقالت: «وا معتصماه» أبى المعتصم إلا أن يدك تلك المدينة وأن يأخذ برأس ذلك الغاشم إننا نحتاج ليد مسلم واحد لإغاثة هذه الحرمات لا أن نكون متفرجين.

بالنسبة لموضوع الشيعة هناك بعض الشخصيات الدينية في بعض الدول وللأسف العربية كفروا هذا الفريق.. بناءً على أي أساس ذهب شيوخ السعودية أو مصر وقال هؤلاء أنَّ الشيعة كفرة ولا يجوز مناصرتهم بل إنه يدعو إلى مناصرة الصهاينة أكثر من الشيعة؟

نحن نقول بأنَّ الشيعة هم مذهب من المذاهب الإسلامية وطائفة من الطوائف الإسلامية ولهم معتقداتهم كما أنَّ لأهل السنة آرائهم ولكن هنا ليس وقت الخلاف المذهبي الذي يكون في الكتب وفي العلم وفي النقاش أو للدعوة لهذا المذهب أو ذاك إنما الوقت الآن لصد العدوان الصهيوني الغاشم والذي هو في حقيقته هجوم على سوريا وتهديد لها وكسر إرادة القوة الموجودة في سوريا وحقيقة الأمر أنَّ هذه البلاد هي المرادة وليس الآن الوقت المناسب للخلافات المذهبية وإنما الوقت وقت ما كان عليه رسول الله وصحابته.

وأذكر شيئاً للتاريخ وهو «لما كانت الفتنة بين سيدنا علي وسيدنا معاوية والحرب دائرة يقول سيدنا علي لسيدنا معاوية: دع الأمر بيننا الآن ولنصطلح لندفع غائلة الروم عن بلاد المسلمين ثم بعد. ذلك نرى أمرنا» هذا موقف تاريخي سجله

سيدنا علي لأجل وحدة الصفوف وهناك شواهد كثيرة من الاختلافات المذهبية بين الطوائف المختلفة في الإسلام حتى بين أهل المذهب الواحد بخلاف الحنابلة والشافعية ولكن هذا لا يعني إذا هوجمت بلاد المسلمين أن نلتفت للصراعات الثانوية والفقهية بل أن نجعل من الاختلافات عامود وجود المسلمين كما قال تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾.[1]

---

(١) القرار: العدد ٢٥.

الطروحات الإسلامية الحالية يجب أن تكون في مستوى المواجهة وعلى قدر المسؤولية

الدكتور توفيق البوطي



الدكتور توفيق رمضان البوطي: صدرت فتوى من بعض الأئمة مثل ابن جبرين وغيرهم دعوا إلى عدم مناصرة حزب الله كونه شيعي فما ترد عليهم؟

المرحلة التي نحن فيها الآن هي مرحلة مواجهة لعدوان شرس تقوده أمريكا وتمارسه الصهيونية من خلال دولة العصابات التي غرست في قلب الأمة العربية.

في مثل هذه المرحلة أعتقد بأننا في أمس الحاجة إلى أن تكون الأطروحات التي تطرح في مساحة المواجهة على مستوى المسؤولية وعلى مستوى خطورة المواجهة التي نحن فيها أولاً: نحن أمام عدو اغتصب أرضنا واعتدى على شعبنا ويمارس صباح مساء تقتيل الأبرياء، تقتيل الأطفال، هدم البيوت، وأعمال إجرامية

كثيرة لا تخفى على أي إنسان ونحن في هذه المواجهة لا ننظر إلى فئة دون فئة إنما ننظر أنَّ الظلم يجب أن يزال وأنَّ الغي والعدوان يجب أن يوضع له حد وأن يواجه العدوان بما يحد من امتداده وتزايده، ونحن نجد أنَّ من يتصدى لهذا العدوان إنما هي المقاومة الإسلامية في لبنان أو بالأحرى الشعب اللبناني وإن كان الذي تولى هذه المواجهة بشكل مباشر هو المقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني، نحن إزاء ما نراه من عدوان وغطرسة واغتصاب وتقتيل الأبرياء ونحو ذلك وتمادي في الاعتداء على مقدرات هذه الأمة وأرضها وشعبها نقول إنَّ أي فئة واجهت هذا العدو يجب أن نشد على يديها وأن نؤديها بكل ما أوتينا من قوة وأي جهد يعكس هذا التوجه، أعتقد أنه لا ينصب في مبادئ عقيدتنا وشريعتنا.

على ماذا انطلق ابن جبرين؟

دعني من الأسماء، أنا أتكلم بالعموميات أريد أن أظل ضمن العموميات لأنني لست مع هذه التوجهات التي تشرذم الأمة إلى فئات ترى لو أنَّ المسيحيين في لبنان أو أيّ فئة تعرضت للعدوان الصهيوني أنا مع من يجب أن أقف؟! أنا أقف مع الحق والعدالة، ضد الظلم والغطرسة التي تريد أن تستهدف كرامة أمتنا وحقوقها وحريتها وسلامة أرضنا ومقدساتنا فلذلك كل طرح أياً كان مصدره ومهما كانت طبيعته هو مرفوض إذا كان يتناقض هذا التوجه الذي تتحدث عنه وأنا أقول أنَّ الضوابط العلمية الشرعية تنطلق من منطلق أنَّ رفع الظلم وإزالة الحيف الذي لحق بهذه الأمَّة بكل أبنائها هو أمر مطلوب وواجب، ويجب أن تنصب جهود الأمة برمتها وبكل أطيافها لتحقيق أمن هذه الأمة وعزتها واسترداد حقوقها

وهذا الأمر لا يختلف عليه اثنان، إنَّ الغطرسة التي تمارسها آلة الحرب الإسرائيلية المدعومة من الإدارة الأميركية لا يمكن أن يكون موقفنا إزاءه الصمت فضلاً على أن يكون موقفنا تجاهه الإقرار، يجب أن تكون الصفوف متحدة والأمة قلباً واحداً ويداً واحدة في مواجهة العدوان بكل ما أوتينا من وسائل تتمثل في القوى الضاربة التي تضع حداً لهذه الغطرسة العسكرية الصهيونية أم تمثلت في الدعم الاجتماعي والمادي لهؤلاء الذين تشردوا عن أرضهم وقراهم ممارسة الصهيونية أبشع أنواع العدوان على حقولهم ومزارعهم بآلتها الحربية الأمريكية لكن بمخالب صهيونية.(١)

---

(١) القرار: عدد٢٥، ص٦ـ٧ـ٨، السنة الثانية ـ الثلاثاء/ ١٥ آب/ ٢٠٠٦م.

قال أن الله ورسوله يتبرؤون ممن ينصر العدو على مسلم

الداعية الإسلامي «محمد حسان»: الحرب المعلنة علينا هي حرب على الدين



«يحرم على أي مسلم نصرة الصهاينة والأمريكيين والإنجليز في عدوانه على إخوانهم في لبنان وفي العراق وفي فلسطين وفي أفغانستان وكل بلاد المسلمين.

هذا ما أكده فضيلة الشيخ «محمد حسان» في حواره لـ «للحقيقة الدولية» موضحاً أن الموقف العربي الرسمي لم يكن أبداً على مستوى الحدث الجلل، الذي يحيط بالأمة، وحذر فضيلته من الحملات الإعلامية والفكرية المنظمة التي يقودها أناس من بني جلدتنا، وتستهدف النيل من ثوابتنا وتتطاول على ديننا وعقيدتنا، وكذلك بعض من فقهاء الأمة الذين أفتوا ونادوا بعدم إجازة مساندة المسلمين لحزب الله في لبنان في حربه ضد العدو الصهيوني الغاشم».

***الحقيقة الدولية: فضيلة الشيخ «محمد حسان»، ماذا تقولون فيمن يساعد ويساند الكيان الصهيوني والعدو الأمريكي من الأنظمة العربية والإسلامية في حروبهم الإبادية للشعوب العربية الإسلامية بدءاً من لبنان والعراق وفلسطين وأفغانستان؟**

يحرم على كل مسلم وعلى كل مسلمة على وجه الأرض أن يساعد وينصر أعداء الله بلسانه أو بعمله على قتل مسلم على وجه الأرض، فإن الدماء عند الله عز وجل غالية «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جنهم خالداً فيها غضب الله عليه وأعد له جهنم وأعدَّ له عذاباً أليماً» وقال رسول الله ﷺ: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً» وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول: «إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حلٍ» وقال ﷺ:

«قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا»، وحتى لا يظن أحد أننا نتكلم عن دماء المسلمين فحسب، كلا إن الدماء كل الدماء عند الله غالية، وقال ﷺ:

«من أمن رجلاً على دمه فقتله، فأنا بريء من القاتل وإن كان المقتول كافراً» وهذه حرمة الدماء عند رسول الله وعند المسلمين، ونجد الرسول ﷺ يقول:

«مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» وقال «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» فيحرم على أي مسلم أن ينصر أعداء الله، أو أن يعنهم على قتل

المسلمين في أي بلد سواء كان هذا العون بلسانه أو بقلمه أو بقلبه أو بماله أو بأي لون من ألوان المساعدة.

***الحقيقة الدولية: وما رأيكم في بعض الفتاوى التي خرجت علينا تحرم على المسلمين مساندة حزب الله في حربه ضد العدو الصهيوني والتي تصف العمليات الاستشهادية في العراق وفلسطين بأنها عمليات إرهابية وانتحارية؟**

قال ابن القيم رحمه الله... لا يجوز للعالم أو المفتي أن يفتي في أي مسألة إلا بعلمين، الأول فهم المفتي والثاني فهم الواجب في الواقع.. أي فهم الدليل الشرعي الذي يتناسب مع واقع هذه المسألة، وأي متابع لواقع إخواننا على أرض فلسطين وكذلك واقع إخواننا على أرض العراق ولبنان وأفغانستان، يعلم أنهم يمشون على الشوك ويمشون على النار، فالأصل إذا استطاع أحدهم أن يرد هذا العدو الذي احتل الأرض ودنس العرض والمقدسات أن يجاهده بأي شكل لأن الجهاد نوعان:

جهاد دفع وجهاد طلب، جهاد الدفع معناه – وهذا سترى عليه إجماعاً من أهل العلم – إذا داهم العدو أرضاً من أرض المسلمين توجب على كل رجل وامرأة في هذه الأرض أن يدفع هذا العدو على قدر استطاعته، والجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة قادر في هذه الأرض التي احتلها العدو.

أما جهاد الطلب فهذا موضوع آخر في وقت عزة الأمة وفي وقت قوتها

فإخواننا هؤلاء إن استطاع أحدهم أن يرد هذا العدو دون أن يعرض نفسه للقتل فيها ونعم، ولا شك أنه لا يوجد مسلم عاقل على وجه الأرض إلا وهو حريص على ذلك، فإذا لم يستطع أن يوقع النكاية في أعداء الله من اليهود، إلا بأن يضحي بنفسه مع صدق النية، فأرجو الله عز وجل أن يكون عنده من أفضل الشهداء، ويقول ﷺ «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء ولو مات على فراشه».

***الحقيقة الدولية: وبماذا تنصحون المجاهدين في حزب الله في لبنان وفلسطين والعراق وسائر بلاد المسلمين؟**

أقول لهم أيها الأبطال يا من رفعتم الأمة في زمن الذل والهوان، وأقول للمجاهد الكبير سماحة الشيخ حسن نصر الله لقد أعدتم للأمة شيئاً من كرامتها السليبة، وشيئاً من عزتها المجروحة، يا من تنزلتم في زماننا كحبات المطر والندى على الزهرة الظمأى والأرض العطشى.

اصبروا أيها الأبطال لقد علمتم الدنيا كلها واليهود بصفة خاصة أن محمداً ما مات وخلف بنات، بل خلف رجالاً وأطفالاً رجالاً، تحترق قلوبهم شوقاً للشهادة في سبيل الله فاصبروا واعلموا أن أشد ساعات الليل سواداً هي الساعة التي يليها ضوء الفجر، وفجر الإسلام قادم إن شاء الله.

وأقولها صراحة للشيخ حسن نصر الله عليك أن تثأر لأطفال «قانا» ونسائها وشيوخها، ولا ترضخ لمطالب وأوامر ولاة أمريكا وإسرائيل من العرب

والمسلمين، لقد بدأت معركة العزة والكرامة، فلا تنهها إلا بنصر من الله وعزة إن شاء الله.

***الحقيقة الدولية: فضيلة الشيخ أين أنت من الحملات الإعلامية والفكرية المنظمة للتطاول على دين الإسلام وشريعته وأنبيائه ورسله، وبخاصة رسولنا الكريم ﷺ بطريقة ممجوجة وسخيفة في جميع أنحاء العالم وآخرها تلك الرسوم التي نشرتها إحدى الصحف الدنماركية؟**

*الصراع «أخي الكريم» بين الحق والباطل دائم بدوام السماوات والأرض، ومنذ أن بزغ فجر الإسلام واستفاض نوره وما زال إلى هذا اليوم مستهدفاً من قبل أعدائه في الداخل والخارج، فلقد أعلنت حرب هوجاء على دين الله، وعلى الثوابت والأركان والأصول، ومكمن الخطر أن الحرب حينما أعلنت على الإسلام من قبل أعدائه ومن قبل المستشرقين كانت أمراً عادياً، فلا حرج أن يعلن عدوك الحرب عليك، فهذا معتقده، لكن الذي يدمي القلب أن تعلن الحرب عليك من رجال من بني جلدتك، ممن يتكلمون بلسانك، وقد حذر النبي ﷺ من هذا، كما في الصحيحين من حديث حذيفة عنه قال:

«كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخالفة أن يدركنا فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا هذا الخير – أي هذا الدين – فهل بعد هذا الخير من شر، قال نعم، قلت فهل بعد هذا الشر من خير قال نعم، قلت وما ذاك يا رسول الله قال قوم يهدون بغير هدينا، تعرف منهم وتنكر،

قلت صفهم يا رسول الله قال من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا».

وربما قد تابعت معي الحرب الإعلامية المسعورة على الله ورسوله حينما صور اليهود النبي ﷺ على هيئة خنزير يطأ بقدميه القرآن.

وهذه الاتهامات التي تكال النبي إلى يومنا هذا على أيدي هؤلاء المهووسين في الغرب والشرق، وآخرها في بلاد الدنمارك.

في هذا الإعلام الذي يسيطر عليه اليهود ويديرون دفته في كافة أنحاء الدنيا، وأنا قلت لو أعلنت هذه الحرب على رجل من الكبار لأقاموا الدنيا ولم يقعدوها، فكيف تعلن الحرب هكذا بهذه الصورة الممجوجة على رسولنا الكريم ﷺ، ولا نرى موقفاً موحداً من الأمة يليق بقدر رسول الله ﷺ.

ونأسف كل الأسف أيضاً حينما نجد أستاذاً جامعياً ينتسب إلى الإسلام يقول لطلابه:

«إن الصحابة كانوا يمثلون مجتمعاً متحللاً مشغولاً بالرذائل والهوس الجنسي، ولم تكن التجاوزات الجنسية مقصورة على مشاهير الصحابة، بل تعدتهم إلى صحابيات معروفات» إلى آخر هذه الكلمات الخطيرة.

وآخر عربي مسلم يتهم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوجة الحبيب ﷺ بأم المتسكعين، فالشاهد أخي الكريم أن الحرب على الله، حرب بين الحق والباطل، بين الخير والشر، بين الهدى والضلال، وهذا الصراع سيظل دائماً إلى أن يرث الله ومن عليها.

***الحقيقة الدولية: وما رأي فضيلتكم في استجابة الدول العربية والإسلامية للمخطط الأمريكي الصهيوني في تطبيق شرق أوسط جديد ومحاربة الدعاة الذين يحضون على الجهاد والمقاومة؟**

أود أن أبشر الأمة بأنه مهما وضع أهل الباطل من عقبات وعراقيل وسدود في طريقِ هذا الدين الذي يحض المسلمين على الجهاد والوحدة، فلن يتمكنوا من دعوة الله عز وجل، ولأن دين الله عز وجل شبهه الله في قرآنه بالشجرة الطيبة، تلك الشجرة التي تتغلغل في أعماق التربة وفي قلب الصخور، تلك الشجرة التي تعانق كواكب الجوزاء لا تؤثر فيها معاول الهدم والبطش والطغيان، ولا تزعجها الأعاصير الهوجاء، ولا الرياح العاتية.

فلقد قرأت عن مثل هذا المخطط الخبيث، وهذا المخطط ليس بجديد، بل هو مخطط قديم بقدم وجود هذا الدين على ظهر الأرض، وأنا لا أخشى على الأمة من عدوها الخارجي بل أخشى عليها من عدوها الداخلي، ومن أول لحظة وقف فيها النبي ﷺ لينادي على بطون قريش ليبلغهم دين الله عز وجل، وقد أرغت مكة وأزبدت ودقت طبول الحرب وأوعدت، وصبت جام غضبها على ابنها البار الذي شهدت له بالصدق والأمانة قبل البعث، فمن هذه اللحظة والحرب معلنة على الإسلام وعلى ديار الإسلام وعلى داعية الإسلام ورمزه ﷺ فمهما وضع أهل الباطل من مؤامرات وسدود وعقبات وحواجز لن يتمكنوا أبداً من الحيلولة ولن يستطيعوا أبداً أن يطفئوا نور الله:

«يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» فلا تخش، وأنا لا أخشى أبداً على أمتنا من عدوها الخارجي ولكن أخشى عليها من عدوها الداخلي، فأنا لا أقول ذلك رجماً بالغيب ولا أقول ذلك من باب التهاون بحجم قوة الأعداء الخارجية على الإطلاق، لكنني أحذر من مكمن الخطر الداخلي، هذا هو الذي تهزم به الأمة، وترى نفسها ضعيفة نفسياً أمام هذا العدو الصهيوني والأمريكي الشرس المتغطرس المتكبر المتجبر، الذي يريد أن يسوق العالم كله الآن بعصا غليظة.

وهم يريدون تقسيم الدول العربية إلى دويلات صغيرة، تسمى بالشرق الأوسط الجديد ليحركوها كما يشاؤون ولو جربت هذه الأمة أن تثق بالله وأن تعتز بالله وأن تقول لهذا المتغطرس «لا» لعرف قدره، وقد شاء الله أن يرينا نموذجاً عملياً في ظل هذه الظروف الحرجة التي تحياها الأمة حينما قالت كوريا الشمالية للعدو الأمريكي «لا» واعتزت بكرامتها ومكانتها وكذلك «إيران» كما ننظر إلى حزب الله الذي اعتز بنفسه وبعروبته وبإسلامه وضرب اليهود في عقر دارهم، حتى تركوا الديار والأرض وفروا هرباً كالفئران المذعورة من هول ضربات حزب الله، وذلك يرجع إلى ثقتهم بالله وإيمانهم بعقيدتهم الإسلامية الحنيفة.

وقارن بين تصريحات كونداليزا رايس فيما يتعلق بالشرق الأوسط وفيما يتعلق بكوريا، فهي قالت نستنفذ كل الطرق السياسية مع كوريا فيما يتعلق بأسلحتها النووية، أما مع العرب والمسلمين فهم يريدون أن يطئوهم بالأقدام

والنعال، لماذا لأن الأمة قد تمارضت وتشتتت وهانت على نفسها، لكن لو أن الأمة مجتمعة قد اعتزت بالله وعلمت يقيناً أن أهل الأرض من أهل الكفر لو اجتمعوا، لن يستأصلوا شأفتها بموعود الله لرسوله، ولكن نحن نرى الآن أن بأس الأمة بينها في منتهى القوة وفي منتهى الشدة.[1]

---

(١) الحقيقة الدولية: عدد٢٨، ص٨.

في حديث خاص لـ«الحقيقة الدولية»

الداعية فتحي يكن: ليس لنا أو لغيرنا إلغاء فريضة الجهاد



بعد الإعلان عن تأسيس جبهة العمل الإسلامي في لبنان، وبعد دعوة المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر محمد مهدي عاكف لأعضاء التنظيم بالاستعداد لعمليات جهادية في المستقبل، إضافة إلى بعض المعلومات التي تتوافر لدينا من مصادرنا الخاصة عن أن جماعات إسلامية من أهل السنة والجماعة تشارك المقاومة الإسلامية في مواجهة العدوان الصهيوني، كان لابد من استبيان كل هذه الأمور في لقاء خاص لـ «الحقيقة الدولية» مع مؤسس الجماعة الإسلامية في لبنان الداعية الدكتور فتحي يكن.

***الحقيقة الدولية: ما الهدف المركزي والرئيس من إنشاء جبهة العمل الإسلامي، في ظل هذه الظروف، وما هي منطلقات الجبهة؟**

استجابة لقوله تعالى: «**إنما المؤمنون إخوة**» وقوله تعالى: «**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**» ومن ثم التزاماً بقوله ﷺ:

(المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يسلمه) وقوله ﷺ (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم). وانطلاقاً من وجوب وحدة المسلمين ووحدة الساحة الإسلامية.. وتحملاً للمسؤولية أمام الله ثم أمام التاريخ، تلاقت تكتلات من أهل السنة والجماعة في لبنان واتفقت على توحيد جهودهم ضمن وحدة المسلمين، ويحمي وجودهم في هذا البلد، ويجمع جهودهم المشتتة ضمن عمل جماعي موحد يحافظ على مصالح اللبنانيين عموماً والمسلمين خصوصاً، ويحقق أهدافهم، تحت اسم:

«جبهة العمل الإسلامي» وتجمع الجبهة في صفوفها حركات وتنظيمات وجمعيات وشخصيات إسلامية، تؤكد على دور الفتوى كمرجعية دينية مستقلة للمسلمين في لبنان.

وترى الجبهة أنه بعد انتهاء الحرب الباردة بين العالم الغربي والمنظومة الشرقية، شهد العالم ظهور نظام عالمي جديد قائم على هيئة القطب الواحد على السياسة الدولية والتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي بدأت تفرض سياستها وقيمها على العالم تحت ذريعة الحروب الوقائية والحرب على

الإرهاب، وتخضع شعوب العالم – تحت ذريعة التقيد بقرارات المجتمع الدولي.

ونتيجة لذلك تفاقمت النزعات والحروب الطائفية والعرقية والأثنية بسبب العولمة السياسية وما تدعيه من قيم ومبادئ غير عادلة وغير متوازية وغير متوافقة مع مصالح الشعوب كالأفكار الديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق الأقليات التي سجلت انتشاراً واسعاً على الصعيد العالمي والتي ظاهر الهدف منها خدمة الشعوب إلا أنها مشاريع مشبوهة تهدف إلى إيجاد أرضية للتصارع الداخلي بين أبناء الأمة العربية والإسلامية عبر افتعال حوادث طائفية ومذهبية وخلافات حدودية وسياسية بين الأقطار العربية.

وتدارس أعضاء الجبهة أحوال المسلمين بعد احتلال العراق وسقوط بغداد بيد القوات الأميركية والحليفة الغازية والتي كانت قد احتلت أفغانستان إثر أحداث ١١ أيلول لتسدل الستار عن مرحلة من العجز العربي والإسلامي في مواجهة التحديات، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة.

لذا، يرى العاملون في الجبهة أن الأمة العربية والإسلامية، تواجه مشروعاً أميركياً غربياً يتوافق مع المشروع الصهيوني القديم، والذي يهدف إلى تفتيت المنطقة، والسيطرة على مقوماتها الثقافية والاقتصادية والسياسية وتطبيع شعوبها مع مشاريعها الهدامة وتطويع قيمهم الروحية حيث سيطروا على معظم الوسائل الإعلامية في العالم، وعملوا على تضليل الرأي العام العربي والعالمي، وتزييف الحقائق وتسويغ الاعتداءات على كل من يعارضهم تحت ذريعة محاربة الإرهاب وأكذوبة السلاح النووي العراقي، وسبق أن صرح كولن باول وزير الخارجية

الأميركي السابق، (بأن الحملة الأميركية ضد العراق تهدف إلى إعادة ترتيب أوضاع المنطقة بما يخدم المصالح الأميركية العليا).

إن أعضاء الجبهة وأمن هذه التعليمات والمؤامرات الخارجية والتي تعمل على طمس الهوية العربية والإسلامية من خلال إرساء مفاهيم ثقافية غريبة عن مجتمعنا العربي والإسلامي عبر تغيير المناهج التعليمية، وفي مواجهة مشاريع الفتنة التي تهدف إلى زعزعة استقرار المنطقة وبث سموم التفرقة بين الأمة الواحدة عبر إثارة النعرات المذهبية والطائفية والعرقية، في العالم العربي والإسلامي بشكل عام، وفي لبنان بشكل خاص، وذلك بعد عمليات الاغتيال التي تعرض لها الرئيس الحريري يؤكدون الإصرار على كشف الحقيقة دون أي توظيف سياسي، ويؤكدون على الثوابت التالية:

في الشأن اللبناني

أولاً: إن لبنان جاء غالٍ عزيز في عالمنا العربي والإسلامي ولا يمكن أن يكون مقراً ولا ممراً للمشاريع المعادية لأمتنا كما أن وحدته أرضاً وشعباً ومؤسسات قضية وطنية لا تقبل المساومة ولا التنازل، ويجب أن يعمل الجميع من أجل حمايتها وتطويرها.

ثانياً: مواجهة كافة محاولات الفرز والتقسيم المذهبي والطائفي ورفض الانزلاق إلى صراعات داخلية، واعتبار كل محاولة لإثارة الفتن هي خيانة للوطن وخدمة للمشاريع الخارجية المشبوهة.

ثالثاً: رفض كافة أشكال التدخلات الأجنبية، واعتبار ذلك فرضاً لوصاية جديدة على شعوب المنطقة، وعودة للاستعمار والاحتلال والسيطرة على مقدرات البلد الثقافية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك، ووجوب مقاومة هذه التدخلات الأجنبية بكل الوسائل السياسية المتاحة.

رابعاً: مطالبة المسؤولين وكافة المرجعيات السياسية والروحية اللبنانية العمل على تجنيب البلاد التشنجات السياسية والطائفية، والبعد عن التصريحات التي توتر الأجواء وتثير النعرات الطائفية والحساسيات المذهبية، وضرورة إعطاء الإصلاح الاقتصادي والإداري الأولوية والأهمية القصوى لتخفيف العبء عن كاهل المواطن، ومحاسبة كل من ساهم في الفساد والإفساد ورفع الغطاء السياسي عنه.

خامساً: الدعوة للمحافظة على خصوصيات الطوائف اللبنانية فيما يتعلق بالأحوال الشخصية، ورفض المساس بها واعتبار أي طرح من هذا القبيل يخل بصيغة العيش المشترك.

في الشأن العربي

أولاً: رفض التنازل عن الحق العربي والإسلامي في فلسطين واعتبار القدس الشريف مدينة عربية إسلامية محتلة يجب أن تعود إلى أهلها، ورفض كافة محاولات التهويد، ومطالبة الأمة حكاماً وشعوباً، بتقديم كل أنواع الدعم المالي والسياسي واللوجستي في مواجهة المخطط الإسرائيلي حتى استرجاع كامل

فلسطين من النهر إلى البحر.

ثانياً: دعوة الشعب العراقي إلى التمسك بهويته العربية والإسلامية والحفاظ على وحدته أرضاً وشعباً ومؤسسات، وحثه على توحيد صفه وعدم الإنجرار وراء الفتن التي توقظها قوى الاحتلال لإحكام السيطرة على البلد ومقدراته وموقعه الاستراتيجي، ودعوة الجميع إلى الانخراط في مشروع مقاومة واحدة تخرج المحتل وتعيد اللحمة إلى أبناء الأمة العربية.

ثالثاً: رفض التهديدات الغربية والأمريكية للبلاد العربية والإسلامية وشجب التدخل في شؤونها التعليمية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وضرورة المحافظة على الهوية التاريخية والثقافية لشعوب المنطقة، وعلى المسلمات الإيمانية والأخلاقية، وعدم السماح بالتطبيع عبر الغزو الفكري والثقافي والعسكري بما يتلاءم مع أهداف العدو.

في الشأن الإسلامي

أولاً: التأكيد على أن الإسلام دين الدعوة إلى الخير والحوار والسلام، كما أنه دين الدعوة إلى الجهاد ومقاومة الظلم والعدوان بكل أشكاله وصوره، معتبرين أن الإرهاب هو ما تقوم به إسرائيل وأميركا وسائر دول العدوان من تدمير وقتل واستعباد للإنسان وتدنيس مقدساته واحتلال أرضه وسلب ثرواته.

ثانياً: التأكيد على اعتبار المقاومة بكافة أنواعها وأشكالها المتاحة هي حق مشروع لكافة الشعوب المستضعفة وخاصة في لبنان وفلسطين والعراق

وأفغانستان، لدحر الاحتلال ورد الاعتداء وطرد الجيوش المستعمرة وتحرير الأرض والإنسان.

وأخيراً: إن القوى الإسلامية المنضوية في هذه الجبهة – والتي يمكن أن تلتحق بها مستقبلاً – تعاهد الله تعالى أولاً، ثم المسلمين والوطنيين الشرفاء على متابعة عملها في خدمة هذا البلد وخدمة أبنائه ومواطنيه، ضمن الأسس والثوابت الراسخة، والتعاون مع كافة القوى والمرجعيات في سبيل تحقيق أهدافها وإنجاح رسالتها وإعطاء صورة صحيحة عن إيجابية العمل الإسلامي وتفاعله مع هموم الناس وقضاياهم.

***الحقيقة الدولية: لماذا اقتصرت الجبهة على التنظيمات السنية فحسب ولم تشمل تنظيمات ومرجعيات شيعية، وهل من تنسيق بينكم وبين دار الإفتاء؟**

في الأساس قامت جبهة العمل الإسلامي وكما سلف ذكره من أجل توحيد الساحة الإسلامية السنية كخطوة على طريق إنشاء مرجعية لأهل السنة والجماعة في لبنان تكون في مستوى الإسلام التزاماً وفهماً وأداءً، وفي بلد تلعب المرجعيات الدينية فيه أدوار بالغة الأهمية.

إنما ذلك لا يمنع من التعاون مع الطوائف الإسلامية الأخرى ضمن أوراق تفاهم باتت معروفة ومألوفة على الساحة السياسية في لبنان.

أما فيما يتعلق بدار الفتوى فهنالك مستوى محدود من التنسيق لم يصل في

هذه الأيام والظروف إلى المستوى المطلوب لأسباب واعتبارات لا مجال لتناولها في هذا المقام.

***الحقيقة الدولية: هل من أهداف الجبهة القيام بعمليات جهادية ضد العدو سواء في الحاضر أو في المستقبل في حال استمرار وتوسع العدوان؟**

إن من مستوجبات ومهمات الجبهة أن تكون حاضرة في كل مجال من مجالات الحياة والجهاد ذروة سنام الإسلام، وليس لنا أو لغيرنا إلغاء هذه الفريضة أو تنحيتها، فهي كما يقرر الرسول الأعظم ﷺ ماضية إلى يوم القيامة «الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة».

وإن بلداً كلبنان مهدد في كل يومٍ باعتداءات إسرائيلية يفترض أن يكون أبناؤه جميعاً على أتم الاستعداد للدفاع عن بلدهم وأرضهم وعرضهم.. فكيف بالساحة الإسلامية حيث أنها أعظم مسؤولية في الجانب الجهادي من غيرها.

***الحقيقة الدولية: كيف تقرؤون دعوة المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف التي حث فيها عناصر التنظيم للاستعداد والتأهب للمشاركة في عمليات جهادية؟**

فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين حين يعلن هذا الموقف فإنما يعبر عن النهج الجهادي الذي أرسى أعمدته الإمام المرشد حسن البنا، والذي جسده الإخوان وترجمه ميدانياً من خلال اشتراكهم في حرب فلسطين العام ١٩٤٨ وتصديهم للقوات البريطانية في قاعدة قناة السويس.

***الحقيقة الدولية: قال نائب الأمين العام للجماعة الإسلامية ابراهيم المصري إن هناك مجموعات من أهل السنة والجماعة استأنفت نشاطها الجهادي في الجنوب وأنها تنسق مع حزب الله، بناءً على معلوماتكم الدقيقة والواسعة الإطلاع والتي على جانب كبير من المعرفة والدراية بحسب مواقعكم المسؤولة على مدى مسيرتكم الجهادية في الدعوة الشريفة وغير ذلك... ما مدى صحة هذه المعلومات؟**

إن كان نائب الأمين العام للجماعة الإسلامية السيد ابراهيم المصري قال ذلك فيجب أخذ كلامه على محمل الصدق والجد، فالمجال العسكري هو الوحيد الذي لا مزاح فيه ولا لعب، وهذا الموقف ينسجم وموقف الحركة الأم: «حركة الإخوان المسلمين» وموقف مرشدها العام.

***الحقيقة الدولية: كيف تستشرفون المرحلة المقبلة من الصراع مع العدو الغاصب وهل تتوقعون امتداد المقاومة الشعبية من فلسطين إلى لبنان والعراق ومصر وسوريا وإيران؟**

المرحلة القادمة مفتوحة على كل الاحتمالات من أدناها الذي يجري على الساحة اللبنانية ووصولاً إلى عالميتها حيث تتحدث كثير من المصادر عن احتمال وقوع حرب عالمية ثالثة.

إنما في كل الأحوال، نعتبر أن ما يجري في لبنان من شأنه خلط الأدوار والمعادلات القائمة، إن على المستوى الإقليمي أو الآخر العالمي، وهناك كلام

عـن انهيـار ورفـع للنظـام العـالمي الجديـد الـذي تتزعمـه الولايات المتحـدة وإلى سقوط الحلم الاستراتيجي بإقامة دولة إسرائيل الكبرى من الفـرات إلى النيـل، ولا أخفيك بأن أثـر هـذا الزلـزال لـن يمـر بالمنطقـة العربيـة إلا وقـد أتـى عـلى كياناتهـا الرسمية وأنظمتها الحاكمة.[1]

---

(١) الحقيقة الدولية: عدد ٢٩، ص١٠/ الحقيقة الدولية – خاص – ابراهيم عرب.

رئيس الهيئة الإسلامية العليا يتحدث لـ«الحقيقة الدولية»

عكرمة صبري: إسرائيل تحاول استغلال حوار الأديان لتحقيق أهداف سياسية



فتوى أحد علماء السعودية حول تحريم الوقوف مع حزب الله لا تمثل إلا وجهة نظر وتؤدي إلى انقسام المسلمين.

فتوى حاخامات اليهود إباحة قتل النساء والأطفال والشيوخ أثناء الحرب مخالفة لليهودية الحقيقية التي نزل بها سيدنا موسى

زار القاهرة الأسبوع الماضي / عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا في فلسطين ومفتي القدس السابق حيث شارك في اجتماعات الدورة الرابعة لمجلس فقهاء الشريعة الإسلامية بأمريكا وعقب نهاية الدورة التقت الحقيقة الدولية به حيث دار الحوار التالي:

***الحقيقة الدولية: ما هي أهم النتائج التي تمخضت عنها اجتماعات الدورة الرابعة لمجلس فقهاء الشريعة الإسلامية وخاصة فيما يتعلق بالأوضاع في لبنان؟**

تناولت اجتماعاتنا أموراً فقهية كما أبدينا الرأي في بعض الممارسات الحياتية في المجتمع الأمريكي أما بالنسبة للبنان فلقد أصدرنا بياناً استنكرنا فيه العدوان على فلسطين ولبنان وأدنا الاعتداءات الوحشية ضد المدنيين العزل.

***الحقيقة الدولية: أصدر أحد علماء السعودية مؤخراً فتوى تحرم الوقوف مع حزب الله في معركته ضد إسرائيل باعتباره يمثل الشيعة فما هي وجهة نظركم في تلك الفتوى؟**

هذه الفتوى لا تعكس إلَّا رأي صاحبها وهي فتوى تؤدي إلى إثارة الفتن المذهبية وقد عبر علماء المسلمين عن تأييدهم للمقاومة الإسلامية في لبنان ضد العدوان الإسرائيلي كما أدان محاولات زرع الفتنة بين المسلمين لأن كل من قال (لا إله إلا الله محمد رسول الله) دخل دائرة الإسلام.

***الحقيقة الدولية: وما هو واجب العرب والمسلمين حالياً تجاه الشعبين الفلسطيني واللبناني؟**

واجب المسلمين العمل أولاً على وقف العدوان الإسرائيلي الهمجي ضد شعبي فلسطين ولبنان والعمل على دعم هجوم المقاومين حتى لا يتمكن العدو من التغلب عليهم وإصلاح ما خلفته الآلة العسكرية الإسرائيلية من خراب ودمار.

***الحقيقة الدولية: وما هي وجهة نظركم في الفتوى التي أصدرها اليهود بإباحة قتل الأطفال والشيوخ في الحرب الموجهة ضد لبنان وفلسطين؟**

لقد تعرضت لتلك الفتوى في خطبة الجمعة بالمسجد الأقصى وقلت إن اليهودية الحقيقية التي جاء بها موسى عليه السلام لا تبيح قتل النساء والأطفال والشيوخ كما أن ديننا الإسلامي الحنيف نهى عن ذلك حتى في وقت الحروب ومن العيب أن تصدر تلك الفتوى عمن يسمون أنفسهم رجال الدين اليهودي ولكن هذا ليس بالعجيب على بني إسرائيل قتلة الأنبياء والذين وصفهم الله في كتابه الحكيم عندما وصف قلوبهم بأنها كالحجارة أو أشد قسوة.

***الحقيقة الدولية: هناك محاولات تجري حالياً في العراق لإثارة الفتن الطائفية بين السنة والشيعة فكيف لعلماء المسلمين مواجهة ذلك المخطط؟**

يجب على السنة والشيعة في كل مكان من أرجاء الوطن العربي الانتباه لهذه المخططات التي تستهدف الإسلام والمسلمين وقد شاركت مع العديد من علماء المسلمين في العديد من المؤتمرات بهدف تقريب المسافة بين المذهبين وأصدرنا العديد من المؤتمرات بهدف تقريب المسافة بين المذهبين وأصدرنا العديد من التوصيات في هذا المجال والمهم أن تنفذ الشعوب تلك التوصيات وتعمل بها.

***الحقيقة الدولية: هل تعتقد أن الولايات المتحدة قادرة بالفعل على**

تنفيذ ما يسمى بمشروع الشرق الأوسط؟

فشل تطبيق هذا المشروع متوقف على مدى توحد العرب والمسلمين ووقوفهم صفاً واحداً لإفشال هذا المخطط.

***الحقيقة الدولية: ما هي وجهة نظرك فيما يسمى الآن بحوار الأديان؟ وهل يمكن أن يؤتي هذا الحوار ثماره؟**

جرى هذا الحوار عادة بين المسلمين والمسيحيين طوال الفترة الماضية وإن كان اليهود يشاركون في بعض الأحيان في حوارات داخل فلسطين بحكم تواجدهم فيها إلا أنهم يحاولون إقحام أنفسهم في الحوارات الإسلامية – المسيحية لتحقيق أغراض سياسية ولهذا رفضت المشاركة في تلك الحوارات وخير دليل على هذا أننا لن نسمع أحداً منهم يستنكر المذابح الإسرائيلية ضد الأبرياء في فلسطين ولبنان.

***الحقيقة الدولية: وهل لا يزال المخطط الإسرائيلي لإقامة معبد يهودي تحت المسجد الأقصى قائماً؟**

هذا المخطط توقف مؤقتاً بعد أن كشفته وحذرت منه في جامعة الدول العربية ولكنهم يحاولون التحايل من ناحية أخرى بالاستيلاء على التلة الترابية المؤدية إلى باب المغاربة بهدف توسيع ساحة المغاربة ويهدف المخطط إلى إزالة التلة وتركيب جسر زجاجي معلق يوصل إلى أيام ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية فمحاولات الصهيونية فمحاولات إسرائيل لهدم المسجد الأقصى لا

تتوقف وأحياناً تجري في الخفاء حتى لا يحدث صدامات بينهم وبين المرابطين حول المسجد الأقصى.

***الحقيقة الدولية: هناك تخوف على اللغة العربية في مدينة القدس ما السبيل للتصدي لذلك؟**

إسرائيل الآن تحاول تغيير المناهج التعليمية في المدارس وتحويلها إلى مناهج إسرائيلية تفسد تعليم النشء للغة العربية خاصة فيما يتعلق بالتربية الدينية والعقائدية هذه المناهج تستهدف من ورائها ليس فقط تهويد المدينة وإحداث خلل ديموغرافي فيها وإنما مسح الثقافة الإسلامية والعربية من عقول أبنائها.

***الحقيقة الدولية: كيف يمكن التغلب على ذلك؟**

الشعب الفلسطيني لا يملك الإمكانيات لمواجهة المخطط الصهيوني في هذا الاتجاه نحن بحاجة إلى دعم من أمتنا العربية والإسلامية سواء من منظمة المؤتمر الإسلامي أو جامعة الدولة العربية وكذلك وزراء التربية والتعليم الذين يعقدون مؤتمراً سنوياً يجب أن يتوصلوا إلى آليات قابلة لتنفيذ وليس توصيات.

***الحقيقة الدولية: كيف تتصدون للمد الصوفي في المسجد الأقصى؟**

هذا المد تسمح له إسرائيل بالحركة أما نحن فنمنع من دخول المسجد الأقصى وأنا في العام الماضي اعتقلت أربع مرات أثناء دخولي المسجد ومع ذلك فهم يشجعون هذه الطريقة المنحرفة.

***الحقيقة الدولية: ومن يقوم برعاية هذه الطرق؟**

بعض الجهلة من ضعاف الإيمان والعقول وهم موجودون في كل مجتمع.

***الحقيقة الدولية: ما رأيكم في زيارة القدس في الوقت الحالي؟**

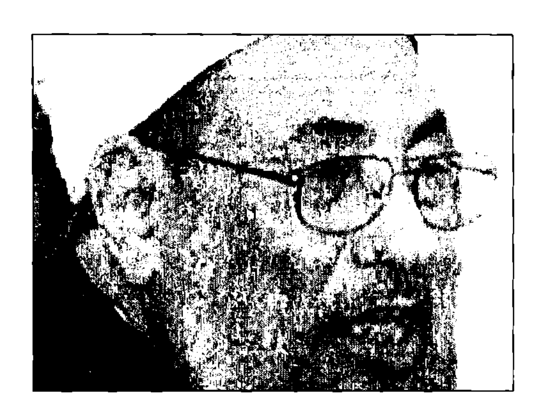
في الماضي كنت أؤيد عدم زيارة المسلمين للقدس أثناء الاحتلال أما الآن فإسرائيل تقوم بتهويد المدينة المقدسة وتمنع أبناء القدس من الوصول إليها لذلك فأنا أدعو الآن إلى زيارتها.[1]

---

(١) الحقيقة الدولية: عدد ٢٩، ص٧/ القاهرة – مصطفى عمارة.

القرضاوي غاضباً:

الأنظمة العربية ليست لديها القدرة حتىٰ علىٰ التنفس



أكد العلامة الشيخ يوسف القرضاوي أن: أمتنا في حالتها التي نعيش فيها اليوم في حالة موات وهوان، والشئ الوحيد الذي يدل عليه ان الأمة مازالت حية وفي صدورها قلوب موصولة بالحياة هو المقاومة التي نراها في فلسطين ولبنان، وما دون ذلك فلا شئ مشرف، والاستسلام يخيم عليها خصوصا من الأنظمة العربية .

واعتبر أن: الأنظمة العربية تتصرف من منطق الإيمان بأشياء كأنها مقررات ثابتة أو يراد تثبيتها في الوعي العام.. من بين هذه المقررات ان إسرائيل قوة لا تقهر وشوكة لا تكسر وعلينا أن نتفادى مواجهتها.. وفي ظل هذه الحالة من الهوان فإن الأنظمة العربية تعتبر ما تقوم به حماس وشهداء الأقصى وصلاح الدين في

فلسطين وحزب الله في لبنان مغامرة غير محسوبة وتوريط لهم في مواجهة غير محسوبة مع إسرائيل ..انهم يتحدثون عن إسرائيل وكأنها قوة لا تقهر تماما كما كان يقال في الماضي عن التتار.. كان يقال: »اذا قيل لك ان التتار انهزموا فلا تصدق حتى نجحوا بضعفنا من اسقاط بغداد، ودمروا الحضارة الإسلامية هناك، وقتلوا ألف ألف مسلم، حتى وهب الله الأمة رجلا مؤمنا هو سيف الدين قطز فهزمهم وأسقط هذه الأكذوبة ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك.

وأضاف في مقابلة اجرتها صحيفة الوفد المصرية انه من ضمن المقررات أيضا المراد تثبيتها وتعميمها على كل أبناء الأمة مثقفيها وحكامها ومحكوميها ان ما تريده أمريكا هو النافذ وكأنها إله الكون، الذي لا يسأل عما يفعل أو كما يقولون في الأمثلة الشعبية »حد يقول للغولة عينك حمرا«!! فهي بالفعل غولة وعينها حمراء ولكنها لا تخيف إلا ضعاف الإيمان.

وأشار إلى ان الأمة غائبة رغم المخطط الواضح الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية لتغيير خريطة المنطقة العربية بدءا من تسميتها بالشرق الأوسط الجديد ..وعلى هذا الأساس تتصرف أمريكا كما يتصرف السيد مع العبيد، والملك مع ممتلكاته، والغريب أننا لا نستطيع أن نعترض ، الولايات المتحدة تريد للمنطقة أن تتغير وتصبح إسرائيل هي القوة الوحيدة المهيمنة التي تفرض إرادتها على الجميع ومن لا يصدق هذا المخطط عليه مراجعة الحوادث السابقة، فالعالم كله ينادي بالوقف الفوري لإطلاق النار وأمريكا هي الوحيدة التي تقول دعوا الفرصة مدة من الزمن بهدف تغيير الحقائق على أرض الواقع وحتى الزيارة

التي قامت بها وزيرة خارجية أمريكا كوندوليزا رايس جاءت بعد مدة من الوقت لكي تعطي لإسرائيل الفرصة في استكمال خطتها في تدمير كل مقومات الحياة في لبنان بدءا من هدم المنازل وقتل الأبرياء وتشريد الآمنين.. هذه هي أمريكا الحقيقية، ومادامت بالنسبة لبلادنا هي الآمر الناهي فسنظل نحن العبيد الذين نأتمر بأمرها!!

وأوضح د. القرضاوي ان: الأنظمة العربية ليس لديها القدرة على التنفس وليس الكلام، ومادامت هذه الأنظمة تقول نحن لسنا مستعدين لأي حرب ماذا ننتظر منها.

لقد أعطوا لإسرائيل صكا على بياض لكي تفعل بنا ما تشاء وتركيع المنطقة بالكامل في نهاية الأمر.. لقد وصل الأمر بأحد الحكام العرب أن يقول:

لا نستطيع أن نقف أمام إسرائيل وكأنهم يقولون لإسرائيل ضعي رؤوسنا في الوحل كما تريدين دمري بيوتنا.. اهتكي أعراضنا.. اقتلي أطفالنا فليس لدينا القدرة على مواجهتك.. فهل هناك عاقل في الدنيا يقول لعدوه: لا أستطيع مواجهتك.

الإنسان الحر يقول للقاتل أنا على استعداد للموت دفاعا عن كرامتي.. إن ما نراه من الحكام العرب مخالف لكل ما نشأ عليه العرب.

لقد نسوا وانسونا كل ما نحفظه من الشعر الذي يتحدث عن الكرامة العربية أين ما حفظناه من قول المتنبي:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وأين قول شوقي:

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يُدقُّ

وأكد الشيخ القرضاوي ان المقاومة هي أشرف ما في الأمة سواء في فلسطين أو لبنان و من مفاخر المقاومة اللبنانية انها جعلتنا لأول مرة نحصل في أيدينا علي أسرى إسرائيليين من جنود العدو بعد أن كانوا هم الذين يأسروننا وفي سجونهم الآلاف من أبنائنا ولم يكن لدينا أسير واحد منهم ولذلك جن جنون إسرائيل هي التي تأسر فهي التي تقتل وهي التي تدمر وجنودها هم البشر، وجنودنا غير ذلك وجاءت المقاومة لتوجع الكيان الصهيوني وتثأر لكرامتنا جميعا.

ويضيف: ومن المفاخر التي تذكر للمقاومة اللبنانية انها استطاعت أن تضرب بصواريخها في العمق الاسرائيلي وتجعل الصهاينة يلوذون بالملاجئ ولأول مرة تعترف إسرائيل بوقوع قتلى وجرحى في صفوفها من جراء قصف حزب الله لمدنها وتكبيدها خسائر بالمليارات، والعارفون يقدرون حجم هذه الخسائر خاصة في ضرب الموسم السياحي الإسرائيلي نتيجة خوف السائحين وهو موسم كان يدر على إسرائيل الملايين..

وبالنسبة لخسائرنا من قتلى ومصابين فإننا نقول كما قال الرسول ﷺ يوم أحد «قتلاهم في النار وقتلانا في الجنة».

ونحن نقاتل من أجل الحسنيين النصر أو الشهادة وكما قال تعالى:

«إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون».

فالمقاومة استطاعت تكبيد أقوى جيش يحارب ومن ورائه أمريكا خسائر فادحة وإن كانت إسرائيل تقاتل بقوة السلاح الأمريكي وبالدعم الأمريكي السياسي والاقتصادي والعسكري وبسلاح «الفيتو» فإن حزب الله يقاتل بقوة الإيمان.[1]

---

(١) آفاق، عدد٩٩، ص٨.

شخصيات إسلامية تدعو للوحدة في مواجهة أعداء الإسلام



■ فيصل مولوي ■ فتحي يكن

طالب أكثر من ١٥٠ شخصية إسلامية في بيان مشترك جميع الطوائف الإسلامية توحيد الجهود ورصّ الصفوف ونبذ أسباب الفرقة والإختلاف لمواجهة العدو الصهيوني وأعداء الأمة الإسلامية مشيرين إلى أن هذا العدو يستهدف الجميع ولا يستثني أحداً.

وقال مصدروا البيان ومنهم:

إسماعيل هنية وراشد الغنوشي وسعد الدين العثماني وفتحي يكن وفيصل مولوي وعوض القرني ومحسن العواجي وخالد العجيمي

لقد أصدرنا هذا البيان من أجل أبراء الذمة ولشهادة التاريخ أزاء ما يحدث في فلسطين ولبنان خاصة وأننا نناشد ونخاطب الشعوب العربية والإسلامية والمؤسسات والجمعيات المؤثرة وحكومات العالم الحرة أولا وقوى الظلم والطغيان والاستكبار والعدوان من القتلة المجرمين في إسرائيل ونؤكد: أننا نعلن تأييدنا المطلق للشعبين اللبناني والفلسطيني ونطالب الشعوب العربية والإسلامية الوقوف إلى جانب أخوانهم ونصرتهم ماديا ومعنويا نظرا لما تمثله المقاومة في البلدين من دفاع عن الملة والأمة والمقدسات وهوية الأمة وحاضرها ومستقبلها.

وأكد البيان أن الشخصيات الإسلامية تطالب جميع طوائف الأمة بضرورة توحيد الجهود ورص الصفوف ونبذ أسباب الخلاف لان العدو يستهدف الجميع كما أنه لا يجوز نقل الخلافات الطائفية والشعوبية التي تجري في العراق إلى ميادين أخرى، بل الواجب يقتضي إطفاء نار الفتنة في مهدها.

وطالب البيان الحكومات العربية والإسلامية أن تتقي الله في شعوبها ومستقبلها وأن تتصالح مع ربها ودينها، وأن تتحرر من التبعية إلا لله خاصة وإن قوة الأمة تكمن في أخلاصها وصدقها مع ربها، وقد استنهض البيان همم ونخوة الحكام وذكرهم بأن التاريخ لا يرحم كما طالبهم بالتخلي عن أوهام السلام، كما وطالب بوجوب الأخذ بما افتى به العلماء والمجامع الفقهية من تحريم الأعتراف بالدولة الصهيونية أو التنازل عن أراضي فلسطين.[1]

---

(١) اللواء: عدد١٧١٨، ص٢٧.

عاكف: لا نفرق بين السنة والشيعة ودعم المقاومة الإسلامية واجب


محمد مهدي عاكف

جدد المرشد العام لجماعة الأخوان المسلمين في مصر محمد مهدي عاكف مطالبة الحكام العرب بفتح المجال للشعوب لتقاوم العدو الصهيوني،

وقال في حوار مع فضائية العالم :

«في وقت سابق: أننا في وقت تم فيه تغييب الأمة العربية والإسلامية عن أن تقوم بدورها مع هذه العصابات الصهيونية التي تسفك الدماء وتنشر الفساد في ظل غياب حكامنا المتواطئين مع الصهاينة».

وتساءل، لماذا لا تتحرك الأمم المتحدة من أجل ١٠ آلاف اسير فلسطيني وأسر نواب ورئيس المجلس التشريعي؟ ولماذا تحركت عندما خطف حزب الله جنديين صهيونيين؟

وأشار، ليس مطلوبا من الحكام أن يحاربون ولكن يجب أن يتركوا الشعوب تحارب وتقاوم خاصة وأن المقاومة في هذه المرحلة أنما هي خط الدفاع الأول

والاخير في مواجهة المؤامرة الاستعمارية التي تقودها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

وقال عاكف في لقاء مع فضائية «المنار»:

إن الأمم المتحدة ومجلس الأمن هما أطراف تدعم المشروع الإستعماري يضاف إليهم النظم الإستبدادية الحاكمة في العالم العربي خاصة وأنها تحول دون مساندة الشعوب للمقاومة.

وحول قضية الشيعة والسنة وفتاوى تطالب بعدم دعم حزب الله قال، موقفنا معروف، نحن لا نفرق بين شيعة وسنة، ونحن متفقون في العقيدة، وكلنا لنا رب واحد ونبي واحد وكتاب واحد وقبلة واحدة وفينا من يختلف في الفروع ولكننا أخوة، في حين رفض موضوع إثارة الطائفية خاصة وإن التقريب بين المذاهب هو مبدأ الأخوان منذ عهد المؤسس حسن البنا، ولهذا فنحن مع مشروع دعم المقاومة في كل مكان وبكل الوسائل الممكنة.

وفي مقابلة مع صحيفة «السفير»:

استنكر مواقف بعض الحكام العرب من أسر الجنديين الإسرائيليين ووصفهم العملية بالمغامرة مشيرا إلى أن الجماعة كانت أول من أيد عملية حزب الله لأنها أذلت الصهاينة.

وعلى الرغم من أن عاكف يعترف بوجود مناخات مواتية لخلق فتنة بين السنة والشيعة وهذه خلقها الاحتلال الأمريكي للعراق غير أنه بقوله، أنه غير قلق من

هذه الناحية لأن «اللحمة الدينية بين سنة الإسلام وشيعته ما زالت قوية وصامدة في وجه محاولات الفتنة.

وحول ما قاله أحد المتحدثين بأسم الجيش الإسرائيلي لصحيفة «الاوبزيرفر» أن إسرائيل تخوض الحرب نيابة عن السنة ضد طائفة الشيعة، قال، هذا محض هراء، وهذا القول اعتراف بالهزيمة وقهر ناجم عن ضرب المدن الإسرائيلية لأول مرة وقال، إذا كانوا يحاربون معركة السنة، فلماذا يحاربون حركة حماس السنية؟!.[1]

---

(١) اللواء العدد١٧١٨ الصفحة ٢٧.

ابن جبرين يحاول التنصل من فتوىٰ حزب الله

حاول الشيخ الدكتور عبد الله بن جبرين أحد كبراء علماء السعودية التنصل من فتواه التي كفر فيها حزب الله وحرم دعمه، وقال «الواجب على الذين نشروها أن يبينوا ما يتعلق بها ويتثبتوا قبل نشرها وأن يردوها إلى من صدرت منه حتى يبين حكمها ومناسبتها».

وأكد بيان ابن جبرين المنشور على الأنترنت «أن اليهود الذين حاربوا المسلمين في فلسطين وحاربوا أهل لبنان يريدون القضاء على الإسلام والمسلمين حتى يستولوا على بلادهم، وهذا ما يتمنونه، نسأل الله أن ينصر الإسلام والمسلمين.

وقال، هذه الفتوى قديمة وقد صدرت بتاريخ ٧/ ٢/ ١٤٢٣ هجرية وأنها لا تتعلق بحزب الله بل بالرافضة الذين يكفرون أهل السنة والصحابة ويطعنون في القرآن، هذا هو مضمون الفتوى السابقة».

وأضاف، أن حزب الله هم المفلحون، قال الله فيهم «أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون» فإذا وجد حزب لله وينصرون الله وينصرون فإننا نحبهم ونشجعهم وندعو لهم بالثبات «ونفى أن ينطبق وصف حزب الله على الذين

يكفرون أهل السنة ويكفرون الصحابة ويدعون أن القرآن محرف ويشركون بدعاء أئمتهم الذين هم الأثنى عشر.

لافتا إلى أن ما يجري بين اليهود وبين «من يسمون» حزب الله في لبنان أنها فتنة شيطانية اكتوى بها المستضعفون ممن لا حول لهم ولا قوة.

ويذكر أن فتوى ابن جبرين ال قديمة التي جرم فيها تأييد حزب الله وأنه لا تجوز نصرة هذا الحزب الرافض ولا الانضواء تحت امرتهم والدعاء لهم بالنصر والتمكين، قد سببت ردود أفعال واسعة في العالمين العربي والإسلامي.

وقد انتقد هذه الفتوى الأمين العام لجماعة الأخوان المسلمين في مصر مهدي عاكف والشيخ يوسف القرضاوي وعدد كبير من رجال الدين الشيعة والسنة على السواء.[1]

---

(١) اللواء العدد ١٧١٨ الصفحة ٢٧.

مجلس الحاخامات:
التوراة يجيز قتل النساء والأطفال

وفي بيان لا يشكل مفاجأة لأحد ربما، حض مجلس الحاخامات في الضفة الغربية، الحكومة الإسرائيلية على إصدار أوامر للجيش الإسرائيلي لقتل المدنيين في لبنان وغزة.

وأكد الحاخامات عقب اجتماعهم أن التوراة يجيز قتل النساء والأطفال في زمن الحرب.

وجاء في البيان (من يترحم على أطفال غزة ولبنان ينظر إلى أطفال إسرائيل بوحشية). وطالب البيان الحكومة بأن (تأمر بقتل المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين بصفتهم موالين للعدو)، وذلك بحسب ما تنص عليه التوراة.[١]

---

(١) الاتجاه الآخر العدد ٢٨١ الصفحة ٧.

ما حقيقة الخلاف بين السنة والشيعة

القرضاوي: لنبحث عن نقاط الاتفاق أولاً!

❖ ما الذي يجب أن يركز عليه السنة والشيعة عند التحاور؟

❖ وإلى أي حد وصلت نقاط الافتراق بين السنة والشيعة؟

❖ وهل هذا الخلاف مما يمكن التغاضي عنه؟

❖ هذا ما يجيب عليه العلامة الدكتور يوسف القرضاوي في موقعه على شبكة الأنترنيت؟



ويرى القرضاوي أن من المبادئ المهمة في حوارنا مع الشيعة أن نركز على مواضع الاتفاق، لا على نقاط التمايز والاختلاف، وخاصة أن معظم نقاط الاتفاق في الأمور الأساسية التي لا يقوم الدين إلا بها، بخلاف نقاط التمايز، فجلها في الفرعيات.

ومن نقاط الاتفاق بين السنة والشيعة:

١ - الإيمان بالله تعالى، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان برسالة محمد ﷺ، وأنه خاتم النبيين، وأنه جاء ليتمم رسالات السماء جميعاً، والإيمان بكل ما جاء به محمد ﷺ من الإيمان بجميع كتب الله، وجميع رسل الله، ما قال تعالى: «**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ**» البقرة: ٢٨٥، فهذه قواعد الإيمان الأساسية نتفق جميعاً على الإيمان بها، وهي أسس الدين وركائزه.

٢ - الاتفاق على الإيمان بالقرآن الكريم، وأنه كتاب الله المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم: «**الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**» هود: ١ وأنه محفوظ من التحريف والتبديل بضمانة الله تعالى: «**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**» الحجر: ٩. وأنه لا يخالف مسلم - سني أو شيعي - في أن ما بين الدفتين كلام الله، وبهذا المصحف وآياته وكلماته يستدل المناظرون في العقائد، ويحتج بها المستنبطون للأحكام، ويرجع إليها أهل الدعوة والتربية والتوجيه، فينهلون من معينها العذب، ويقتبسون من سناها المضيء.

أما هل هناك زيادة على هذا القرآن - وهو ما زعمه قوم - فهذا لا نثيره، لأنه استطراد لا تحتاج إليه، فهذا القدر الذي اتفقنا عليه هو الذي يلزمنا، وهو المفروض علينا اتباعه والعمل به، وعدم الإخلال بأي جزء منه: - «**وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَآ أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَآ أَنزَلَ اللهُ**

إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ* أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ» المائدة ٩٤ – ٥٠، فهناك نجد النص القرآني يحذر الرسول من اتباع أهواء أهل الكتاب وأمثالهم، وأن يفتنوه عن (بعض ما أنزل الله إليه) إشارة إلى أن كل ما أنزل الله واجب الإتباع.

٣- ومن نقاط الاتفاق:

الالتزام بأركان الإسلام العملية، من الشهادتين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، فالفريقان – سنة وشيعة – يؤمنون بهذه الأركان أو الفرائض، وإن وجد خلاف بينهم في بعض الأحكام، فهو كما يحدث بين مذاهب السنة بعضها بعضاً، فكم من فرق بين المذهب الحنبلي مثلاً والمذهب الحنفي أو المالكي، وكم من مسائل انفرد بها المذهب الحنبلي عن المذاهب الأربعة، عرفت باسم (مفردات المذهب)، ونظمها بعضهم في منظومة معروفة.

ومن يقرأ كتاباً يهتم بفقه الاختلاف مثل (نيل الأوطار) للإمام الشوكاني رحمه الله: يجد أن يذكر علماء الأمصار وأئمة الفقه من أل السنة ومن الشيعة، أو كما يسميهم هو وغيره: فقهاء (العترة) أو (آل البيت) مثل الباقر والصادق والناصر والهادي وغيرهم، فلا يكاد القارئ أو الدارس يحس بفرق معتبر بين هذه المذاهب ومذاهب السنة، إلا كما يحس الفرق بين مذاهب السنة بعضها وبعض، وإذا كان هذا واضحاً بيننا في العبادات، فهو أبي وأوضح في المعاملات.

وإذا كانوا هم لا يعترفون بكتب أهل السنة التي تعد مراجعهم في الحديث

النبوي، مثل الكتب التسعة: الموطأ ومسند أحمد وصحيحي البخاري والترمذي وابن ماجة والدارمي وغيرها من الكتب، فإن معظم ما ثبت عندنا بالسنة ثبت عندهم من طريق رواتهم، أما عن رسول الله ﷺ نفسه، وإما عن طريق إمام من أئمتهم الذين يعتبرونهم معصومين.

والمهم: أن الفقهين في النهاية – فقه السنة وفقه الشيعة – يتقاربان إلى حد كبير، لأن المصدر الأصلي واحد، وهو الوحي الإلهي المتمثل في القرآن والسنة، والأهداف الأساسية والمقاصد الكلية للدين واحد عند الفريقين، وهي: إقامة عدل الله ورحمته بين عباده.

وكثير من الآراء التي تعتبر شاذة عندنا من أحكامهم، نجد بين أهل السنة من قال بها: إذا أجدنا البحث والتنقيب، خذ أشهر مسألة في الفقه حيث فيها الاختلاف بين المذهبين وهو: زواج المتعة، فقد قال بها حبر الأمة ابن عباس، وإن قيل: إنه رجع عنها، ولكن ظل عدد من أصحابه في مكة وفي اليمن يفتون بها، مثل: عطاء وسعيد بن جبير وطاوس رضي الله عنهم جميعاً.(1)

---

(1) الحقيقة الدولية: عدد ٢٦، ص١١.

فتوى تحتاج إلى نظر!

حلمي الأسمر

ملأت صفحات الانترنيت فتوى نُسبت للشيخ السعودي بن جبرين ثاني أكبر مرجع ديني للحركة الوهابية بعد الشيخ عبد الله الرحم البراك، حرم فيها الدعاء لحزب الله، وكان بن جبرين يشغل منصباً عالياً لجنة الإفتاء الحكومية حتى تقاعده قبل سنين قليلة، وتنشر له وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أخباره ومحاضراته التي تتولى وزارة الشؤون الإسلامية تمويلها.

الفتوى جاءت متناسقة مع التصريحات السياسية المتكررة للحكومة السعودية والتي حملت فيها «حزب الله» المسؤولية الكاملة للقصف الإسرائيلي على لبنان.

ويقال إن الشارع السني السلفي في السعودية يشهد انقساماً حاداً في موقفه تجاه حزب الله، حيث برزت أصوات سلفية لأول مرة تؤيد حزب الله وبدا أن الفتوى أتت لقطع الطريق على تنامي تأييد الشارع السلفي لحزب الله الشيعي.

نشر الفتوى موقع «نور الإسلام» والذي يديره الشيخ السلفي محمد الهبدان وجاء فيه:

*تاريخ الفتوى: ٢١/ ٦/ ١٤٢٧ هـ - ١٧/ ٧/ ٢٠٠٦ م.

***السؤال: هل يجوز نصرة «ما يسمى» حزب الله الرافضي؟ وهل يجوز الانضواء تحت إمرتهم؟ وهل يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين؟ وما نصيحتكم للمخدوعين بهم من أهل السنة؟**

وكانت الإجابة نصاً: لا يجوز نصرة هذا الحزب الرافضي، ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم، ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين، ونصيحتنا لأهل السنة أن يتبرأوا منهم، وأن يخذلوا من ينضمون إليهم، وأن يبينوا عداوتهم للإسلام والمسلمين وضررهم قديماً وحديثاً على أهل السنة، فإن الرافضة دائماً يضمرون العداء لأهل السنة، ويحاولون بقدر الاستطاعة إظهار عيوب أهل السنة والطعن فيهم والمكر بهم، وإذا كان كذلك فإن كل من والاهم دخل في حكمهم لقول الله تعالى: «**وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ**» – انتهت الفتوى..

لا أريد هنا أن أدخل في جدل فقهي لست أهلاً له، ولكنني شأني شأن أي مسلم استمع واقرأ لأقوال العلماء بهذا الشأن، وقد لفت نظري البيان الذي صدر عن مؤتمر عقد في عمان مؤخراً وضم نخبة من العلماء الأجلاء برعاية ملكية، وخاصة ذلك الجزء المتعلق بجواز التعبد بالمذهب الشيعي، شأنه في ذلك شأن المذاهب الإسلامية الأخرى ومنها الزيدية والأباضية وغيرها، هذا من الناحية الفقهية المحضة، وهو أمر يعيدنا إلى الفتوى التي أصدرها شيخ الأزهر الإمام شلتوت رحمه الله بهذا المعنى أيضاً، أما من الناحية السياسية المحضة فلا أعمل ما

المغزى من إصدار فتوى بهذا الخصوص، خاصة وأن حزب الله يحارب أعدى أعداء الأمة العربية والإسلامية هل تعني الفتوى - مثلاً - أن المصلحة العربية والإسلامية تقتضي أن تنتصر إسرائيل، ليضيف إلى قائمة انتصاراتها علينا انتصار آخر؟

ماذا لو هاجمت إسرائيل فنزويلا مثلاً، هل ندعو الله يهزم شافيز؟

وإن ينصر إسرائيل؟ حتى في الميزان الديني المحض، وحتى في ميزان من يتخذ موقفاً متشدداً من الشيعة، هل يجوز أن ننتصر لإسرائيل في أي مواجهة حتى ولو كانت مع الشيطان نفسه؟

أغلب الظن أن هذه القوى لها بعد سياسي، نرجو أن نسمع رأياً علمياً شرعياً من علمائنا الأجلاء بشأنها، كي يعرف المؤمنون حقيقة الموقف الإسلامي من هذا الأمر![1]

---

(١) الحقيقة الدولية: عدد٢٦، ص٢٠.

محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان:

السنة يقفون خلف المقاومة ولا مكان للمذهبية

قادرون على هزيمة إسرائيل.. وينقصنا السلاح

أحمد أبو صالح /حنان السمني



كانت هناك مؤشرات كثيرة على أن الشيخ محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان الذي يمثل السنة هناك يقف ضد المقاومة اللبنانية ممثلة في حزب الله، لم نصدق أن هناك شخصاً مهماً على قدره ومكانته يمكن أن يتهم بذلك في هذا التوقيت الحرج الذي تتضافر فيه كل الجهود للوقوف صفاً واحداً في وجه الهجمة الصهيونية – الأمريكية البشعة على لبنان ككل نحن نعلم بالطبع التركيبة الطائفية

في لبنان والتي لن تذوب بين يوم وليلة.

وندرك أيضاً أن انتصار وصمود أبطال المقاومة في الجنوب اللبناني سوف يكون عاملاً مهماً في كسر حدة النزعة الطائفية في هذا البلد الشقيق، لذلك كان لنا هذا الحوار الذي أكد من خلاله مفتي جبل لبنان محمد علي الجوزو أن السنة يقفون صفاً واحداً خلف المقاومة الباسلة، وأن باب الجهاد مفتوح في فلسطين ولبنان لمن أراد أن يتطوع من أبناء الأمة العربية للقتال، وإن ما يفعله حزب الله هو فخر لكل مسلم وعربي،وإن دعاوى الفتنة المذهبية التي تطلق هنا وهناك هي مؤامرات أمريكية لضرب روح الصمود والمقاومة في لبنان، وطالب الرجل الدولة العربية بعدم مصادرة الأسلحة والإمدادات المادية والعسكرية للمقاومة في فلسطين ولبنان لمواجهة الغطرسة الصهيونية وإن رجال المقاومة قادرون على إبادة إسرائيل إذا ما وقفت الأمة العربية خلفهم وآزرتهم وأمدتهم بسلاح وإلى نص الحوار.

*** ما رأيكم فيما أثير مؤخراً حول الشيعة والسنة من لغط في الشارع العربي والإسلامي؟**

* نحن ضد التوجه المذهبي الحادث على الساحة حالياً، وهو ليس من جهتنا، نحن نفتح قلوبنا لإخواننا، وقلت ذلك للسيد حسن نصر الله وهو صديقي.. والسيد محمد حسين فضل الله وكنت أشاركهم في كل المناسبات لأنهم يعرفون أنني رجل ثوري ولا أقل عنهم حماساً في القضايا العربية والإسلامية، وكان دائماً ما يتدخل الشيخ حسن نصر الله في الخلافات التي كانت تنشأ وآخرها الخلاف

حول أحد المساجد، حيث أرسل لي السيد حسن نصر الله وذهبت له، وقلت أن حزب الله نال الإعجاب من كل الدول العربية السنية وكل الشعوب العربية تصفق وتهتف له، لماذا هناك انغلاق على المذهب الشيعي، لماذا لا يكون حزباً إسلامياً يضم كل المسلمين من سنة وشيعة.

نحن لا نريد أن يقال هذا حزب سني وهذا حزب شيعي وهو الأمر الذي يمكن أن يذيب أية حساسية مذهبية، مثلما هو حادث في العراق حالياً، فأمريكا التي تدعي أنها تريد إقامة ديمقراطية، خربت في العراق ودمرته وأشعلت الحرب المذهبية، فالشيعة يذبحون في السنة والسنة يذبحون في الشيعة، وهذا خراب للعراق وخراب للأمة العربية بأكملها وفي نفس الوقت أثار الحساسية بين السنة والشيعة في المنطقة العربية كلها.

لا أستطيع القول إنني لا أتأثر عندما تضرب المدن السنية في العراق، وكذلك الشيعي في لبنان سوف يتأثر هو الآخر بما يحدث في العراق، وتلك الحرب المذهبية مؤامرة أمريكية خالصة، وفقاً لقاعدة «فرق تسد».

*** وكيف رد السيد نصر الله على دعوتكم؟**

* كان رده إيجابياً بالطبع، وأود التأكيد على أن علاقاتي بحزب الله ممتدة منذ أن كان السيد محمد حسين فضل الله هو المرشد الروحي لحزب الله وكان لا يقيم احتفالاً إلا وأنا موجود، سواء كان في المناطق الشيعية أو في الجامعات، خصوصاً بعد ظهور الثورة الإيرانية.

حتى أننا أيدنا الثورة الإيرانية في البداية بوصفها ثورة على أحد رجال

الاستعمار في المنطقة، وكانت ملاحظتنا على الدستور الإيراني هي اعتماد المذهب الجعفري وطلبنا أن يكون دين الدولة هو الإسلام، لأنه الجامع لكل الأطراف.

*** هل ترون أن المذهب الجعفري الاثنى عشر، وما أثير حوله من لغط في الآونة الأخيرة، من المذاهب الرافضة؟**

* ليست من إخواننا الذين أثاروا تلك القضية في هذا التوقيت الحرج، فهناك معركة على الأرض تراق فيها الدماء.

فلا يجب الحديث حالياً عن شيعة وسنة، ولا نريد أن ننبش القبور.

*** أصدر الأزهر فتوى شهيرة تؤكد أن المذهب الجعفري من المذاهب الإسلامية المعتمدة؟**

* بالفعل أصدر الأزهر في عهد الرئيس جمال عبد الناصر فتوى بتدريس المذهب الجعفري بوصفه المذهب الخامس وهذا القرار السياسي يدل في جوهره على مدى انفتاح السنة على الشيعة ومدى انفتاح عبد الناصر في ذلك الحين على الشيعة بل إن عبد الناصر استقبل ٣٠ درزياً أرسلهم كمال جنبلاط لأنه كانت تربطهما صداقة أرسلهم إلى الأزهر حتى يدرسوا الإسلام وكان العالم العربي من المحيط إلى الخليج مفتوناً بعبد الناصر وكان زعيماً قومياً بالفعل، ولا يستطيع أحد أن ينكر زعامته.

وكان عبد الناصر يريد التعبير عن موقف سياسي بأنه لا يوجد لديه فرق بين

المسلمين أبداً ولذلك تبنى قضية المذهب الجعفري بأن يكون مذهباً خامساً وهذا الأمر أرضى كل الفئات، لأن المعجبين بعبد الناصر في لبنان كانوا من كل الأطراف السنية والشيعية والقوميين والمسيحيين والدروز وغيرهم، كل الطوائف، إذ لم يكن أحد يتحدث باسم الأمة العربية ضد الاستعمار في ذلك الوقت غير عبد الناصر.

فكان هذا الإجماع من اللبنانيين على زعامة عبد الناصر حيث كانوا يحبونه أكثر من المصريين أنفسهم.

*** ربما في مصر الأمور مختلفة عن لبنان، ولذلك فهذه القضية لا تأخذ كل هذا الجدل فنحن لا فرق عندنا بين المسلم السني والمسلم الشيعي؟!**

* هذا صحيح لأن المصريين بالقطع يحبون آل البيت وهذا يعطي إيحاءات معينة، فجميع المسلمين في شتى أنحاء الأرض يحبون آل البيت وهم ليسوا حكراً على طائفة بعينها، وطرح المسألة بتلك الصيغة خطأ فادح، فنحن نقول في كل صلاة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، ومصر لديها اهتمام كبير بسيدنا الحسين والسيدة زينب أكثر من أي دولة عربية أخرى وهذا الحب في دم الشعب المصري، وكما قال الشيخ الشعراوي إن سبعين مليون مصري في ذلك الوقت يحبون أهل البيت وليس بينهم شيعي واحد، من يكره أهل البيت ومن لا يحب سيدنا علياً رضي الله عنه؟ يكفي أن أسمي محمد علي وابني علي، وجدي علي.

*** كيف ترى سبيل لإخماد ووأد تلك الفتنة؟**

* كنت أقول ولا أزال إن العودة إلى منابع الإسلام هي الحل الأساسي، والرسول ﷺ هو الأساس، والقرآن دستورنا، الذي حماه الصحابة وفتحوا العالم بأكمله، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنه.

ولا يحبب أن نطرح تلك القضايا في هذا الظرف السياسي الصعب، نحن الآن أمام عدو شرس، عدو يعطيني درساً في أنه مجرم وبلطجي لا يريد فقط تدمير لبنان، ولكنه يريد تدمير الأمة العربية بأكملها، ولديه معركة يجهز لها اسمها «هرمجدون» يؤمن فيها كل حاكم أمريكي وكل الشعب الأمريكي بإبادة الشعب العربي والمسلمين، لإقامة الدولة الإسرائيلية من النيل إلى الفرات وأكثر من ذلك لأنه تجاوز تلك المساحة بعدوانه على العراق.

هناك شيء حدث مؤخراً هو بداية تنفيذ هذا المخطط فبعد أن أسر حزب الله الجنديين وكان يهدف مبادلة أسرى بأسرى وهذا الطبيعي، استغلت إسرائيل هذا الأمر وشنت حرباً من أسوأ الحروب في التاريخ إذ تقوم بإبادة شعب بأكمله وشردت الناس، ودمرت كل شيء جميل بنيناه.. وإسرائيل لا تحارب حزب الله فقط ولكنها دمرتنا جميعاً، دمرت أحلى وطن نحبه وعندما أشاهد وطني يدمر بهذا الشكل وكلما أشاهد صاروخاً ينطلق على إسرائيل أقول: بوركت اليد التي أطلقته.. وهذا موقف أقدره من كل الناس الذين يقفون إلى جوارنا وكل الشعب العربي والإسلامي يهتف لنا ويقول: إن الشعب اللبناني والمقاومة رفعت رؤوسنا.. وهذا شعور طيب جداً، وبعد الخروج من الكارثة هناك حديث آخر.

*** بشكل واضح.. هل أنتم مع المقاومة؟**

* أنا الآن ومائة في المائة مع الشعب اللبناني ككل بوصفه مقاومة وليس فقط حزب الله بل مع كل شخص لبناني لا يجد لقمة العيش لا يجد الوقود، ولا يعرف كيف ينتقل من مكان إلى آخر، هؤلاء جميعاً مجاهدون وصابرون، ومقاومون.

*** ما رأيكم في الدعوة إلى فتح باب الجهاد لكل الشباب العرب والمسلم للقتال إلى جانب أشقائهم في لبنان؟**

*باب الجهاد مفتوح في فلسطين ولبنان، والمقاومة الأساسية في فلسطين لأنها لب الصراع، ولنبدأ بالمقاومة الفلسطينية وتدعيمها ولا يجب أن تصادر الأنظمة العربية السلاح لأنه ذاهب إلى المقاومة الفلسطينية، فهذا عيب وغير مسموح بمحاصرة المقاومة تحت أي شكل لأنها تدافع عن الأرض والمقدسات، إذا كانت أمريكا تقول إن إسرائيل تدافع عن نفسها فمن باب أولى أن ندعم المقاومة وجميع الدول العربية مسؤولة عن تحرير فلسطين والوقوف بجانبها بشكل صادق ومخلص، ولا يجب التخلي عن حماس وكل الفصائل الفلسطينية على أرض فلسطين، لا يجوز أن تكون مجردة من السلاح أمام دولة لا ضمير ولا أخلاق ولا شرف لها، ولديها ترسانة ضخمة جداً من السلاح تعطيها لها الولايات المتحدة، وتتركها مثل الوحش الكاسر، تقتل وتدمر في البشر، من هنا أقول إن كل الشعوب العربية مسؤولة عن تقوية المقاومة على أرض فلسطين وفي لبنان نحن لسنا ضد المقاومة.

*** ما هو الموقف الآن من دعم المقاومة في لبنان؟**

* فرض عين على الشعوب العربية أن تدعم المقاومة في فلسطين ولبنان.

وأنا في هذا التوقيت أقف في خندق واحد مع حزب المقاومة حزب الله، وكل اللبنانيين في خندق واحد، لا نستطيع التخلي عن المقاومة في هذا الظرف الحاسم الذي نعيشه حالياً، وهناك مواجهة مع إسرائيل، إذ كل القوى اللبنانية مجتمعة على أننا صف واحد، إذ كل القوى اللبنانية مجتمعة على أننا صف واحد، وأمامنا تحد، حياة أو موت لابد أن نحمي بلدنا وندافع عنه، وهذا الموقف بعد ما حدث من دمار وقتل وتعذيب وتشريد وخراب، والمآسي التي نشاهدها كل يوم نحن ندعم المقاومة بكل ما نملك، وأنا هنا أدعوا لجمع التبرعات، للغلابة من اللبنانيين الذين ذبحوا، واحتضن هؤلاء الفقراء لأنهم أهلي وأخواني ولن أتركهم أبداً، وأمس فقط أعطيت التعليمات للأوقاف لفتح مدارسنا هناك للمهجرين من قانا، وهذا واجبي، وهذا دعم، والدعم الآخر أنني أقف وراء هذه المقاومة، ولا أغدر بها بأي شكل من الأشكال وهذا موقفي، حتى الحكومة اللبنانية والرئيس السنيورة، رفض استقبال وزيرة الخارجية الأمريكية قبل وقف إطلاق النار وهذا دعم سياسي آخر.

ويجب ألا ننسى أن لبنان دولة لها طبيعتها الخاصة ومركبة من ١٧ طائفة، وإما أن نكون شعباً واحداً وقادرين على بناء وطن ودولة، وإما أن كل طائفة تقيم دولة لنفسها، وهو ما يجعلنا في أمس الحاجة للتشاور، لأننا جميعاً في سفينة واحدة، ونحن أمام وحش كاسر وعدو لا يعرف السلام ولا أخلاق له ولا قوانين

ويدعم من دول عظمى تدعي الديمقراطية والحضارة وهي بعيدة كل البعد عن الديمقراطية والحضارة نحن أشرف منهم ألف مرة.

*** ما رأيكم في الموقف الغربي من المجازر التي تحدث على أرض لبنان؟**

* الغرب هو الغرب مهما حدث، جميعهم يقولون إن إسرائيل تدافع عن نفسها، ويطالبون لبنان بتسليم الأسيرين الإسرائيليين ويجب ألا نحاول العيش في الأوهام، فطبيعتهم استعمارية، ويريدون الاستيلاء على خيراتنا ومنها البترول، نحن محاصرون من هذا الغرب من كل ناحية وتذبحنا إسرائيل بأسلحة الغرب، ونحن للأسف الشديد نحاول إجراء حوار مع الغرب بينما هو يحدثنا بتعال وغطرسة، وكأننا نستجدي منهم، لأننا تهاونا في حق أنفسنا وكل رئيس أمريكي يعتقد أن إسرائيل هي دولة الميعاد وعليهم واجب ديني أن يحاربونا لإقامة تلك الدولة، وهو منحاز أصلاً عقائدياً، وأصبحت الصهيونية المسيحية أكثر تطرفاً من اليهود، ونحن نحارب كل هذا العالم منفردين، وهذا جهاد.

أوروبا وأمريكا هم سبب معاناة العرب والمسلمين بعدما زرعوا هذا الكيان الغريب المسمى إسرائيل في بلادنا، وهي مؤامرة كبيرة من الغرب، يدافعون عن إسرائيل ويدعون أنها تدافع عن نفسها، في الوقت الذي تأخذ فيه عشرة آلاف أسير كأنهم ليسوا بشراً.

ولأنني أخذت أسيرين تدمرون لبنان وفلسطين، فهل هذه هي الديمقراطية

الغربية، وهل هذه هي الحضارة؟!

*** ما رأيكم إذن في القوات الغربية التي يحاول مجلس الأمن إرسالها إلى أراضي لبنان؟**

* إنني أرفض وجود أي قوات أجنبية على أرض لبنان، والحقيقة أن أمريكا استطاعت إلغاء مجلس الأمن والأمم المتحدة حتى أوروبا تعاني من الهيمنة الأمريكية.

*** كيف ترون الخروج من هذه الأزمة؟**

* ما يحدث في لبنان هو مجرد إنذار والمعركة الكبيرة قادمة (هرمجدون) ولابد ألا تنتظر الأمة العربية اللحظة التي تباد فيها، وأن نعمل على تقوية المقاومة، وبصفة خاصة المقاومة الفلسطينية على أرض فلسطين، ولدينا أبطال يواجهون الموت بشجاعة وصبر، فالمقاومة الأساسية، والقضية الأساسية هي فلسطين لب الصراع وهم قادرون على تعليم إسرائيل درساً كبيراً لو وقفنا إلى جانبهم ودعمناهم بالسلاح ولا يجب أن أعطيهم حركات.

أريد أن أوجه السلاح بالسلاح، وهذا عين الجهاد الحقيقي نحن لا نريد أن يحارب أحداً بدلاً منا.

ولكن أعطونا السلاح كي نحارب، ليس من الضرورة أن تنزل الجيوش العربية كلها للحرب، وأن ترى كيف قام حزب الله وحده في الأسابيع الماضية

بضرب إسرائيل، وعندما دخلوا برياً كانت هناك حرب شرسة واستبسال واستطاع حزب الله الصمود، فإذا كان لدينا مثل هذا النوع من المقاومة كنا أبدنا إسرائيل.

*** وهذا ما نقوله بفتح باب الجهاد؟**

* باب الجهاد مفتوح في فلسطين، وفي لبنان جهاد، وفي العراق جهاد، وأيام الاستعمار جهاد.

منذ حرب ١٩٤٨ ونحن في جهاد، وشعب فلسطين البطل الذي يجاهد نحن الذين تركناه وحيداً.

وليس يمكن إهمال انتصار أكتوبر المجيد الذي أعطى الدرس في تضامن العرب ضد الأسطورة السخيفة بأن إسرائيل لا تقهر، والتي ثبت أنها دولة هشة فيما إذا كان هناك عزم وإرادة على مقاتلة هذه الدولة.

والآن أثبت حزب الله أنه يستطيع مقاتلة إسرائيل وأن يصل إلى عمقها، ولهذا لا يوجد أحد ضد المقاومة وجميعاً نعتز بالمقاومة، لأن هذا فخر لنا أن يخرج ناس من قلب بلدنا رغم أننا كنا نريدها مقاومة إسلامية شاملة لا تحمل أي لون من ألوان المذهبية وتكون لبنانية كاملة بكل طوائفها.[١]

---

(١) الأسبوع: عدد ٤٨٩، ص٩.

تكفير الشيعة.. لمصلحة من؟!

أ. د. أحمد محمود كريمة / جامعة الأزهر

بالاستقراء في المذاهب الإسلامية نجد أن لها شعباً ثلاثاً وذلك فيما يأتي:

١ – مذاهب سياسية مثل الشيعة والسنة والخوارج.

٢ – مذاهب فقهية مثل الفقه السني والشيعي والإباضي.

والخلاف بين هذه المذاهب خلاف نظري لم يمس أصول الإسلام، ولا علاقة له بأمر علم من الدين بطريق قطعي لا شك فيه، وهذا الخلاف النظري كان علمياً يدور في فروعات عقائدية وفقهية بمثابة وجهات نظر تحتمل الصواب والخطأ، وصوابها لا يرقى بها عند أهل العلم لتكون «مسلمات» وخطوها لا يجعلها «مكفرات» ومن المعروف أن «الشيعة» مذهب سياسي بالدرجة الأولى له ظروف وأحوال ودواعي النشأة وله مبادئ يرتكز عليها، إلا أن الشيعة على أنواع فمنهم المعقول ومنهم المغالي فهم ليسوا على درجة واحدة، ومن الخطأ في العمل العلمي الخلط بين أفكار غلاة كالشيعة السبئية والغرابية والكيسانية – وهي فرق شيعية مندثرة حالياً – وبين معتدلين كالشيعة الزيدية باليمن، والشيعة الإمامية

الأثنى عشرية الجعفرية بإيران وباكستان ومناطق بالخليج العربي والشام، وما يعنينا أن الشيعة الزيدية والإمامية لهم في الجملة كلام في أمور أو أفكار تدور حول الإمامة وعصمة الأئمة وعلمهم وخوارق عادات تجري على أيديهم، والغيبة للإمام الثاني عشر ورجعته، والتقية والمتعة والبراءة من الخلفاء الثلاثة سادتنا: أبي بكر وعمر وعثمان – رضي الله عنهم – والمغالاة والتعصب للأئمة، وبعض عادات كعيد «غدير خم» و«النيروز» وإظهار الجزع يوم عاشوراء.

هذه الأفكار في مجملها بيننا نحن أهل السنة وبين أخوتنا الشيعة خلاف إلا أنه لا يرقى إلى تكفيرهم، وقد صدرت فتاوى علمية أمينة من أكابر الفقهاء بإسلام الشيعة الإمامية والزيدية وجواز التعبد على مذهبهم (انظر فتوى الإمام الشيخ محمود شلتوت – رحمه الله تعالى – وفتاوى لجان الفتوى بمشيخة الأزهر الشريف – ودار الإفتاء المصرية).

وإذا ما كان من «همسة عتاب» لنفر من بني جلدتنا ويتكلمون بلساننا فهي:

هناك فرق بين اتهام مسلم بفسق أو عصيان أو خطأ، وبين الحكم عليه بإخراجه من الملة!!

لمصلحة من إضعاف شوكة غيورين على الأرض والعرض والمال، مجاهدين لاسترداد حقوق مسلوبة، منهوبة، تحت سمع وبصر واسترخاء وسلبية الجميع؟!

من أولى بالمعاداة ومن أولى بالموالاة؟

من أولى بالتماس أعذار ومبررات؟

ومن أولى بالقدح والطعن؟

أي القضايا والله الهادي إلى سواء السبيل.[1]

---

(١) الأسبوع: عدد ٤٨٩، ص٢٩.

أيها العرب.. راجعوا حساباتكم وفتاواكم

محمد عايش

الأنظمة العربية المتهالكة في الزحف خلف الولايات المتحدة تراهن اليوم على هزيمة المقاومة في لبنان، وهي أشد خوفا من تل ابيب وواشنطن ولندن من خطر خسارة هذا الرهان بانتصار المقاومة، ولذلك فقادة هذه الانظمة يراقبون وقلوبهم على صدورهم.. والا فلماذا انكشفت مواقفهم هذه المرة خلافاً لأي مرة سابقة؟ !

لا نعلم بالتحديد ما سبب هذا الموقف العربي المعادي للمقاومة اللبنانية وحزب الله، والمؤيد علانية للعدوان الصهيوني على لبنان والأمة، وسبق ان قلنا بأن السياسة العربية أصبحت غريبة إلى الدرجة التي لم يعد فيها أي محلل سياسي أو باحث في العلاقات الدولية قادر على تفسيرها، وهي مواقف لا أحد يعلم ما هي مبرراتها، لكن الرئيس نبيه بري قال ان الدول العربية ربما تثأر من لبنان، وبري كان يخشى يوم الثأر العربي هذا منذ عام ٢٠٠٠ عندما تحرر الجنوب بسلاح المقاومة الشيعية، وحينها حذر بري حليفه السيد حسن نصرالله من مثل هذا اليوم الذي يثأر فيه العرب من هذه المقاومة التي أحرجتهم.. نعم التي أحرجتهم

وفضحتهم وكشفت عوراتهم على مرآى ومسمع من شعوبهم وجيوشهم؛ فمطلقو صواريخ الكاتيوشا هزموا الدولة التي هزمت في عام ١٩٤٨ سبعة جيوش عربية، وهزمت في عام ١٩٦٧ ثلاثة دول واجتاحت أراضيها!!

بعض الدول العربية تظن ان اسرائيل ستمحو حزب الله ومقاومته تماما، وعندها يتم جر لبنان وسوريا إلى المربع الامريكي وبشروط البيت الابيض، وهذه الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة كانت تراهن على ان هذه المهمة الاسرائيلية لن تستغرق اكثر من أيام معدودة، لكن الصمود الذي سطره مقاتلو حزب الله، والخسائر الضئيلة جدا في صفوفهم أذهلت الجميع، وأقل ما يمكن أن يقال في هذا السياق ان القتلى الاسرائيليين تجاوز عددهم شهداء حزب الله، ولذلك فالحقيقة الثابتة أن إنهيار الدول العربية الـ ٢٢ اقرب إلى المنطق من انهيار حزب الله!

في ضوء ذلك، فإن الاجدر بالدول العربية ان تعيد حساباتها، فالمشروع الامريكي الصهيوني ينقلب شيئاً فشيئاً إلى الضد، والانتصار الوشيك الذي ستحققه المقاومة في لبنان وفلسطين سيجعل الحسابات في هذه المنطقة مختلفة، والذين راهنوا على انهيار حزب الله هم أنفسهم راهنوا بعد الانتخابات الفلسطينية مباشرة على انهيار حركة حماس، فصمد الشعب الفلسطيني وصمدت حكومته ومجلسه التشريعي، وتراجع العالم بأكمله شيئاً فشيئاً عن حصارهم، ونجحت حماس في الجمع بين السياسة والمقاومة .

هذه المقاومة تقود اليوم معركة الدفاع عن الأمة، وتخوض حربا بالنيابة عن

٢٢ دولة عربية و١٥ دولة اسلامية، وتقف في وجه مشروع امريكي صهيوني مدمر .

والذين تخلوا عن حزب الله وحرضوا ضده وحرموا تقديم الدعم له لأنه «شيعي»، هم أنفسهم الذين يتحالفون مع صهاينة البيت الأبيض، وهم أنفسهم الذين لم يطلقوا رصاصة واحدة باتجاه اسرائيل، وهم أنفسهم الذين يمولون عشرات المحطات الفضائية الاباحية والمشبوهة، ويمدون بترولهم جسرا ليعبر عليه المحتلون الصليبيون نحو العراق، وهم أنفسهم لم يدعموا حماس السنية ولو ببيان سياسي .

هذه الدول العربية «السنية» التي ترفض دعم حزب الله لأنه «شيعي» هي ذاتها التي مولت حركة التمرد في جنوب السودان، وهي ذاتها التي مولت وتمول الحركات المسيحية في لبنان، وهي أيضاً التي تبرعت بسخاء لقتلى برج التجارة العالمي .

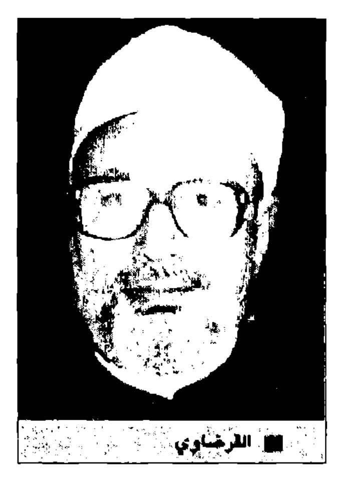
على هذه العواصم العربية ان تعيد حساباتها، ولا تغرق في وعود الترغيب والترهيب القادمة من واشنطن، وعليها ان تراجع فتاواها الدينية المسيسة لان المسلمين ليسوا أغبياء.[1]

---

(١) اللواء،عدد١٧١٥، ص١١ .

عالم الاسلام:

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يدعو إلى دعم المقاومة في لبنان وفلسطين ويحذر من الفتنة الطائفية


القرضاوي

أصدر الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بمناسبة مرور اسبوعين من المعارك البطولية التي يخوضها جند الله في فلسطين ولبنان في مواجهة اعداء الله الصهاينة بيانا دعا فيه إلى دعم الجهاد في لبنان وفلسطين بالنفس والمال واللسان والقلم، واستنكر كل اساليب التخذيل والتعويق والانتقاد، وحذر من خطورة الانزلاق مع بعض الدعاوى الخبيثة التي تثير الفتنة بين المسلمين، وتشيع اتهام بعضهم لبعض بالضلال او الفسوق او الكفر، وخصوصا ما يطلقه المغرضون او المغرر بهم من حملات الفتنة بين السنة والشيعة وهم جميعا من اهل القبلة، ودعا المسلمين جميعا ان

يحافظوا على مقتضيات الاخوة وان يكونوا كالبنيان يشد بعضهم بعضا، ليتمكنوا من الصمود امام العدوان الصهيوني الذي يحتمي بقوى الهيمنة والاستكبار، ويستفيد من الصمت العربي والدولي المشبوه وجاء في البيان.

«هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين»

«ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين»

«إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله»

«وتلك الايام نداولها بين الناس»

«وليعلم الله الذين امنوا، ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين»

«وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين»

الحمد لله ناصر المؤمنين، وقاصم المعتدين، ومذل المتجبرين، ومبشر الصابرين بان لهم من الله اجرا عظيما، والصلاة والسلام على رسول الله محمد قائد الغر المحجلين وسيد المجاهدين في سبيل الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين، وبعد .

فبمناسبة مرور اسبوعين من المعارك البطولية التي يخوضها جند الله في فلسطين ولبنان في مواجهة اعداء الله من الصهاينة ومن يشد ازرهم، تلك المعارك التي تذكرنا ببطولات القرون الاولى، قرون الصحابة رضوان الله عليهم، ومن تبعهم باحسان، يرى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين من واجبه، ان يذكر ابناء هذه الامة جميعا، بغض النظر عن اعمارهم وبلدانهم ومذاهبهم وجنسياتهم،

بـواجبهم في دعـم جهـاد اخـوانهم في لبنـان وفلسـطين بـالنفس والمـال واللسـان والقلم، «فالمسلم- كما يقول النبى ﷺ - اخو المسلم: لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله»، «المسلمون يسعى بذمتهم ادناهم، وهم يد على من سواهم»، **«والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض»** التوبة ٧١ .وقد اوجب الاسلام على المسلمين اذا غزيت اي ارض لهم ان يقاتلوا دفاعا عنها وهذا فرض عين عليهم، واوجب على المستطيع من المؤمنين ان ينفر اذا استنفر لمعاونة اخوانه بما يحتاجون اليه من رجال وسلاح ومال، فقال سبحانه: **«انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله»** التوبة: ٤١، وقال النبي ﷺ: **«واذا استنفرتم فانفروا»** وهذه النفرة تكون بالمال والسلاح وتكون بالنفس: روحا، ويدا، ولسانا، وقلما، وتشجيعا، وتحريضا على القتال، ودعاء على المعتدين، ولا تكون تخذيلا للمجاهدين، او تعويقا لهم، او انتقادا لجهادهم، او سلقا لهم بألسنة حداد، وقد قال ربنا عز وجل عمن يفعل ذلك: **«قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا، ولا يأتون البأس الا قليلا «١٨» اشحة عليكم، فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت، فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد، اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فأحبط الله اعمالهم»** الاحزاب: ١٨-١٩ .

وقال سبحانه :

«الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل «١٧٣» فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم

سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم «١٧٤» انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين» آل عمران ١٧٣-١٧٥ .

كما يعيد اتحاد علماء المسلمين التأكيد مجددا على اهمية توحيد صفوف المسلمين، ويحذر من خطورة الانزلاق مع بعض الدعاوى الخبيثة التي يطلقها المضلون والمضللون هنا وهناك، بمهاجمة طائفة من طوائف المسلمين او اثارة الفتنة بينهم، او اضفاء الصواب المطلق على رؤية شاذة او فتوى متطرفة، ايا كان مصدرها، او وصف الاراء الاخرى التي لا توافقها بالضلال او الفسوق او الكفر، ويخص الاتحاد بالذكر ما نراه وما نسمعه بين حين واخر، لا سيما منذ ان ظهرت بطولات المقاومة الاسلامية في لبنان، من المغرضين والمغرر بهم من تفريق بين السنة والشيعة، وهم جميعا من اهل القبلة، او من الاقتتال بينهما في اي ميدان .

والحق ان القول الثابت الذي يثبت الله به الذين امنوا: وهو كلمة «لا اله الا الله»، هو الذي يضفي على قائله صفة الاسلام، وان اختلاف الاراء وتعددها ضمن اطار الاسلام الجامع هو من المزايا الايجابية لهذا الدين، وقد قال سيدنا رسول الله ﷺ في الحديث المتفق عليه: «من قال لا الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقها، وحسابه على الله تعالى» .

وقد آن ان نستجيب لقول الله عز وجل: «**واعتصموا بحبل الله جمعيا ولا تفرقوا**» آل عمران:١٠٣ وقوله سبحانه: «**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**» الانفال: ٤٦، وقوله جل وعلا: «**انما المؤمنون اخوة**» الحجرات: ١٠، وقول النبي ﷺ «بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم، كل المسلم على المسلم

حرام: دمه وماله وعرضه» وقولهﷺ «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» .

إن هذا العدوان الوحشي الذي ينفذه الذين «لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة» التوبة ١٠ على اخواننا في لبنان وفلسطين، والذي يتجلى فيه الجبن بأجلى مظاهره، اذ «**لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر** » الحشر: ١٤، ولا يجرؤون على مجابهة المجاهدين الصابرين وجها لوجه، بل يصبون جام قذائفهم المحرم استعمالها دوليا، من طائراتهم وبوارجهم، على الاطفال والنساء والرجال الذين لا يقاتلون، وعلى المساكن والمدارس والمستشفيات والبنية الاساسية للبلاد ان هذا العدوان الذي يمثل الخسة والنذالة بأجلى مظاهرهما، احتماء بقوى الهيمنة والاستكبار، وإستفادة من الصمت المشبوه، لن يؤدي الا إلى مزيد من الثبات والصمود لدى ابناء هذه الامة، الذين اظهروا من البطولات والصبر ما يحير الاعداء وغير الاعداء، والا إلى مزيد من الجبن والرعب في قلوب الصهاينة بحول الله :

«**اذا يوحي ربك إلى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان**» الانفال: ١٢ .

ولا يحسبن احد ان ما تواجهه القوة الصهيونية المجرمة من هزائم في الجبهة اللبنانية، سوف يخفف من استهدافها للجبهة الفلسطينية، بل ان الواقع الميداني يدل على ازدياد شراسة الصهاينة على اخواننا في فلسطين، مما يوجب علينا ان نحافظ على اعلى مستوى من اليقظة والحذر، وان نواصل تقديم الدعم لهم بشتى

صوره واشكاله بما في ذلك اموال الزكاة والصدقات والوصايا بالخيرات العامة وغيرها، بل يجب ان يقتطع المسلمون نصيبا من اموالهم الخاصة ومن اقواتهم لدعم اخوانهم كما افتى الاتحاد من قبل .

«**والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون**» يوسف: ٢١ .[١]

---

(١) اللواء، عدد ١٧١٥، ص٢٧.

صوت العقل المصري

حلمي الأسمر

في خضم الضبابية التي تكاد تحجب الرؤية الصحيحة للصراع الدائر في لبنان، أو قل العدوان الصهيوني على شعبنا اللبناني الصابر، يأتي صوت مصر الحقيقي، مصر التي نعرفها جيداً، قلعة من قلاع الإسلام، صوت يقطع الطريق على من يحاولون أن ينتصروا من حيث لا يدرون لإسرائيل في عدوانها الإجرامي البشع على لبنان، بدعوى «شيعية» حزب الله، غير مدركين أنهم بهذا لا يخدمون إلا المشروع الصهيوني الأمريكي في المنطقة، وإن كنا نجزم أن نواياهم حسنة، ولا تحرك غالبيتهم الساحقة إلا الغيرة على الإسلام!

صوت مصر الحقيقي جاءنا من مصدرين نعتز بهما أشد الاعتزاز، الأول التصريحات الخاصة التي أدلى بها لـ «الحقيقة الدولية» مفتي الجمهورية في مصر علي جمعة، حين قال إن قتال حزب الله لإسرائيل جهاد في سبيل الله وليس إرهاباً، داعياً العرب والمسلمين كافة إلى مناصرة حزب الله في حربه ضد إسرائيل، وإلى تجنب الخلافات المذهبية في هذه المرحلة لأنها تضر بوحدة المسلمين وتؤثر على معركتهم ضد العدو المشترك، لأن ما يحدث في لبنان حالياً من قتل وتدمير

ن قبل إسرائيل وظلم بيّن «يبيح للبنانيين الدفاع عن بلدهم وهو ما يقوم به حزب الله، وإذا كان البعض يعتبر هذا الأمر إرهاباً فنحن كلنا إرهابيون» و«هناك فرق شاسع بين المقاومة المشروعة والإفساد في الأرض».

أما المصدر الثاني فجاءنا من جماعة الإخوان المسلمين، التي جددت التزامها بموقفها الداعم للمقاومة العربية الإسلامية في كل من فلسطين ولبنان، وهاجمت محاولات بعض الأنظمة وبعض علماء الدين في العالم العربي والإسلامي إثارة البلبلة في نفوس العرب والمسلمين بمواقف سياسية وفتاوى دينية غير صحيحة ضد المقاومة خاصة في لبنان.

الجماعة قالت أيضاً بصوت جلي لا يقبل اللبس أو التأويل في بيان لها يوم السبت ٢٩/ ٧/ ٢٠٠٦م تحت عنوان (موقف جماعة الإخوان المسلمين من المقاومة) إن ما أثير من مواقف من جانب بعض الأنظمة وآراء البعض الآخر وفتاوى لبعض الشيوخ أثار بلبلة في الأذهان والنفوس تجاه المقاومة والمقاومين – وخاصة في لبنان – جعل من صدور بيان للإخوان في هذا المقام أمراً مطلوباً.

وفي هذا الصدد أكد البيان على الجانب الشرعي للمقاومة كفرض عين في مواجهة الاستعمار كـ «حق أصيل لكل الشعوب أياً كانت عقيدتها أو مذهبها أو جنسها أو وطنها، طالما تعرضت لاحتلال مغتصب يفرض سيطرته ويذل أهلها ويذهب بحريتها واستقلالها ويستغل خيراتها»، لاسيما إذا ما كان على صورة استعمار استيطاني غاشم مثل الكيان الصهيوني.

وفيما يتعلق بقضية المذهبية التي نادى به البعض في صدد مسألة دعم حزب

الله الشيعي اللبناني – كمحاولة لنزع الغطاء الشعبي العربي والإسلامي عن المقاومة في لبنان – أكد البيان على ثوابت الإخوان المسلمين حسن البنا إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية.

وأوضح أن «الإخوان يرون الشيعة الجعفرية فرقة من فرق المسلمين، فهم متفقون معنا في أصول العقيدة والعبادة والأخلاق، وهم يمثلون الأغلبية العظمى من الشيعة في العالم، وإذا كان هناك قدر من الخلاف في الأفكار وفي الرأي من المواقف التاريخية فهي لا تُخرجهم من حظيرة الإسلام».

وهاجم البيان من يحاولون إضفاء نوع من الشرعية على المطالب الخاصة التي انطلق منها البعض بعد دعم حزب الله لأنه شيعي المذهب، لأن ذلك معناه «إضفاء شرعية أخرى على حرب الإبادة الصهيونية للأشقاء اللبنانيين».

وأكد أن مساعدة المقاومة في لبنان – ممثلة في حزب الله – واجبة؛ لأنهم عرب ومسلمون، فضلاً عن أنهم مقاومون للظلم والاحتلال، «فهم في معركة هي معركتنا معاً لتحرير أرض العرب والمسلمين، واستعادة «أسراهم» وأضاف أن المقاومة «هي شرف الأمة وكرامتها وبرهان حياتها، وأنها لن تموت وستظل تتجدد جيلاً بعد جيل حتى يعود الحق لأهله».

بعد هذا الإيضاح الذي لا يحتمل أي تأويل، علينا جميعاً أن نتوقف عن إحداث المزيد من البلبلة في صفوفنا، في لحظات تحتاج لكل جهد مخلص في مواجهة المشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة العربية»![1]

---

(١) الحقيقة الدولية: عدد ٢٧، ص٢٠.

آلاف المتظاهرين بالأزهر يهتفون للمقاومة ويطالبون بفتح باب الجهاد

مصطفى سليمان /تصوير: وليد النوبي



سامح عاشور نقيب المحامين ومهدي عاكف مرشد الأخوان المسلمين ومصطفى بكري في مظاهرة الأزهر.

وسط حشد جماهيري كبير وعقب صلاة الجمعة في الجامع الأزهر هتف أكثر من ١٠ آلاف متظاهر «نصر الله يا حبيب.. فجر دمر تل أبيب».. كانت هذه هي الشعلة الأولى لاندلاع أضخم مظاهرة في الجامع الأزهر وبعد مرور ١٥ يوماً على بدء القتال بين حزب الله والجيش الصهيوني.. امتلأت ساحة الجامع الأزهر عن آخرها وامتلأ صحن الجامع بالآلاف من المتظاهرين وعلقت لافتات الأقمشة التي تحمل شعارات مؤيدة لحزب الله في حربه ضد العدوان الصهيوني.

وقبل اندلاع المظاهرة قال إمام وخطيب الجامع الأزهر: إنَّ وعد الله لنا بالنصر لن يتحقق إلا إذا تمسكنا بسنة رسول الله ونفذنا تعاليمه ووحدنا أنفسنا.. وما يحدث الآن أننا نجد الأمة ممزقة ولا تمتلك أسباب النصر ولكن بعون الله وقدرته ورجوعنا إلى ديننا سيتحقق لنا النصر.


آلاف المتظاهرين في الجامع الأزهر

وعقب انتهاء الصلاة ووسط حشد أمني هائل حاصر مداخل ومخارج الجامع الأزهر بلغ عدده أكثر من ٢٠ ألف جندي وأكثر من ٥٠ سيارة أمن مركزي حاصرت شارع الأزهر، من أوله إلى آخره.

هتف محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين: «حي على الجهاد».. وقال: «لقد جئنا إلى هنا لنوجه التحية إلى المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين» ووجه حديثه لجموع الحاضرين: اعلموا أنَّ هذا هو حال الصهاينة منذ أن احتلوا فلسطين لا عهد لهم ولا أمان ونحن نؤكد من هذا المكان موت استراتيجية السلام..

وأنَّ الصهاينة هم أهل قتل وفجور ولن تتغير سياستهم لأنهم مجرد عصابات ولا يمثلون دولة.. وحيا المقاومة في كل الأرض العربية التي تعمل على طرد الهيمنة الصهيونية والأمريكية.. وأقول لهؤلاء الحكام الذين يؤيدون الصهاينة

والأمريكان: أنَّ الشعوب ليست معكم وإنما مع المقاومة وإن لم ترضخوا لرغبة شعوبكم فارحلوا.

وقال الدكتور عزيز صدقي المنسق العام للجبهة الوطنية ورئيس الوزراء الأسبق: «إنَّ الشعوب أصحاب الحق.. ولنا أن نهتف ونحارب من أجل لبنان وفلسطين والعراق.. نحن جئنا إلى الأزهر لنعبر عن الجماهير العربية التي قهرها الحكام في الداخل ولن نقبل الهزيمة والذل.. سنقف بجوار المقاومة بشتى الطرق ولابدَّ أن نسترجع كرامة العرب وكرامة المسلمين لأننا حينما نتمسك بحقوقنا إنما نتمسك بكرامتنا.. إننا هنا نطالب الأمة العربية بمساندة لبنان في حربها ضد الصهاينة وعملائهم في المنطقة.

وأنا متأكد أننا يمكن أن ننتصر إذا حررنا أنفسنا من الطغيان والفساد وأن نقول «لا» للحكام الخانعين.

وأكد محمد علوان عضو الهيئة العليا لحزب الوفد أنَّ حزب الله هو حزب كل الشعوب العربية وهذا الجمع الهائل ما هو إلا رسالة من شعوبنا إلى حكامنا وليرحلوا عن بلادنا.

وأشار سامح عاشور نقيب المحامين إلى أنَّ ساعات الاستسلام انتهت وسقطت كل اتفاقيات التطبيع ونقول لمجلس وزراء الخارجية العرب: عليكم أن ترحلوا لأنكم تضعفون هذه الأمة ونحن ضدكم ومع المقاومة وأي قمة عربية ستعقدونها لن تحرك شيئاً.. نحن نطالب فتح باب الجهاد فالمقاومة هي الحل واحذروا أيها الإخوة من الفتنة التي تريد أمريكا إشعالها.

وتساءل د. محمد البلتاجي عضو مجلس الشعب: ماذا يمكن أن يحدث لأمتنا أكثر من هذا لكي تتحرك الشعوب: فليذهب حكامنا إلى الجحيم.

لقد فرض علينا القتال لأنَّ الخيار الآخر أمامنا هو الاستسلام وهذا ما لا ترضاه شعوبنا.. لقد بددت المقاومة أوهام الآلة العسكرية الصهيونية فماذا ننتظر؟

وأكدَّ الدكتور محمد السيد إدريس متحدثاً عن حركة كفاية أنَّ الصهاينة أرادوها حرباً مدبرة لضرب المقاومة، وإذا بالمقاومة تنفجر على كل الأرض العربية، الشعوب انتفضت لنصرة لبنان وحزب الله وحماس وفلسطين، وهذا الحشد الهائل في الجامع الأزهر هو الشاهد على ذلك ومنذ ٥٠ عاماً شنت إسرائيل وبريطانيا وفرنسا حرباً ضد مصر ومن هنا ـ من الأزهر ـ قلنا حنحارب ونقولها الآن كذلك من هذا المكان حنحارب ونقول لحكامنا العرب: لا طاعة لكم علينا بعد اليوم.

وأشار الزميل مصطفى بكري في كلمته قائلاً: أنَّ النصر من عند الله وأبشركم بأنَّ الخبراء العسكريين يحتارون في هذه الحرب، ويتساءلون كيف استطاع حزب الله أن ينتصر أمام هذه الطائرات أربعة أيام ولا يستطيع المحتل الصهيوني أن يتقدم خطوة واحدة نحو الجنوب وقد بلغ عدد القتلى الإسرائيليين أكثر من ٣٠ صهيونياً؟ واستنكر بكري موقف الحكام العرب واتهمهم بالخيانة وتسليم ثروة الأمة للعدو الصهيوني والأمريكي.

وأكدَّ أبو العز الحريري ممثلاً عن حزب التجمع، إننا جئنا هنا إلى الأزهر لنؤكد وحدة الأمة وعزتها وأنَّ شعوبها حية لا تموت وإنَّ كامب ديفيد هي التي

جرت علينا كل ما يحدث الآن:

وأكدَّ عبد العظيم المغربي ـ ممثلاً عن اتحاد المحامين العرب ـ أنَّ الحصار الأمني علينا خارج الجامع الأزهر هو أكبر دليل على عمالة حكوماتنا للصهاينة.. إننا نطالب بإطلاق شرارة الجهاد من هذا المكان حتى ترتاح نفوسنا، وهتف قائلاً: لبيك يا لبنان.

وأكدَّ الشيخ السيد عسكر ممثلاً عن علماء الأزهر أنَّ الذين ينادون بالتعقل والحكمة في مواجهة العدو الصهيوني إنما هم عملاء مستفيدون من الدماء العربية والإسلامية التي تسيل.. إنهم يحمون الجيش الصهيوني لذلك لا طاعة لهم علينا ونريد إعداد التعبئة العامة للشباب وفتح باب الجهاد.[1]

---

(١) الأسبوع: عدد ٤٨٧، ص١١.

المتظاهرون بالأزهر يهتفون: نصر الله يا حبيب.. فجر.. دمر تل أبيب

مصطفى سليمان/ تصوير: مجدي إبراهيم



آلاف المصلين تهتف ضد العدوان الصهيوني ويندون بالموقف السعودي

شهد الجامع الأزهر مظاهرات حاشدة ظهر أمس عقب صلاة الجمعة احتجاجاً على العدوان الصهيوني على لبنان، ونددت بالموقف السعودي المتخاذل. وقد احتدت مشاعر غضب المصلين حينما قال خطيب الجامع الأزهر في خطبته من فوق المنبر:

إنَّ الأمة الإسلامية تمزقت ولا خلاص لها إلا في الوحدة، وشن خطيب الجامع هجوماً شديداً على الكيان الصهيوني وطالب شعوب العراق وفلسطين ولبنان وأفغانستان بالصبر والمقاومة، مؤكداً أنَّ الشعب المصري وكل شعوب

المنطقة تساند كفاحهم.

وخلال الخطبة وقبل أن تنتهي هتف المصلون: تسقط.. تسقط إسرائيل، عاش حزب الله».. وعقب الصلاة لم تنقطع هتافات المصلين لأكثر من ٢٠ دقيقة لمؤازرة حسن نصر الله وحزب الله.

وهتف الزميل مصطفى بكري: الجهاد.. الجهاد.. وردد وراءه المصلون الهتافات وقال في كلمته: إنه في هذه اللحظات الصعبة يحاصر الإسرائيليون لبنان ويقطعون عليهم الطرق وسبل الحياة ويمزقون كل شبر في لبنان، في هذه اللحظات ترمل نساؤنا هناك وجيوشنا العربية وحكامنا العرب ينامون في سبات عميق.. يخافون من جورج بوش وإيهود أولمرت ولا يخافون من الله..

يزحفون إلى البيت الأبيض ولا يزحفون إلى الجهاد.. إنَّ ما يجري الآن مأساة بكل المقاييس وأنا لا ألقي باللوم على بوش وأولمرت وإنما اللوم كل اللوم على حكامنا الذين خضعوا وخنعوا لهؤلاء الأنجاس.. المقاومة في لبنان وفلسطين تجاهد وحدها ونحن غائبون عن الوعي.. لقد قتلوا عبد العزيز الرنتيسي وقبله الشيخ أحمد ياسين، واليوم يحاولون الإجهاز على حسن نصر الله.. ذلك الرجل الذي كسر عظام الصهاينة ولكنَّ الله ناصره وناصرنا جميعاً عليهم.

وقال الشيخ حافظ سلامة قائد المقاومة الشعبية في السويس واحد الرموز الإسلامية الوطنية: إنَّ كل الحكام العرب التزموا الصمت على ما يجري.. فماذا ننتظر بعدُ إزاء هذا التخاذل سوى أن تضرب إسرائيل أعناقنا؟! لم يبق من دور

أمامنا سوى حركة الشعوب ووقوفها وجهادها ضد العدوان الصهيوني..

والتجارب الشعبية كفيلة بأن تعطينا الدروس على المقاومة في السويس ودحرنا لهم بكفاحنا وسلاحنا فليتركوا الشعوب ويفتحوا باب الجهاد وقال حافظ سلامة موجّهاً حديثه للمقاومة: «لقد رفعتم رؤوسنا وإنَّ نصركم لقريب.. ولقد حققتم المعجزة».

وأكدَّ كمال حبيب القيادي الإسلامي: لقد ضرب الكيان الصهيوني عرض الحائط بكل قواعد القانون الدولي وهذا الكيان يحاول إعادة تشكيل المنطقة مرة أخرى وما لم نقف أمامه بكل الطرق فستنجح إسرائيل في ذلك.. نحن لا نريد من الحكومات شيئاً سوى أن يتركوا هؤلاء الشباب يعبروا عن أنفسهم ويجاهدوا في سبيل الله.

وطالب مجدي حسين رئيس حزب العمل بفتح باب الجهاد ومقاطعة البضائع الأمريكية.. وأن تتحرك الشعوب والأحزاب السياسية من خارج الجدران لتؤازر حسن نصر الله.

وهتف المتظاهرون: «نصر الله يا حبيب.. فجر دمر تل أبيب».[١]

---

(١) الأسبوع: عدد ٤٨٦، ص١٠.

حدود الدم والفتاوىٰ المحسوبة !

غسان يوسف

نشرت مجلة (أرمد فروسز جورنال) armed forces journal العسكرية الأمريكية المتخصصة خارطة جديدة للشرق الأوسط، وضعها الجنرال المتقاعد رالف بيترز، وقسم فيها المنطقة إلى دول سنية وشيعية وكردية، وبحسب زعم الجنرال الأمريكي فإن تقسيم المنطقة على أساس الطوائف والاثنيات من شأنه أن يجعل كل طائفة أو قومية تعيش منفصلة عن الطوائف والقوميات الأخرى في دولة سياسية مستقلة بالتالي ينهي العنف في هذه المنطقة.

وقال الجنرال بيترز، في تقريره الذي نشره مع الخارطة في عدد المجلة العسكرية الصادرة هذا الشهر، والذي عنونه ب- حدود الدم- إن الولايات المتحدة الأمريكية أضاعت فرصة ثمينة لأنها لم تقدم على تقسيم العراق إلى دول بعد سقوط نظام صدام حسين.

ولعل ما جاء في هذه المجلة يلتقي مع ما أصدره الشيخ عبد الله بن جبرين، أحد أكبر مراجع الفتوى في السعودية والعضو السابق في لجنة الإفتاء، الأسبوع

الماضي، حيث قام هذا (الشيخ الجليل حفظه الله ورعاه وأدامه ذخراً لأمة اليهود) بإصدار فتوى تحرم كل أشكال الدعم مادياً ومعنوياً!

ولم يكتف الشيخ بذلك بل طالب المسلمين (السنة) بالتبرؤ من هؤلاء المقاومين الذين أذلوا إسرائيل في معارك عيترون ومارون الراس وبنت جبيل والسعي في خذلانهم والسبب كما يقول الشيخ جبرين هو أن حزب الله يدين بالمذهب الشيعي ولعله نسي أن حزب الله لبناني عربي وأن هذا الحزب يخوض غمار المقاومة الباسلة مع العدو الصهيوني الذي يغتصب فلسطين ويقتل أطفالها ونساءها بدم بارد، وأن أي نصر على العدو الصهيوني هو نصر للعرب كلهم، وأن هذا العدو لم يفرق يوماً في حروبه كلها العرب على أساس طوائفهم ومذاهبهم.

ولعل التناسق والتناغم بين هذه الفتوى وبيان وزارة الخارجية السعودية الذي وصف ما قام به حزب الله بأنه مغامرة غير محسوبة يظهر مدى تعاضد السلطتين الدينية والسياسية في هذا البلد الذي رفعت حكومته شعار العقلانية لتغطية تقاعسها عن نصرة الأخوة في فلسطين ولبنان في حين رفع بعض مفتيها شعار الطائفية وكأنه لا ينقص أمة العرب إلا العقلانية للتخاذل... والطائفية للفتنة!! ولم يكن إسراع كل من مصر والأردن في توجيه انتقادات غير مباشرة لحزب الله من باب الصدفة وإنما وكما قال صحيفة (يديعوت احرنوت) الإسرائيلية أنه يأتي في سياق (دعم الأنظمة العربية للحرب الإسرائيلية على لبنان والذي وصفته بأنه دعم بلا حدود، وقد تكون الصورة أوضح عند أحمد الجار الله رئيس تحرير صحيفتي (عرب تايمز) والسياسية الكويتيتين الذي رأى أن الحرب الإسرائيلية على لبنان

هي في صالح العرب، ووصف الدعم العربي غير المباشر لإسرائيل في عدوانها بأنه (شيء لا يصدق).

ولعل كل تلك المواقف وكما ذكرت صحيفة (صندي تايمز) البريطانية تصب في خدمة ما يسعى إليه الرئيس الأمريكي جورج بوش من بناء (مظلة من الحلفاء العرب ضد حزب الله مع إعطاء إسرائيل حرية الحركة في مهاجمة معاقل المقاومة اللبنانية ضرب البنية التحتية لهذا البلد في محاولة لخلق فتنة داخلية.

وبالعودة إلى مواقف الشعوب العربية نرى أنه يتناقض تماماً مع مواقف الحكام العرب، (فغالبية العرب أصبحوا يرون في السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله البطل العربي الذي مرغ رؤوس قادة إسرائيل بالوحل وقهقر جيشه الذي لا يقهر!

ما دعا الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله إلى توجيه رسالة إلى أفراد الأمة طالبهم فيها بتحمل مسؤولياتهم أمام الصلف الصهيوني الذي فاق الحدود، وقال إنه إذا قدر للعدو الصهيوني إلحاق الهزيمة بالمقاومة فإن العالم العربي والإسلامي سيغرق في ذلك أبدي، وسوف يزداد علو الصهاينة والأمريكان، وبالتالي سوف يكبر ويتعاظم النهب لثرواتنا وتفتيت ما تبقي من وحدتنا.

وأضاف: نحن أمام فرصة تاريخية لإنجاز انتصار تاريخي كبير على العدو الصهيوني، ونحاول أن نقدم نموذجاً في الصبر والتصدي للإلحاق الهزيمة بالعدو، مشدداً على أن المقاومة لا تخوض معركة الحزب ولا معركة لبنان،

ولكنها تخوض معركة الأمة.

وبالعودة إلى فتوى الشيخ عبد الله بن جبرين فأعتقد أن من أسباب تأخر الأمة الإسلامية في مختلف أقطارها هذه الفتاوى التي تصدر بلا ضابط ولا رادع.

وأنه بدلاً من إصدار الفتاوى وإثارة الفتن الطائفية والنعرات المذهبية العمل على وحدة الأمة وتجاوز خلافاتها والاهتمام بالعلم والتكنولوجيا وبناء منظومة دفاعية قوية تكون قادرة على صد العدوان كما فعل حزب الله هذا الحزب القليل بعدده الكبير في فعله وكأنه يحقق قول سبحانه وتعالى (وكم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة).

فماذا لو اجتمع العرب كلهم وتركوا خلافاتهم وراء ظهرهم وحاربوا عدوهم وتعبدوا الله كل على مذهبه، والسؤال هل اليهود موحدين كعقيدة؟ الجواب.. لا، وهل أوربا تدين بمذهب واحد؟ الجواب أيضاً: لا.

وهل أمريكا تدين بمذهب واحد؟ الجواب أيضاً: لا، والسؤال الأخطر ماذا لو فعلت الأمم المتحضرة مثلنا وبدأت بمحاسبة علمائها وقادتها وحراس حدودها على مذاهبهم هل كانت ستصل إلى ما وصلت عليه من رقي وحضارة وقوة.. أبداً.

إذن المطلوب العلم أولاً والعمل ثانيا.. والحرية ثالثاً،و ترك المحاسبة لله تعالى ألسنا كلنا نؤمن بيوم الحساب إذن لنترك الحساب ليوم الحساب ونحارب عدونا الذي يتربص بنا ويقتل أبناءنا ويدمر بيوتنا ويقول لنا لا تخافوا أنتم الآن في مرحلة المخاض مخاض شرق أوسط جديد تعصف فيه الفتن الطائفية والخلافات

المذهبية هدفه الأول الأخير أن تسود إسرائيل في هذه المنطقة مدعومة من الولايات المتحدة تتربع بيننا كالإمبراطور ونجلس نحن في خدمتها نطلب رضاها وننفذ أوامرها نقتل بعضنا بالنيابة عنها كما يحدث في العراق والسودان والصومال وأفغانستان ويصبح الأخ هو العدو وإسرائيل هي الحامي وإذا قام أحدنا برفض طاعتها وحاول التفلت من طيغانها وجبروتها قلنا له) أنت مغامر جسور ادفع الثمن لوحدك نحن ليس لنا علاقة فمغامراتك غير محسوبة وقوة إسرائيل لا تجابه لأنه قدر والإيمان بالقدر واجب!!

في حين أكد العلامة الشيخ يوسف القرضاوي أن المقاومة اللبنانية جهاد شرعي، وتمثل أشرف مقاومة على الأرض مع شقيقتها بفلسطين، وأن الشيعة جزء من الأمة الإسلامية ودعمها (واجب) على كل مسلم نصرة هذه المقاومة ضد العدو الإسرائيلي.[1]

(١) الدبور، عدد ٣٥، ص١٧.

شيوخ الفتنة: لا يجوز نصرة حزب الله ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر



مع النصر الكبير الذي تحققه المقاومة اللبنانية على العدو الصهيوني، رفعت رؤوس الفتنة والطائفية والحقد التي تغذت كالطفيليات على التربة الخصبة التي وفرتها لهم الصهيونية العالمية، فكانوا حلفاً واحداً في العراق وفلسطين وأفغانستان وكافة بلدان العرب.

وهذه عينة من هذه الفئة الضالة حيث نشر موقع (نور الإسلام) السعودي، ومواقع الكترونية وصحف عربية وغربية هذه الفتاوى، التي جاءت رداً على سؤال

وجه لأحد كبار شيوخ الإفتاء في السعودية وهو (الشيخ عبد الله بن جبرين)، والسؤال هو:

(فضيلة الشيخ: هل يجوز نصرة (ما يسمى) حزب الله الرافضي؟ وهل يجوز الانضواء تحت إمرتهم؟ وهل يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكن؟ وما نصيحتكم للمخدوعين بهم من أهل السنة؟).

فأجابه شيخ الفتنة بجواب واضح... بما يلي:

(لا يجوز نصرة هذا الحزب الرافضي، ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم، ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين، ونصيحتنا لأهل السنة أن يتبرؤوا منهم، وأن يخذلوا من ينضمون إليهم، وأن يبينوا عداوتهم للإسلام والمسلمين وضررهم قديماً وحديثاً على أهل السنة، فإن الرافضة دائماً يضمرون العداء لأهل السنة، ويحاولون بقدر الاستطاعة إظهار عيوب أهل السنة والطعن فيهم والمكر بهم، وإذا كان كذلك فإن كل من والاهم دخل في حكمهم لقول الله تعالى (ومن يتولهم منكم فإنه منهم» انتهت الفتوى.

بقي أن نشير إلى أن هذا الصوت النشاز رفضه معظم أهل المجتمع السعودي ونخبة المملكة العربية السعودية عبر بيانات متعددة تتبرأ من شيوخ الفتنة وتؤكد دعمها وتأييدها للمقاومة اللبنانية ولزعيمها السيد حسن نصر الله، وترفض بشكل قاطع هذه الآراء، لكن لا أحد ينكر بأن هذا الرأي جاء متناغماً مع ما أعلنه بعض أهل الحكم في السعودية حول حزب الله والمقاومة والذي رفضه المجتمع

السعودي بدوره.

كما رفضت جماعة الإخوان المسلمين في مصر والأردن هذه الفتاوى وأكدتا على دعمهما للمقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وأعلن نائب المرشد العام لجماعة الإخوان في مصر محمد حبيب:

رفض الجماعة لفتوى ابن جبرين وقال: (هذه المقاومة لا تزعم أنها تدافع عن الشيعة بقدر ما هي مقاومة وطنية، وأنها تدافع عن لبنان، ولبنان فقط، وتعتبر حائط الصد وخط الدفاع الأول في مواجهة المشروع الصهيوأمريكي الذي يستهدف (نشر) الفوضى في المنطقة، وإعادة رسم خريطتها لحساب العدو الصهيوني).

وفي عمان، أكد المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن سالم الفلاحات:

إن مصدر الفتوى موقف سياسي لا ديني وقال: (بما أن الشيعة هم جزء من أهل الإسلام فإنه لابد من مناصرتهم، ورفع الظلم الواقع عليهم، كما أنه لا يجوز تركهم للاعتداء، خصوصاً أن من يعاديهم إسرائيل التي تعادي كل المسلمين).[1]

---

(١) أوروبا والعرب: عدد ٢١٨، ص١١.

فريضة من الرب يجب تنفيذها

فتاوى يهودية تبيح قتل المدنيين العرب والمسلمين

كان اللقاء حميماً بشكل خاص بين الحاخام إيلي عمار الحاخام الأكبر الشرقي لمدينة صفد والجنرال دان حلوتس، رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، عندما كان الأخير يتجول في منطقة الحدود مع لبنان، بعد ٣ أيام على بدء الحرب الإسرائيلية المجنونة على لبنان.

وفي هذا اللقاء قام الحاخام عمار بتسليم حالوتس فتوى دينية وقع عليها هو وعدد من كبار الحاخامات على أنه: «يجوز لجيش الاحتلال قصف التجمعات المدنية اللبنانية والتسبب في قتل غير المقاتلين إن كان الأمر تتطلبه العمليات الحربية التي يبادر إليها جيش الاحتلال».

والواقع أنَّ إضفاء شرعية دينية على التصريح بالقتل، كما تدعو إليه هذه الفتوى خطير ليس لمجرد صدوره عن مرجعية دينية يهودية، بل لأنه صدر عن مرجعية دينية يهودية كبيرة جداً، فالحاخام عمار مرشح ليتولى منصب الحاخام

الأكبر لدولة إسرائيل.

الفتوى في إسرائيل

من الناحية النظرية البحتة، فإنه لا يوجد مكانة قانونية للفتاوى التي يصدرها كبار الحاخامات في الشؤون السياسية والعسكرية لكون إسرائيل دولة علمانية، باستثناء الشؤون الدينية التي تنظم الفتوى بخصوصها مؤسسة الحاخام الكبرى والتي تمثل أكبر هيئة دينية في الدولة.

لكن من الناحية العملية، فإنَّ الثقافة السائدة في الدولة العبرية تجعل لهذه الفتاوى، لاسيما الصادرة عن مرجعيات الإفتاء الكبيرة في الدولة أهمية قصوى، وتأثير بالغ، ليس فقط على قطاعات واسعة من اليهود، بل على دوائر صنع القرار في الدولة نفسها.

هذه الفتوى هي في الحقيقة غيض من فيض، فهناك عدد كبير من الفتاوى التي تعمل على تكريس ثقافة الكراهية، وتدفع الشباب إلى تبني مواقف عنصرية ظلامية من العرب والمسلمين، وتمهد الطريق أمام ارتكاب المجازر ضد الفلسطينيين.

ففي العام الماضي أصدر الحاخام مردخاي الياهو، الحاخام الأكبر السابق لإسرائيل، وأهم مرجعية دينية للصهاينة، فتوى تدعو لإبادة الفلسطينيين بشكل كامل، وقال: «إنه يتوجب قتل جميع الفلسطينيين حتى أولئك الذين لا يشاركون في القتال ضد الاحتلال»، ولم يكتف الحاخام البارز بذلك، بل اعتبر أنَّ هذه

ليست مجرد فتوى، بل «فريضة من الرب يتوجب على اليهود تنفيذها».

وبعد تلك الفتوى بأسبوع قام أحد كبار الحاخامات اليهود بإصدار فتوى تبيح سرقة محاصيل المزارعين الفلسطينيين وأخرى تبيح تسميم مواشي ودواب وآبار المياه التي يملكها المزارعون الفلسطينيون، ولم يتردد المستوطنون في تنفيذ الفتوى.

وفي السابع من أيلول من العام الماضي وجه كبار الحاخامات اليهود رسالة تتضمن فتوى دينية إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق أرئيل شارون، تدعو الحكومة والجيش الإسرائيلي إلى العمل حسب مبدأ، من يقم لقتلك، سارع إلى قتله.

وأضافت الرسالة: «لا وجود في العالم لحرب يمكن فيها التمييز بشكل مطلق، بين المدنيين والجيش، لم يحدث ذلك في الحربين العالميتين، ولا في حرب الولايات المتحدة في العراق، وحرب روسيا في الشيشان، ولا في حروب إسرائيل ضد أعدائها، قومية تحارب قومية، قومية تنتصر على قومية».

وأردف الحاخامات «والسؤال المطروح أمامنا هو: هل نحارب العدو من خلال هجوم يقتل خلاله مدنيون من صفوفه، أو نمتنع عن الحرب بسبب المدنيين فنخاطر بذلك بالمدنيين لدينا؟ الجواب على السؤال نجده ببساطة لدى الحاخام عكيفا أحد مرجعيات الإفتاء لليهود في العصور الغابرة الذي قال: «حياتنا أولى». واعتبر الحاخامات أنَّ هذا ما درج عليه ملوك إسرائيل على مر التاريخ، فلا حاجة ولا فائدة من انتظار المهاجم حتى يبدأ هجومه، بل يجب استباقه ومنعه من تنفيذ

مآربه».

هذه الخلفية تفسر العديد من فتاوى الحاخامات التي تستهين بحياة العرب، وتتعامل معهم بازدراء شديد، فصحيفة «معاريف» مثلاً نشرت في ١٦ـ٦ـ٢٠٠٣ فتوى للحاخام «دوف لينور» قرر فيها خطر تبرع اليهود بأعضائهم للأغيار لكنه أباح لهم عند الضرورة تلقي تبرعات مماثلة من أولئك الأغيار.

وأمام احتجاج «رابطة تبرع الأعضاء» في إسرائيل غير الحاخام فتواه قليلاً، بحيث أباح لليهودي أن يتبرع بعضو لشخص يحتاج في حالة الضرورة وقال أنَّ اليهود إذا ما امتنعوا عن التبرع للأغيار، فإنَّ هؤلاء الأخيرين لن يعطوهم شيئاً بالتالي، وهذا قد يسهم في الأضرار باليهودي الذي قد يحتاج إلى الحصول على عضو بديل ينقذ به حياته، ومن ثم فإنَّه اعتبر أنَّ السماح بتبرع اليهودي لأي واحد من الأغيار، هو في حقيقة الأمر احتياط هدفه تحقيق مصلحة اليهودي.

انطلاقاً من الخلفية ذاتها نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في ٥ـ ٧ـ ٢٠٠٢ عن الزعيم الروحي لحزب «شاس» «عودفاديا يوسف»قوله أن حتى يأتي المسيح المنقذ، فإنَّه سيرسل كل العرب إلى جهنم[١].

---

(١) اللواء، عدد١٤١٨، ص٢٦

مقاومة الأمة وفتاوى التخاذل

بقلم الدكتور محسن خليل

تظهر مجريات العدوان اليومية واستهدافها البنية التحتية والمدنيين بقصف مكثف وأسلحة محرمة، أنَّ الجهود الدبلوماسية العربية والدولية منصبة على توفير الغطاء والوقت اللازمين إلى وقف سريع أو فوري له، لاسيما وأنَّ المقاومة اللبنانية فرضت متغيراً جديداً على العدو في هذه المواجهة، وهو نقل المعركة إلى أسواره الداخلية بكل ما حملته معها من قدرة على إلحاق خسائر بسكانه وإجبارهم على النزول إلى الملاجئ والنزوح من مدنهم وقراهم... متغير أحدث اهتزازاً في نظرية الأمن القومي للعدو لا يمكن أن يقبل به أو يسكت عليه، وإن فعل، فسيعني ذلك الكثير وسيفتح الأبواب على مصاريعها لمتغيرات جوهرية في طبيعة الصراع وآفاقه، أهمها أنه لم يعد ذلك العدو الذي لا يقهر، وأنَّه يمكن أن يهزم بالحرب الشعبية وبالمقاومة المسلحة مهما عظمت إمكاناته، لكنَّ العدو، وهو يدرك هذا الأمر الذي لمح له شمعون بيريز حين (وصف الحرب بأنها قضية حياة أو موت لإسرائيل) سيحاول أن يلتف على هذا الإنجاز، وسيمدد زمن عدوانه، وسيتلقى مزيداً من الدعم التسليحي الأمريكي في محاولة منه لقلب

المنصة وجعلها لصالحه، ومما يمكن أن يفعله لتحقيق هذا الهدف أن يتوسع كماً ونوعاً في تطبيق استراتيجية (الأرض المحروقة) التي اتبعتها الولايات المتحدة مع العراق في عدوانها عليه سنة ١٩٩١ و(الصدمة والترويع) التي طبقتها في غزوها له سنة ٢٠٠٣ لعله يسجل (انتصاراً) يعتقد أنه يمحو ما حققته المقاومة من انتصار حقيقي وتغيير في قواعد الحرب والصراع معه.

هذا الاحتمال وهو الأرجح، يعد الأخطر، ويجب التحسب الفوري له، والاستعداد لمواجهته، على مستوى الشعبين اللبناني والفلسطيني وعلى مستوى الأمة العربية بأسرها... فالعدو الصهيوني لن يسمح، إذا استطاع للمقاومة أن تحتفظ بانتصاراتها أو بتغيير قواعد الصراع ضده، ولن يتردد في ارتكاب جرائم أكثر وحشية وبشاعة مما ارتكبه حتى الآن من أجل تحقيق ذلك، وإن كان ما ارتكبه قد خرق وخالف بصورة غير مسبوقة كل ما تضمنته الاتفاقيات الدولية والقانون الدولي من محرمات وحرمات، وستلعب الدبلوماسية العربية الدور الذي لعبته مع العراق في ١٩٩٠ـ ١٩٩١ و٢٠٠٣، لتوفير الأغطية وممارسة مزيج من الضغوط والعزل والاستدراج لإجبار المقاومة اللبنانية والفلسطينية على تقديم التنازل تلو التنازل مقابل وعود تتبخر حال إطلاقها، وحين يبدأ تقديم التنازل الأول لن يتوقف نهم العدو لطلب المزيد من التنازل إلى أن يتم التنازل عن الكل في نهاية المطاف.. عندها فقط، يمكن للعدو أن يقبل تسوية بشروطه ويقبل سلاماً على طريقته.. هذه خبرة الصراع والتسوية معه منذ قيامه وإلى اليوم، وهي خبرة تتجاهلها الأنظمة العربية ولا تحاول الاستفادة منها.

معركة المقاومة اللبنانية اليوم وفي هذه اللحظة التاريخية الفاصلة، هي جزء من المعركة الشاملة للأمة، التي يقف في مقدمتها القضية الفلسطينية واحتلال الأراضي العربية في سوريا والإمارات والاحتلال الأمريكي للعراق، والتدخل الأجنبي في السودان والأزمة في الصومال، وهي جميعها أوجها للمواجهة الشاملة بين الغرب الإمبريالي والأمة العربية المستمرة منذ قرنين بصورة متواصلة واتخذت شكل صراع بين مشروع عربي نهضوي وحدوي وبين مشروع استعماري إمبريالي يسعى لتعطيل نهضة الأمة وتجريدها من ممكنات التحرر والتطور والمعاصرة والتنمية والوحدة، وما المشروع الصهيوني إلا واحداً من المشاريع الفرعية للغرب الإمبريالي زجها في وجه الأمة كأكبر تحد لها ومصدراً لاستنزاف طاقاتها ومواردها ومشاغلتها عن بناء مشروعها النهضوي..

وبعد قرنين على المواجهة التاريخية مع المشروع الإمبريالي وأكثر من ستين عاماً على إقامة المشروع الصهيوني في فلسطين، تتجه جهود الولايات المتحدة والكيان الصهيوني لفرض التسوية الشاملة على الأمة سواء في فلسطين بتصفية القضية الفلسطينية كلية وإحياء مشروع الوطن البديل أو على مستوى الأمة، بفرض الاستسلام الجماعي على أنظمتها وإجبارها على التخلي عن إرادتها والتنازل عن سيادتها... إنَّ هذا الترابط يوضح لماذا رفض الكيان الصهيوني كل مشاريع التسوية التي قدمت بمبادرة منه أو من العرب، وكيف أنَّ مسلسل التنازلات الفلسطينية والعربية لم يبق بيد العرب والفلسطينيين ما يتنازلون عنه بعد أن قدموا كل ما طلب منهم، ومع ذلك ظل العدو الصهيوني يمسك بالمبادرة وينقلب على

كل اتفاق أو تسوية ويكتفي بأن يأخذ ما يتنازل عنه العرب ويرفض ان يقدم شيئاً مما تعهد بتقديمه..

من هنا يمكن القول بأنَّ معركة المقاومة اللبنانية والفلسطينية ضد العدوان الصهيوني تختزل قضية الصراع العربي الصهيوني في ثناياها، لأنَّ المطلوب صهيونياً وأمريكياً من هذه المعركة هو رأس المقاومة في لبنان وفلسطين، وبالقضاء عليها تكون الطريق ممهدة لتصفية نهائية للقضية الفلسطينية وتطبيق تسوية إسرائيلية تعني في النهاية اعترافاً عربياً وفلسطينياً بحق إسرائيل في إقامة دولتها على أرض الميعاد التوراتية، والمبادرات الجماعية الرسمية التي قدمت في قمة فاس ١٩٨٢ وفي مؤتمر مدريد ١٩٩١ ومبادرة السلام العربية في قمة بيروت ٢٠٠٢ كلها تصب في خدمة الهدف الإمبريالي الصهيوني، وتعني اعترافاً من العرب بشرعية (دولة إسرائيل) وتنازلهم عن فلسطين إلا ما سوف توافق إسرائيل على تخصيصه للدولة الفلسطينية الموعودة، وهي لن تكون دولة، ولن تتعدى ١٠٪ من إجمالي مساحة فلسطين، ومع ذلك رفضها العدو الصهيوني، لأنها تسويات جزئية والمطلوب تسوية شاملة مع الأمة تكون فلسطين إحدى قضاياها.. تسوية تنتزع من الأمة حريتها واستقلالها وتمنع نهضتها ووحدتها وتحولها إلى مجتمعات استهلاكية لا حول لها ولا قوة..

من جانبها تسعى الولايات المتحدة إلى ضرب المقاومة العراقية أو إقناعها بالتخلي عن السلاح والتعايش مع الاحتلال كما تحاول أن تفعل عبر مبادرة المالكي للمصالحة ومؤتمر الجامعة العربية للوفاق، هنا أيضاً مطلوب رأس

المقاومة العراقية كمدخل لتسوية الصراع العربي - الإمبريالي بصورة نهائية وفرض الاستسلام الجماعي على العرب وإعلان ولادة شرق أوسط جديد قوام جغرافيته السياسية، التفتيت الطائفي والعرقي واستحداث دول ودويلات جديدة تخضع جميعها لنظام إقليمي واحد تديره مباشرة أمريكا وتقوده ميدانياً إسرائيل، تستأصل منه كل أشكال المقاومة: المسلحة، السياسية، الثقافية، الاقتصادية، النفسية،...

وبخلاف المشروع الصهيوني الأمريكي فإنَّ هزيمة الاحتلال الأمريكي في العراق وهو يترنح اليوم تحت ضربات المقاومة سيكون مفتاح النهضة والوحدة للأمة، والعكس صحيح ضرب المقاومة سيؤذن بقيام شرق أوسط جديد أمريكي صهيوني..

وليس صدفة على الإطلاق ولا من باب الوقوع في خطأ الاجتهاد، صدور الفتوى التي أطلقها الشيخ عبد الله بن جبرين، أحد أكبر المرجعيات الفقهية السلفية بالسعودية، والتي حرّم فيها مناصرة حزب الله وعدم جواز الدعاء لهم؛ لأنهم بحسبه «روافض خارجون عن الملة»، فهذه الفتوى تصب الزيت على النار وتوغل القلوب وتشعل الأحقاد الطائفية بين المسلمين.. تخدم العدو وتفيده وتحرض على تفجير الفتنة والفرقة بين اللبنانيين وهم في ميدان المواجهة مع العدو الصهيوني، وتؤجج الفتنة بين العراقيين وهم في ميدان مواجهة الاحتلال الأمريكي، إنها بمثابة إعلان حرب من (علماء السلطان) ضد المقاومة، تشرّع للتخاذل وتمنع نصرة المجاهدين ضد عدو الله وعدو الأمة، وكأنها لسان حال أنظمة التواطؤ، فأجهر هذا (الشيخ) بلسانه بما أسره أولياء نعمته من سلاطين

الأنظمة، وعلى كل حال هو ليس أول ولا آخر علماء السلطان أو كتابه أو أدبائه.. والعاقبة للمتقين..

إنَّ ما يجري اليوم في ثنايا الصراع العربي الصهيوني ثم في مسلسل التنازلات والتسويات من كامب ديفيد (١٩٧٨-١٩٧٩) إلى اتفاقية أوسلو (١٩٩٣-١٩٩٤) إلى اتفاقية وادي عربة (١٩٩٤) وتوابعها من خرائط طريق ولجنة رباعية وتقارير يؤكد أنَّ أمريكا تسعى لحسم الصراع العربي الغربي من خلال الصراع العربي الصهيوني واحتلال العراق وهناك توافق بين المشروعين الصهيوني والغربي على أن يكون إطار التسوية النهائي إطاراً يتعدى متطلبات الاعتراف بإسرائيل وتطبيع العلاقات معها، فمثل هذه التسوية لا ترتقي إلى أهداف المشروع الإمبريالي الصهيوني، ولأنها سوف تكون هدنة طويلة لا تلبث أن تتعرض للنقض إذا نجح العرب في أية فترة لاحقة في تحقيق تقدمهم ونهضتهم ووحدتهم..

التسوية الشاملة تتطلب ضرب مشروع النهضة القومي العربي وتفتيت الدول القطرية طائفياً وعرقياً وإغراقها في دوامة الصراعات والتنافسات داخل حدود كل دولة من دولها وفيما بين الدول نفسها، ولذلك لا يمكن الفصل بين قانون اجتثاث البعث الذي أصدره بريمر ممثل سلطة الاحتلال في العراق وبين إقامة نظام سياسي على أساس المحاصصة الطائفية والعرقية ووضع دستور يشرّع التقسيم الطائفي العرقي للعراق.. لا يمكن الفصل بين هذا وبين الإثارة الطائفية العرقية التي تغذي بكل الوسائل في هذه الدولة القطرية أو تلك، ولا عن مشروع الكونجرس الأمريكي وقانونه لحماية الأقليات الدينية والعرقية في الشرق الأوسط.. كلها

مترابطة تهدف إلى فرض تسوية إمبريالية شاملة لقضية الصراع العربي الغربي وإحكام قبضة الإمبريالية على الوطن العربي وشطب هويته العربية القومية واستئصال إمكانيات النهضة منه.. حينها فقط يمكن الحديث عن تسوية نهائية للقضية الفلسطينية لتعني تصفيتها، وكذلك يمكن الحديث عن تسوية للصراع العربي الغربي لتعني رضوخ النظام العربي الرسمي ورضوخ الأمة العربية لهيمنة أمريكية صهيونية شاملة..

لكن ذلك من الخطأ الاعتقاد بأنَّ المعركة محصورة بين حزب الله وإسرائيل فقط، أو حتى بين لبنان وإسرائيل فقط، فهذا بعيد عن واقع ما يجري على الأرض... وسواء أكان حزب الله قد اختار توقيت المواجهة أو كانت إسرائيل هي التي اختارتها فالنتيجة واحدة وهي أن يكون لبنان وغزة والضفة والعراق مسارح ساخنة للفصل الأخير من الصراع العربي الغربي ومن ضمنه الصراع العربي الصهيوني.

ألم يلاحظ المتابعون أنَّ العدوان الصهيوني الحالي على لبنان يعد عدواناً لحساب أمريكا أكثر منه عدواناً لحسابات إسرائيلية مباشرة؟.

وحيث أنَّ الأنظمة العربية اختارت خط التسوية بالمنظور الصهيوني الغربي وقبلت بتبعاته فلا مجال للمراهنة على دور حقيقي لها في التصدي للمشروع الغربي الإمبريالي الصهيوني المعد للمنطقة، ولا مناص للأمة العربية وقواها السياسية الوطنية والقومية والإسلامية والديمقراطية من أن تدرك هذه الأبعاد للمعركة الراهنة، وأنَّ تبادر وعلى الفور إلى اتخاذ إجراءات المواجهة الشاملة وأن

تستعد لتكون مواجهة طويلة قاسية صعبة وثمنها سيكون باهظاً جداً، سيكون ثمناً تدفعه الأمة مرة واحدة لتنهض بعدها وتستعيد زمام أمورها بنفسها وتفرض احترامها على النظام الدولي الغربي بدل أن تبقى كما هو جار منذ أكثر من ٦٠ سنة وقد تبقى إلى ما شاء الله، تدفع كل يوم أثماناً باهظة ومؤلمة ولكن بالتقسيط ولا تجني منها غير الإحباط والتيئيس..

إنَّ متطلبات المواجهة الشاملة تتطلب فعلاً قيادياً شعبياً سريعاً وفورياً أساسه التنسيق بين فصائل المقاومة في كل من العراق ولبنان وفلسطين وفي مرحلة لاحقة توحيدها، والعمل على تشكيل جبهات مناهضة للإمبريالية والصهيونية في كل قطر عربي، تنبثق بينها جبهة على المستوى القومي وتتحرك في وقت واحد لاستهداف رموز الهيمنة أياً كان شكلها وفي عموم الوطن العربي، وتمد تحالفاتها مع الشعوب والأنظمة الحرة والمستقلة في العالم الثالث في إفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا، ومع الحركة المناهضة للعولمة والإمبريالية في دول الغرب نفسها... بمثل هذا العمل القومي الجماعي يمكن إجهاض المشروع الإمبريالي الصهيوني وحسم الصراع لصالح الأمة...[1]

---

(١) الموقف العربي، عدد٢١٩، ص٥٦-٥٧، د. محسن خليل.

التظاهرات تتسع عالمياً ضد العدوان الإسرائيلي على لبنان

الإخوان المسلمون في مصر يستنكرون محاولة البعض إثارة الفتنة.. والقرضاوي يؤكد دعم المقاومة ونصرتها



بيان للإخوان المسلمين في مصر ومقابلة على «الجزيرة» مع الداعية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاوي، تزامنا أمس واتفقا في المضمون والرأي مع الموقف الداعم للمقاومة الوطنية اللبنانية بمواجهة العدوان الإسرائيلي المتواصل على لبنان.

البيان والمقابلة أبرزا بوضوح تام موقف الكثرة ـ عربياً وإسلامياً ـ المؤيد للمقاومة مقابل قلة تستند في معارضتها لها إلى ذرائع مخجلة وغير واقعية تذلُّ الأمة وتزرع الفتنة بين أبنائها.

ففي مصر أكدت جماعة الإخوان المسلمين دعمها للمقاومة اللبنانية في تصديها للعدوان الإسرائيلي.. وقالت في بيان أصدره الدكتور محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر: إنَّ المقاومة في لبنان تعد حائط السد وخط الدفاع الأول في مواجهة المشروع الصهيوني الأميركي الذي يستهدف نشر الفوضى في المنطقة وإعادة رسم خريطتها لحساب العدو الإسرائيلي.

وأضاف البيان: إنَّ بعض الحكومات تحاول إخفاء أو تسويغ موقفها المتخاذل والمتخلي عن نصرة المقاومة بل الداعم لـ «إسرائيل» والغطرسة الأميركية من خلال إثارة قضايا فرعية تحاول أن تشغل بها الأمة وتصرفها عن قضيتها الأساسية من قبيل إثارة الفتنة بين المسلمين.

وأكد البيان أنَّ هناك من يحاول إحياء الفتنة والخلافات التي سبق وأنهكت عقل الأمة وجسدها، واستنكر هذه المحاولات التي تخدم المشروع الأميركي - الصهيوني وتحرف الأمة عن قضيتها الأساسية وتشغلها بالخلافات بين أبنائها.

وفي السياق ذاته أكد الشيخ القرضاوي على دعم المقاومة الوطنية ونصرتها في لبنان وفلسطين المحتلة.

وقال: يجب على جميع أبناء الشعب بكل أطيافه مقاومة العدو الذي يحتل أرضهم وأن يقفوا بقوة في مواجهته.

وانتقد القرضاوي الأصوات التي تدعو للتفرقة والتي تؤثر على المقاومة الوطنية ضد الاحتلال مشدداً على ضرورة رص الصفوف وتوحيد الكلمة في دعم المقاومة.

وكان مفتي مصر الدكتور علي جمعة أكد أمس الأول أنَّ العدوان الإسرائيلي يعطي الحق والشرعية للمقاومة الوطنية اللبنانية للدفاع عن لبنان.

وقال: الواجب يدعونا للوقوف صفاً واحداً لمؤازرة الشعب اللبناني.

أمَّا دولياً، فإنَّ دائرة الدعم لهذه المقاومة تتسع وتتصاعد لتشمل معظم دول العالم الصغرى منها والكبرى.

ففي روسيا، شهدت العاصمة موسكو أمس تظاهرة حاشدة أمام السفارة الأميركية تضامناً مع المقاومة اللبنانية واحتجاجاً على العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعبين اللبناني والفلسطيني.

وشارك في التظاهرة ممثلون عن مختلف القوى الوطنية واليسارية والجاليات العربية، ورفعوا لافتات تندد وتدين العدوان الإسرائيلي المدعوم من الإدارة الأميركية التي تمول إرهاب الدولة الإسرائيلي وتزود مجرميه بأحدث الأسلحة للفتك بالأطفال والنساء والشيوخ ولتدمير البنى التحتية.

وطالب المتظاهرون عبر مكبرات الصوت الموجهة إلى السفارة الأميركية بالسلام لأطفال لبنان وفلسطين مؤكدين أنَّ واشنطن ترتكب جريمة بحق البشرية بتمويلها وتسليحها «إسرائيل» وبإحباطها أي قرار يدين عدوانها أو يطالب بوقفه..

ووقف المتظاهرون دقيقة صمت إجلالاً لشهداء لبنان وفلسطين، ثم سلموا ممثلي السفارة بياناً باسمهم يؤكد أنَّ الولايات المتحدة تحولت من راع للسلام في المنطقة إلى مشارك في العدوان الإسرائيلي على اللبنانيين والفلسطينيين.

وكان الجنرال الروسي فاليري مانيلوف رئيس معهد الإعلام الجيوسياسي

والكسي مالاشنكو والخبير في شؤون الشرق الأوسط أكدا أنَّ روسيا ترفض إدراج حزب الله وحركة حماس على قائمة الإرهاب، مشيرين إلى أنَّه لا يوجد أي دليل على ممارستهما الإرهاب.

وفي روما نظمت جماعات أنصار السلام وجمعية «أميركيون من أجل العدالة والسلام» اعتصاماً أمام مبنى السفارة الأميركية في العاصمة روما للمطالبة بوقف فوري للاعتداءات الإسرائيلية ضد لبنان.

ورفع المعتصمون لافتات تدعو إلى وقف الحرب ومنع إرسال المساعدات من أجل جرائم الحرب.

كما شهدت العاصمة الإيطالية مظاهرة للجاليتين الفلسطينية واللبنانية بمشاركة الحزب الشيوعي الإيطالي العمالي ونقابات العمال «كوباس» حمل المتظاهرون خلالها لافتات تندد بسياسات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين واللبنانيين وتطالب بوقف الاعتداءات على الفور.

وحمل المتظاهرون صوراً لبعض مشاهد الخراب والتدمير الذي ألحقته آلة الدمار الإسرائيلية بالمنازل والبنى التحتية وكذلك بعض صور الأطفال والنساء والمدنيين الأبرياء الذين استهدفتهم نيران الحرب الإسرائيلية في لبنان وقطاع غزة مرددين هتافات تدين سياسة إرهاب الدولة المنظم الذي تمارسه «إسرائيل».

وفي كوالا لمبور تظاهر مئات الأشخاص في العاصمة الماليزية احتجاجاً على السياسات الأميركية المنحازة لـ «إسرائيل» في عدوانها الهمجي على لبنان.

واقتحم المتظاهرون الحاجز الأمني وساروا باتجاه مدخل مركز الاجتماعات حيث كانت كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأميركية تجتمع مع نظرائها من رابطة دول جنوب شرق آسيا، حاملين لافتات مناهضة لواشنطن ومواقفها ورددوا هتافات تصف «إسرائيل» بالشيطان وبالوحش الهمجي، وطالبوا رايس بمقابلتهم لنقل احتجاجاتهم.

العاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس شهدت أيضاً تظاهرة مماثلة أمام السفارة الإسرائيلية، وذلك بدعوة من أحزاب اليسار ومنظمات غير حكومية ومنظمات عربية.

ودعا المتظاهرون إلى وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان وفلسطين ورفعوا لافتات ضد «إسرائيل» والولايات المتحدة وأعلاماً لحزب الله.

وفي داكا وجاكرتا عاصمتي البنغال واندونيسيا تظاهر الآلاف استنكاراً للعدوان الإسرائيلي على لبنان.

وردد المتظاهرون الهتافات المنددة بالعدوان وأحرقوا الأعلام الإسرائيلية والأميركية، ووصفوا المسؤولين الأميركين والإسرائيليين بالإرهابيين الحقيقيين.

وفي باريس، انتقدت الحركة الفرنسية المعروفة باسم «ضد العنصرية من أجل الصداقة بين الشعوب» العدوان الإسرائيلي مطالبة بوقف فوري له ودون شروط.

وأكدت الحركة في بيان لها: أنَّ نتائج السياسات الإسرائيلية المدعومة

أميركياً شديدة الخطورة على المنطقة وعلى العالم أجمع.

وطالبت الحركة الحكومة الفرنسية أن تنأى بنفسها بوضوح عن خط الولايات المتحدة وحلفائها وتقدم حلاً شاملاً لتوفير استقلال فعلي لشعوب المنطقة.

كما شهدت العديد من المدن الاسترالية مسيرات تضامنية مع لبنان وذلك في سيدني وملبورن وأديلايد والعاصمة كانبيرا.

وقد شارك في التظاهرات فعاليات اغترابية لبنانية وعربية مسيحية ومسلمة للتأكيد على التوحد بمواجهة العدوان.

العاصمة النيوزيلاندية شهدت بدورها مسيرة حاشدة تنديداً بالعدوان بينما أكد مئات المتظاهرين في العاصمة الإيرانية طهران تأييدهم المطلق للمقاومة اللبنانية والفلسطينية في تصديها للهمجية الإسرائيلية.

وفي مصر، استمرت التظاهرات المنددة بالعدوان، فقد تظاهر الآلاف في جامع الأزهر عقب صلاة الجمعة أمس، داعين إلى التصدي للاعتداءات الإسرائيلية والوقوف صفاً واحداً لنصرة المقاومة.

ورفع المتظاهرون الأعلام اللبنانية والفلسطينية وأعلام حزب الله وصور السيد حسن نصر الله، ورددوا هتافات تحيي المقاومة، مؤكدين ضرورة نصرتها والدعوة إلى النضال لوقف الاعتداءات على الأمة العربية والإسلامية..[1]

---

(١) جريدة: تشرين،عدد٩٦٢٤، ص١.

علماء الأزهر: فتوى تحريم مساعدة حزب الله «كلام فارغ»

السنة والشيعة مسلمون.. والتفريق بينهم تحريف للدين

القاهرة - فتحي خطاب

أكدَّ علماء الأزهر أنَّ فتوى تحريم مساعدة حزب الله «كلام فارغ» وهي تبيح لإسرائيل قتل المسلمين من الشيعة، وأنَّ التفريق بين السنة والشيعة تحريف للدين، وجدد علماء الأزهر رفضهم فتوى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية التي حرمت فيها تقديم الدعم إلى حزب الله في حربه ضد العدو الإسرائيلي..



وقال د. عبد المعطي بيومي - عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

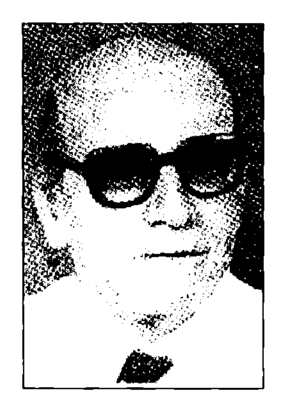
إنَّ أيّ فتوى تفرق بين السنة والشيعة هذه الأيام هراء وتحريف للدين، بل وتزوير له، وكلام فارغ يجب أن يسقطه

المسلمون من اعتباراتهم، فالسنة والشيعة كلاهما يؤمن بأصول الدين والكتب السماوية والرسل، لذلك يجب على المسلم أن ينصر أخاه المسلم، ومن التزوير تكفير مسلم يشهد أن لا إله إلا الله محمداً رسول الله، وكما علمنا فإنَّ الرسول ﷺ قال:

«من كفر مسلماً فقد كفر»، هذا فضلاً عن أنَّ ديننا يدعونا إلى أن ننصر المعتدى عليه ضد المعتدي أياً كان.

وهذه الفتوى الانهزامية لا قيمة لها، ولا يجب أن يلتفت إليها المسلمون فهي لغو انهزامي من أولئك الذين تركوا صلب الموضوع وهي نصرة المظلوم والدفاع عمن تهدمت بيوتهم ويتعرضون للقتل ظلماً ويعملون على إحياء النصرة الطائفية، وأنَّ على كل مسلم في موقعه وحسب قدراته مساندة حزب الله لدحر أعداء الله الصهاينة.

وقال د. محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية:



إنَّ المقاومة اللبنانية أياً ما كان لونها السياسي أو المذهبي فهي مقاومة من لبنانيين ضد المحتل للأراضي الإسلامية..

والحكم الشرعي في هذا الشأن هو أنَّ العدو إذا احتل أراضي إسلامية فإنَّ وجوب الجهاد يتوجه إلى أهل الأرض المحتلة، وبدلاً من أن يبادر علماء الشريعة في كل بلد إسلامي وغير إسلامي في

أنحاء العالم بمساعدة المجاهدين الذين يجاهدون الآن ضد العدو الإسرائيلي نرى هذه الفتوى الغربية المتهافتة التي تساند المحتلين وتعطيهم الشرعية في قتل أبنائنا وأمهاتنا وأخواتنا وإخواننا في لبنان الشقيق، وليسكت أيّ شيخ لا ينطق بالحق بدلاً من ارتكاب جريمة إقرار العدو على احتلاله أرض المسلمين.

وقالت الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر:

نحن مع دعم حزب الله لأنه تجمعنا به الشهادة، كما يجمعنا به الدفاع عن الأرض المسلمة المغتصبة والعقيدة، وإذا كانت هناك فروق طفيفة في الفقه فهي لا تؤثر على وحدة العقيدة لقوله تعالى:

﴿**إنَّ هذا أمتكم أمة واحدة**﴾، كما أنَّ حزب الله لا يحارب السنة، إنما يحارب الكفر والعدوان متمثلاً في إسرائيل.

وكان مفتي الديار المصرية د. علي جمعة:

قد أكدَّ على أنَّ ما يحدث الآن في لبنان الشقيق من اعتداء وقتل وتدمير تقوم به إسرائيل ظلم وكفر بيّن يبيح اللبنانيين الدفاع عن وطنهم، وأنَّ حزب الله يدافع عن بلاده وما يقوم به ليس إرهاباً، وإذا كان الدفاع عن الوطن والمقدسات إرهاباً فنحن جميعاً إرهابيون.

وقال: إنَّ أمريكا ترى أنَّ كل ما يتعارض مع مصالحها في المنطقة عمل

إرهابي، لكن هناك فارقاً كبيراً بين المقاومة المشروعة والإفساد في الأرض، وإننا جميعاً ضد ما يحدث في لبنان ومن واجبنا الوقوف صفاً واحداً لمؤازرة الشعب اللبناني.[1]

---

(١) العرب اليوم: عدد٣٣٣٨، ص١٤ (جريدة أردنية).

مفتي مصر: قتال «حزب الله» دفاع عن النفس وليس إرهاباً



قال مفتي مصر علي جمعة أنَّ قتال «حزب الله» لإسرائيل هو دفاع عن لبنان وليس إرهاباً.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط أنَّ مفتي مصر تحدث في مدينة سوهاج بصعيد مصر مساء الخميس مشدداً على أنَّ «ما يحدث في لبنان الآن من اعتداءات وقتل وتدمير من قبل القوات الإسرائيلية هو الظلم نفسه».

وأضافت أنه اعتبر أنَّ الهجوم الإسرائيلي على لبنان «يبيح للبنانيين الدفاع عن وطنهم مشيراً إلى أنَّ حزب الله يدافع عن بلاده وأنَّ ما يقوم به ليس إرهاباً».

ونقلت قوله: «إننا جميعاً ضد ما يحدث حالياً في لبنان ومن واجبنا الوقوف صفاً واحداً لمؤازرة الشعب اللبناني».

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط أنَّ الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم صفوت الشريف دعا أعضاء الحزب للتبرع بالمال لمساعدة

الشعب اللبناني.

وأضافت أنَّ مبارك أجرى اتصالين هاتفيين مع رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة لبحث ترتيبات نقل إمدادات إغاثة قررتها مصر للبنان.

كما تظاهر ألوف المصريين أمس في الجامع الأزهر عقب صلاة الجمعة تأييداً للشعبين اللبناني والفلسطيني.

وأمام جامع آخر في القاهرة تظاهر حوالي ألف من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين عقب صلاة الجمعة مرددين هتافات مؤيدة للأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله.[1]

---

(١) اللواء، عدد ١١٧٤٨، ص١٢.

مفتي الجمهورية: فإنَّ حزب الله هم الغالبون



عند الأعراب، قبل أن تدخل المستعربة إلى عالم النفط والتحشيش، كان يقال: إنَّ عدو عدوك هو صديقك، واستمر العربان بالعمل وفق هذه النصيحة إلى أن جاء زمن قلب فيه المال السياسي الحرام ضمير بعض المرتزقين ممن يدعون التدين فباتوا يفتون حسب ما يريد صاحب القرار السياسي، لا بل إنَّ الفتوى أصبحت تلحق في بعض الأحيان الموقف السياسي كما تفعل القذائف الإسرائيلية حالياً مع المدنيين اللبنانيين الأبرياء.

على كل حال هذه ليست جديدة فالارتزاق لمن باعوا دينهم بدنياهم أمر شائع، ولكن أن يصل الأمر إلى الوقوف مع الصهيوني فهذه لا نقبلها ولن ترتد على من يفعل ذلك سوى هوان في الدنيا وخزي في الآخرة.

الفتوى التي أصدرها بعض رجال الدين بتحريم نصرة حزب الله في لبنان جاءت كالكابوس الذي لا يصدق لدى عموم العرب والمسلمين، وخاصة من جمهور الفقهاء الذين ردوا على هذه الفتاوى الباطلة والمستغربة والتي تشكل غطاء للعدوان الإسرائيلي.

وفي حديث للدبور انتقد سماحة الدكتور الشيخ أحمد بدر الدين حسون المفتي العام للجمهورية الفتاوى التحريضية التي تحاول النيل من المقاومة اللبنانية وتحرم نصرتها بزعم أنَّ أفرادها من الشيعة.

وقال الدكتور حسون: إنَّه من الناحية الشرعية لا يحق لهؤلاء الذين أفتوا أن يفتوا لأنَّ منصبهم ليس منصب إفتاء، ونحن نعلم أنَّ الرسول ﷺ لم يأذن لأي صحابي بالإفتاء وإنما أذن لأشخاص معينين، فمن أصدر الفتوى بهذا الموضوع بالذات ارتكب الإثم الأول وهو أنه ليس مأموراً بالفتوى وليس مكلفاً بالفتوى فقد تكلم بغير حقه.

فلا يحق لأي إنسان في العالم الإسلامي ولو أخذ شهادة كلية الشريعة أو تصدر للإرشاد أن يصدر فتوى إذا كان في البلد مفتياً، فالمفتي هو المسؤول عن الفتوى.

ولذلك من أفتى من غير موقعه ومن أفتى بغير حله فليتبوأ مقعده من النار أياً كان. فإذاً الاعتداء الأول هو على منصب الفتوى وعلى موقع الفتوى.

وأضاف: إنَّ أولئك الذين يصدرون الفتاوى في الفضائيات ويصدرون الفتاوى في مواقعهم بغير إذن من ولي الأمر أو ممن كلفهم بالفتوى تعتبر فتواهم

إضلالاً وتضييعاً وتشتيتاً وتمزيقاً للأمة الإسلامية لذلك هذا خطؤهم الأول.

أما خطؤهم الثاني فهو فتواهم بغير علم، فقد حكموا على الناس بأحكام قرؤوها في كتب مضى على تأليفها عشرات السنين أو مئات السنين حين كانت هذه الكتب تمزق الأمة الإسلامية وتضيعها.

فقضية كلمة السنة والشيعة نعتبرها كلمة سياسية فليس هنالك في الإسلام سني ولا شيعي وإنما هنالك مذاهب فقهية ومدارس فقهية، المسلمون جميعاً أمة واحدة تعددت مذاهبهم الفقهية، فالفقيه الشافعي والفقيه الإمام جعفر والفقيه الإمام أبو حنيفة كلهم أبناء مدرسة الإسلام ولكن هناك مدرسة أخذت سندها عن آل البيت بشكل متسلسل وهنالك مدرسة أخرى أخذت عن آل البيت والصحابة وكلاهما مدرسة واحدة هي مدرسة الإسلام.

وخاطب مفتي سورية من أفتى بغير تأييد المقاومة اللبنانية لإتباعها مذهباً إسلامياً فقهياً بالقول: إنَّ أمامك موقفاً غداً أمام الله عز وجل حينما تجعل من الأمة في وقت المعركة أحزاباً وأجزاء وشيعاً.

إنَّ لك موقفاً ستسأله أمام الله عز وجل أمام أولئك الذين بذلوا دماءهم وأرواحهم وكل ما يملكون دفاعاً عنك وعن هذه الأمة وعن القيم، ثم أنت جئت لتطعنهم من خلف ظهورهم! هذا الموقف الذي صدر عن بعض من يدعي أنه أهل للفتوى نقول له: اسكت هداك الله فإنك مزقت أمة وشفيت صدور أعدائها!

وتابع الدكتور حسون بالقول: ألا ترى معي أيها الذي تصدر للفتوى أنَّ اليهود جاؤوا من كل أقطار العالم من الفلاشا والهنود ومن أمريكا وروسيا

ليصنعوا أمة انصهروا فيها بفكر كاذب ادعوا أنه مقدس، ليدمروا شعباً وأمة على حساب مواقف كاذبة.

في اللحظة التي يتوحد فيها هؤلاء أنت تمزق أمتنا الإسلامية إلى مذاهب يكفر بعضها بعضاً، فإنَّ حزب الله هم الغالبون في الفتوى وغير الفتوى وهذا وعد من الله عز وجل.

وقال: إنَّ كل من ينظر إلى المسلمين اليوم على أنَّ مدارسهم الفقهية هي مراجع سياسية وأنها مراجع طائفية أقول له: اتق الله فيهم فإنَّ أولئك الشباب فتحوا الأبواب منذ أكثر من عشرين عاماً لكل أبناء الأمة في لبنان، فسموها المقاومة اللبنانية حتى لا تكون حكراً على المسلمين فقط واستشهد عدد من الشباب الذين لم يكونوا يوماً من حزب الله إنما تدربوا على أيدي أبناء حزب الله الذين وضعوا كل خبراتهم في خدمة هؤلاء، فكان منهم المسيحيون وكان منهم العلمانيون وكان منهم المسلمون الشوافعة والأحناف وكان أكثرهم من المسلمين الجعافرة الذين يتبعون مذهب الإمام جعفر الصادق الذي هو شيخ الإمام أبي حنيفة وشيخ الإمام الشافعي وشيخ الإمام مالك، ولذلك فعلى أي أساس بنيت هذه الفتوى الممزقة؟ وعلى أي حق ومن خلال أي حق نطق هذا أو بعض من يقول هذا الكلام؟! غداً لهم موقف بين يدي الله من إنسان يدافع عن أمة بماله وعرضه ودمه ليجمعها، وعن إنسان يجلس على الأرائك والفرش ليدمر الأمة ويمزقها بفتاويه.

وتوجه مفتي سورية إلى علماء المسلمين بالقول: أقول لقادة المسلمين الروحيين العلماء: اتقوا الله في هذه الأمة فستقفون غداً بين يدي الله ليسألكم عنهم

أوحدتم كلمتهم أم مزقتموها؟ أجمعتموها أم شتتموها؟

وأضاف: إنَّ أكبر مؤتمر أسبوعي يعقد بين أيديكم هو مؤتمر صلاة الجمعة آلاف المساجد تضم ملايين من البشر تأتي إليكم وتأوي وتستمع إلى خطابكم، ألا فلتتقوا الله في خطاب يجب عليه أن يجمع الأمة ويصهرها اليوم في خندق المعركة الواحدة التي تجعلنا نجعل خلفنا الخلافات المذهبية والخلافات الطائفية، ولذلك إن لم تستطيعوا أن توحدوا أنفسكم فإنني مؤمن بأنَّ الأمة ستتوحد من دونكم وتتجاوزكم الأمة ولن تقف معكم ولن تثق في كلامكم بعد اليوم، لأنكم حينما يدفع أبناء قانا دماءهم أنتم تقفون على المنابر في بعض مواقف الناس لتلقوا بكلام رفاهية! ولقد استمعت إلى بعض القنوات الفضائية في صلاة الجمعة التي كانت قانا يومئذ تدفع فيها الثمن وكان خطيب الجمعة يتحدث عن أمور لا علاقة لها بجهاد الأمة ولا بثباتها ولا بصبرها وكأنه لا يسمع عما يحدث، وكانت كل وكالات الأنباء في العالم حتى بعض اليهود في إسرائيل خرجوا بمظاهرات في إسرائيل ليقولوا: كفى قتلاً للشعب اللبناني! كفى إجراماً في حق الشعب الفلسطيني! ولكنَّ البعض الذين يقفون على المنابر تناسوا أنَّ هذه أمتهم وجعلوا من مساجدهم ومنابرهم مدارج ليستولوا فيها على فكر الأمة وثقافتها وسيرها.

ألا إنَّ علماء الأمة إن لم يقوموا بواجبهم كما يجب ستتجاوزهم وتنساهم.

ونصح المفتي حسون الحكام العرب بالقول: سابقوا الزمن فإنَّ الزمن يسبقكم! امشوا مع جماهيركم الصادقة التي أبت أن تخضع لقرارات أمريكا وأمريكا ليست بالقوية التي ستحميكم، فهي لم تحم نظاماً من الأنظمة التي كان

يمشي في ركابها، واقرؤوا التاريخ القريب والبعيد.

أما دويلة ما يسمى بإسرائيل فلها أجل محدود وعمر محدد سينتهي لابدَّ من ذلك، فكما خرجوا من جنوب لبنان بالقوة وكما خرجوا من سيناء بصلح سيخرجون من فلسطين ليعود الفلسطينيون إلى ديارهم، وعندها يفرح الثابتون المجاهدون بنصر الله ويحزن ويكتب التاريخ عمن تخلى عن هؤلاء.

واختتم الدكتور أحمد بدر الدين حسون كلامه قائلاً: إنَّ الحكام العرب لهم موقف يسألون فيه أمام الله وأمام التاريخ: ماذا فعلتم بشعوبكم مع من حملوا الجهاد وسميتم جهادهم مغامرات؟

ماذا فعلتم مع من بذلوا الدماء وسميتم هذا البذل نوع من أنواع الفوضى؟

لقد كان حريّاً بكم إن لم تريدوا الجهاد أن تسكتوا لتتحرك الشعوب في دعم هؤلاء! لذلك نصيحتي للحكام العرب أن يستيقظوا قبل أن يأتي تسونامي من الشعوب العربية والإسلامية فيدمر كل ما بنوه من وهم حضاري لم يقم على أساس عقائدي ولا إسلامي ولا فكري.

عن الرسالة التي يوجهها إلى الحكام العرب قال الشيخ حسون:

أما الحكام العرب فيحزنني وقد سمعت ذلك من أحد وزراء خارجيتهم في مؤتمر وزراء الخارجية العرب في مصر، فقد وقف يقول لوزير خارجية سورية: نحن جئناكم ومعنا الأوامر من أمريكا لنفشل هذا المؤتمر!

ولكن حينما استمع لكلام وزير الخارجية السوري أحس بالندم الشديد على

موقف بعض الدول العربية من خلال أوامر أمريكا التي أصدرتها لهم.

أقول: لن يرحمكم التاريخ، ولن يغفر لكم الناس، ولن يغفر لكم الله! إنَّ كل طفل في جنوب لبنان دفع دمه ثمناً لكرامة هذه الأمة هو نار محرقة لكل من لم يعرف قيمة هذا الدم، ونور لكل هذه الشعوب العربية لتستيقظ من خلاله.

نعم لقد أيقظ كثيراً من الشباب فهم الآن يتجهون إلى فكر جهادي حتى في بلادهم.

إن لم يستطع الحكام أن يغيروا مسارهم فستتفجر هذه البلدان، فالليل لابدَّ له أن ينجلي والقيد لابدَّ له أن ينكسر.[1]

---

(١) الدبور: العدد٣٦/ ٨ آب/ ٢٠٠٦، ص٦.

آن لأجراس العودة أن تقرع..

الدبور تكبر بالله أكبر وتقرع أجراس الكنائس

حوار: نهى عادل سلوم


الشيخ: محمد يوسف خورشيد — الأب إلياس زحلاوي

❖ الشيخ: محمد يوسف خورشيد: رجال المقاومة أسود النهار نساك الليل

❖ الأب إلياس زحلاوي: شمس المقاومة تشرق في منتصف الليل

❖ الدبور تكبر بالله أكبر وتقرع أجراس الكنائس فنحن أمة عربية واحدة باختلاف أدياننا وألواننا وأجناسنا ولا تفرقنا حدود ولا مخططات إمبريالية، وها هي ذي كلماتنا تتوحد وآه لأجراس العودة أن تقرع..

الشيخ: محمد يوسف خورشيد

إننا نشهد انقسام العالم إلى قسمين، الأول رفعه الله إلى أعلى عليين، وقسم اتبع الشيطان فأصبح في أسفل السافلين، والله ترك للإنسان حسن التفكير

والاختيار وعقد العزم.

عندما ننظر إلى هذا الأسد الغضنفر، إلى حسن نصر الله، نجده يتنفس نفس الصحابة الكرام، إنه يتنفس الهواء الذي كان في مدينة سيدنا محمد ﷺ. فهذه أمة الرسول الكريم تعيش الأنفاس بنفسها فكم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة بإذنه تعالى فرسول الله بجيشه الذي لم يصل إلى ألف مقاتل جابه جيشاً من عشرة آلاف وغلبه.

وها نحن أولاد اليوم نسمع خطاب حسن نصر الله وهو يقول: (أنا لا أريد من أحد شيئاً)، نشعر بأن سراً بينه وبين الله ومقاتلوه أسود النهار نساك الليل الذين طلبوا الموت فوهبت لهم الحياة، إنها قوة الإيمان والعقيدة وهذا ما يخشاه الغرب.

إنهم يخافون من تجمع المسلمين ووحدة صفهم فنحن شعب يتكلم بالذخيرة الحية.

إنهم يخشون هذه الصحوة وهذا العقل، أمريكا ضد العقيدة، إنهم يريدوننا جسداً بلا روح يريدون إفراغنا من عقولنا.. فالعقل نعمة من عند الله أوجدها فينا لتكون شاهدة علينا يوم القيامة فأول كلمة نزلت على قلب رسول الله كانت تدعو إلى العلم وتفتح العقل وأن يكون الإنسان ميدانه القراءة والعلم.وبالعلم تستنهض الأمم.

نحن لا نقاتل اليوم لأنهم اليهود بل لأنهم نقضوا العهود

عندما جاء الإسلام خاتم الشرائع لم يأت ليغيب أحداً بل وضع كلاً في

نصابه.

ففي الإسلام شرع ما قبلنا شرع لنا إلا إذا وجد في شريعتنا ما يخالف، وهذه الشرائع كلها من عند الله تعالى ومن صلب شريعتنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا، ومعتقداتنا تعترف بالآخر.

فنحن شعب اعتاد أن يتعايش مع الجميع، فعندما بسط الإسلام ذراعه على الأرض بأكملها جاء سيدنا محمد عليه السلام وقال: «من آذى ذُمياً فقد آذاني».

ونحن لا نقاتل اليهود لأنهم يهود بل لأنهم نقضوا العهود، وعندما أرسل الصديق رضي الله عنه الجيش الفاتح برئاسة أسامة بن زيد قال: سوف يأتي أناس قد وهبوا أنفسهم لصوامعهم يتعبدون الله.. فدعهم.. دعهم وما يتعبدون ليس لأنَّ نصراً حالف حظي ووقف بجانبي ينبغي لي أن أبيد أحداً.

إسرائيل تلميذة لأمريكا التي قامت على جماجم السود وأوصال الهنود فأمريكا كانت القدوة لإسرائيل في الاستيلاء على الأراضي والأنفاق، على مبدأ القتل والإبادة، ونحن لا نزال ننتظر من أمريكا أن تنصفنا! يكفينا عزفاً على أوتار الهزيمة وانبطاحاً أمام هذه السياسات الإمبريالية والبحث عن أسباب ضعفنا، يجب أن نفتك بهذا الضعف ونقرر أن ننهض وننتفض، فلم نجن شيئاً بالدبلوماسية ولا بالليونة ولا بتدخلات كوندوليزا رايس ولا بوش ولا..

ولا، فمن نظر إلى براثن الأعداء عرف أنَّ هناك أوراقاً تحت الطاولة ومؤامرة بدأت تحاك منذ اغتيال الحريري بهذه الأسلحة الذكية والفتاكة.

إنهم يحرمون على حزب الله سلاحاً يستعمله للدفاع عن نفسه وطائرات

أسلحة تشحنها أمريكا إلى إسرائيل تستعملها في مجازرها وفي قتل نساء وأطفال قانا.

العالم بأسره وقف مدهوشاً أمام وقفة سورية العظيمة

فما قدمته سورية لإخوانها اللبنانيين أدهش العالم، فنحن نرى الناس يتسابقون إلى فعل الخير.. وصل الأمر ببعضهم إلى أن يتقاسموا خبزهم اليومي مع العائلات اللبنانية، ولم يبق مسجد أو كنيسة أو جمعية خيرية أو مدرسة شرعية أو عادية إلا حولها أهل الخير وجهزوها وفرشوها لتحتضن الوافدين اللبنانيين.. إنها الفطرة الإلهية هي التي تحرك الناس ونحن أبناء هذا الدين الذي يعلمنا الكثير وأمرنا بأن لا نعامل الناس كما يعاملونا فكيف بالإخوة أن تتعامل.

وقال تعالى: ﴿**فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم**﴾. صدق الله العظيم.

وكأننا هذه الأيام نعيش في جو الصحابة فهذه هي أخلاق الصحابة حين استقبلوا المهاجرين في بيوتهم.. لا نريد أن نتكلم.. وسنترك الأيام لتشهد.

رحم الله القائد الأسد الخالد حين قال: نريد مؤتمراً لتعريف الإرهاب؟

فهل الإرهاب هو الدفاع عن النفس أم هو ضرب البنى التحتية وقتل الأطفال والنساء وحرق الأرض؟! نحن نعيش في عالم قلب المصطلحات والمفاهيم، فيا معشر الشباب لن تقوم لنا قائمة إلا إذا رجعنا إلى العقل والعلم والدين والتي هي أسباب النجاح والفلاح.

قال تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم**﴾. صدق الله العظيم.

لماذا توحدنا الحروب والخطوب ولا توحدنا كلمة لا إله إلا الله؟ لماذا لا توحدنا المحبة وكأننا ننتظر الحروب لنقف وقفة رجل واحد؟! وأسأل الله أن يجعلنا تحت لواء المقاومة وأن يرزقنا سجدة في بيت المقدس.

إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه.

الأب إلياس زحلاوي

كان الوضع العربي أشبه بليل قاتم لدرجة اليأس، وفجأة أشرقت شمس المقاومة في منتصف هذا الليل.

أرجو لهذه الشمس التي لم يكن أحد يتوقعها أن لا تغيب وأن تجد الجميع حولها يدعمها ويساندها! فموقف سورية المشرف لا يكفي ما قد يحدث في المستقبل خاصة أنَّ بعض الدول العربية للأسف باعت نفسها للشيطان، فمنها من بقي صامتاً ومنها من شجب، والأنكى من ترك أبواب السفارة الإسرائيلية مفتوحة بينما إسرائيل تمارس القتل والتدمير الوحشي على لبنان وتحاول إزالة وجوده من خريطة العالم مما يجعلنا نخاف ويشك بوجود معاهدات سرية بينها وبين إسرائيل، وأمريكا أوصلتنا إلى حيث نحن نقف الآن.

فهذا التآمر الدولي وما يحدث في هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومؤتمر روما يكشف بجلاء أنَّ العالم قد أصبح تحت أقدام الصهاينة وخاصة مع

كوفي عنان الذي أصبح أشبه بالحرباء الملونة.

فتحت القلوب قبل البيوت

للإخوة اللبنانيين وكأنَّ البلاد جندت بجوامعها وكنائسها والأديرة والمدارس وجهزت لاستقبال الوافدين، والكل ساهم بدءاً من أكبر شركة في البلد حتى هؤلاء الشباب اليافعين الذين لم تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة فرغوا كل وقتهم للمساعدة، فهذا هو الشعب السوري، وهذه هي سورية، وأصلي لله أن تبقى هي الأم التي تحتضن كل من يقصدها.

تم توفير كل متطلباتهم من مسكن ومأكل وملبس حتى الدخان وأجهزة الاتصالات، وأكثر ما نحتاجه هذه الأيام هو المحافظة على التضامن ومد يد المساعدة قدر المستطاع حتى نحافظ على استيعاب هذا الوضع الذي لن يتغير بسهولة ما دام العالم الغربي متواطئاً مع إسرائيل، وبالمقابل العالم العربي يتجاهل ما يحصل..

عنصرية دولة إسرائيل

هو اسم لكتاب مرعب كتبه إسرائيل إسحاق، وهو مدرس بالجامعة العبرية بالقدس ورئيس لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان بإسرائيل.

بعد صدور هذا الكتاب ولكثرة ما هدد بالقتل اضطر أن يغادر إسرائيل إلى الولايات المتحدة حيث توفي هناك.

فجملة ما يقوله هذا الكتاب بأنه وفقاً للدستور الإسرائيلي: كل من ليس يهودياً في إسرائيل هو بمثابة حيوان، وهذا الحيوان قد يكون نافعاً أو مؤذياً في خدمة مصلحة إسرائيل.

استيقظوا أيها العرب أمام هذه الوحشية التي تريد تحويلنا إلى حيوانات، فهذه هي إسرائيل تفرغ كل الحقد الذي شحنت به عبر التاريخ لتفرغه على الشعب العربي والعالم صامت..

علينا أن نكون أكثر وفاءً لإنسانيتنا ولوجودنا، وأن ندافع عن حقنا في هذا الوجود ولا ننتظر مؤسسات دولية لتعيد لنا حقوقنا، فهي منذ خمسين عاماً تصدر قرارات بحق إسرائيل ولم يطبق منها شيئاً حتى الآن.. وكأن التاريخ يعيد نفسه![1]

---

(١) الدبور، عدد ٣٦، ص٦-٧/ ٨ آب/ ٢٠٠٦م.

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يطالب المجتمع الدولي والدول الإسلامية بدعم المقاومة اللبنانية والفلسطينية

طالب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين المجتمع الدولي، والدول العربية والإسلامية بدعم المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وحيا الاتحاد في بيان أصدره مواقف المقاومة الباسلة في فلسطين ولبنان، بما تمثله من ممارسة مشروعة لحق ـ بل لواجب ـ مقاومة الاحتلال بجميع الصور، وأضاف البيان أنَّ المقاومة هي الحق، الذي يقرره الإسلام وسائر الشرائع الدينية، وتنص عليه شرعة جنيف وسائر قرارات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية.

وأكدَّ الاتحاد أنَّ هذه المقاومة، تمثل واحدةً من أنبل مواقف هذه الأمة في القديم والحديث، ومن الواجب على كل فرد منّا، حكّاماً ومحكومين، أن يقدم لها ما يستطيع من دعم.

وأردف البيان أنَّ الاتحاد فوجئ ببعض مواقف التخاذل والتخذيل، التي اتخذها وما زال يتخذها بعض أولئك الذين لم يكن يتوقَّع منهم مثال هذه

المواقف، ويودَّ الاتحاد أن يذكَّرهم ويذكِّر سائر أبناء الأمة، بأنَّ أمثال هذه المعارك التي يخوض غمارها أبناء المقاومة الباسلة، إنما هي في الأصل استجابة لمراد الله عز وجل الذي يريد أن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون، والذي يريد أن يميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم.

وحذر الاتحاد من أن صبر الشعوب المقهورة والمستضعفة أوشك على النفاد قائلاً: (يجب أن يعلموا أنَّ صبر الشعوب المقهورة والمستضعفة إذا طال فلابدَّ أن يؤدي إلى انفجار قد يذهب بالأخضر واليابس)..

وأضاف البيان: يعتبر الاتحاد أنَّ العملية الجريئة، التي قامت بها المقاومة اللبنانية الباسلة، ينطبق عليها ما صرحت به وزيرة خارجية الكيان الصهيوني من قبل، من أنَّ المقاومين الذين يستهدفون الجنود الإسرائيليين ليسوا إرهابيين وإنما هم أعداء محاربون.

وينبني على هذا التصريح أنَّ الجندي الذي أسرته المقاومة الفلسطينية، والجنديين الذين أسرتهما المقاومة اللبنانية إنما هم أسرى حرب تنطبق بحقهم الاتفاقيات الدولية التي تحكم قضايا الأسرى، وليس في هذه الاتفاقيات ما يبيح لدولة الأسير اجتياح أراضي آسريه، وضرب منشآته المدنية وبنيته الأساسية، وإنما يتحدد مصيره بحسب ما يتم عليه الاتفاق عند انتهاء الحرب، أو حين التوصل إلى هدنة اقترحتها الحكومة الفلسطينية، ولم يوافق عليها العدو، في حين أنَّ جميع المعتقلين في السجون الصهيونية، من أطفال ونساء ورجال، وآخرهم بعض

الوزراء والنواب المنتخبين انتخاباً شرعياً، هم مختطفون بشكل يخالف جميع الأعراف والاتفاقات والتعهدات، وليس من بينهم جندي فلسطيني أو لبناني واحد أسرته القوات الصهيونية في معركة.[1]

---

(١) الدبور: العدد٣٤/ ٢٥ تموز/٢٠٠٦م.

بيان هيئة العلماء حول العدوان الإسرائيلي

يحيِّي الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين مجدداً مواقف المقاومة الباسلة في فلسطين ولبنان بما تمثله من ممارسة مشروعة لحق بل واجب مقاومة الاحتلال بجميع الصور، وهو الحق الذي يقرره الإسلام وسائر الشرائع الدينية، وتنص عليه شرعة جنيف وسائر قرارات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية.

ويؤكد الاتحاد أنَّ هذه المقاومة تمثل واحدةً من أنبل مواقف هذه الأمة في القديم والحديث، ومن الواجب على كل فرد منا، حكّاماً ومحكومين، أن يقدّم لها ما يستطيع من دعم.

ويذكر علماء المسلمين بواجب كل منهم في ترسيخ مفهوم الجهاد بالمال والنفس واللسان والقلم وبكل وسيلة ممكنة، لدى أبناء الأمة، وفي الإقتداء بالنبي في تحريض المؤمنين على القتال.

وقد فوجئ الاتحاد ببعض مواقف التخاذل والتخذيل التي اتخذها وما زال يتخذها بعض أولئك الذين لم يكن يتوقع منهم أمثال هذه المواقف، ويود الاتحاد أن يذكرهم ويذكر سائر أبناء هذه الأمة، بأنَّ أمثال هذه المعارك التي يخوض غمارها أبناء المقاومة الباسلة، إنما هي في الأصل استجابة لمراد الله عز وجل

الذي يريد أن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون، والذي يريد أن يميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم.

وقد حذر الله عز وجل المؤمنين من قبل من أمثال هؤلاء المخذلين، فقال عز من قائل: ﴿**إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرَّ هؤلاء دينهم، ومن يتوكل على الله فإنَّ الله عزيز حكيم**﴾، وخاطب المتخاذلين والمترددين بقوله: ﴿**أتخشوهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين**﴾، وخاطب جنده المجاهدين بقوله: ﴿**قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم، ويخزهم، وينصركم عليهم، ويشف صدور قوم مؤمنين، ويذهب غيظ قلوبهم**﴾.

ويحذر الاتحاد أمة الإسلام من المؤامرة الكبرى المتمثلة في محاولة نزع سلاح المقاومة الفلسطينية في فلسطين والمقاومة اللبنانية في لبنان تحت أية ذريعة، ويناشد ضمائر كل أولئك الذين هم في موقع المسؤولية، أن يتَّقوا الله في مواقفهم، وأن لا ينجروا إلى تنفيذ مخططات أعداء الأمة الرامية إلى إيجاد مخرج لقوات الاحتلال، ينقذها من الظهور بمظهر المهزوم، ويحقق مآرب المحافظين الجدد، الذين يستمدون مخططاتهم من المشروع الصهيوني ويعملون على إنجاحه.

ويعتبر الاتحاد أنَّ العمليات الجريئة التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية واللبنانية، ويؤسر من خلالها عدد من جنود العدو، ينطبق عليها ما صرحت به وزيرة خارجية الكيان الصهيوني من قبل، من أن المقاومين الذين يستهدفون

الجنود الإسرائيليين ليسوا إرهابيين، وإنما هم أعداء محاربون.

وينبني على هذا التصريح أنَّ الجنود الذين أسرتهم المقاومة الفلسطينية واللبنانية، ومن سيؤسر بعدهم من الجنود الإسرائيليين إن شاء الله، إنما هم أسرى حرب، تنطبق بحقهم الاتفاقيات الدولية التي تحكم شؤون الأسرى، وليس في هذه الاتفاقيات ما يبيح لدولة الأسير اجتياح أراضي آسريه، وضرب منشآتها المدنية وبنيتها الأساسية.

كما ينبني على هذا التصريح أنَّ الأعمال الإرهابية إنما تتمثل في استهداف المدنيين الأبرياء، وضرب المنشآت والمرافق المدنية الحيوية، وهو الأمر الذي تباشره اليوم القوات الصهيونية على نطاق واسع، وتحت سمع العالم المتحضر وبصره، في الوقت الذي أحجمت فيه المقاومة عن قصف المنشآت البتروكيمائية للعدو خشية وقوع كارثة تصيب المدنيين.

ويتوجه الاتحاد إلى بلدان ما يسمى العالم المتحضِّر داعياً إياهم إلى اتخاذ الموقف الذي يوجبه التحضر الذي يدعون الانتماء إليه، وأن لا يعاملوا المعتدي والمعتدى عليه على صعيد واحد، وأن يعلموا أنَّ صبر الشعوب المقهورة والمستضعفة إذا طال فلابدَّ أن يؤدي إلى انفجار قد يذهب بالأخضر واليابس.

أمَّا المجاهدون الصابرون المرابطون فإنَّ الاتحاد يشدَّ على أيديهم، ويدعو الله لهم، ويبشرهم بما بشرهم به الله عز وجل بقوله: ﴿**الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون**﴾؛ وقوله سبحانه: ﴿**إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله**﴾؛ وقوله جل وعلا: ﴿**ولا**

تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون﴾؛ وقوله عز وجل: ﴿**ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب**﴾؛ وقوله تعالى: ﴿**ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إنَّ الله لا يضيع أجر المحسنين**﴾.

ويدعو الاتحاد المسلمين جميعاً إلى توحيد صفوفهم في نصرة المجاهدين، ومساندتهم بالمال، وبالدعاء، وبوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وبكل وسيلة أخرى ممكنة.

ويذكرهم بأهمية الجهاد في حياة كل مؤمن ومؤمنة، وبأنَّ بلاد المسلمين إذا استُبيحت، فإنَّ الجهاد يصبح فرض عين.

﴿**ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين**﴾.(١)

الأستاذ الدكتور محمد سليم العوَّا/ الأمين العام للاتحاد

الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي/ رئيس الاتحاد

---

(١) الدبور، عدد٣٤، ص١٣، ٢٥تموز/ ٢٠٠٦م.

القرضاوي يدعو إلى وجوب مساعدة المقاومة

انتقادات مصرية لفتاوى سعودية بتحريم نصرة حزب الله

امتد الجدل الذي أثارته أوساط توصف بأنها ذات منحى «سلفي» في العالم العربي، بشأن رفض نصرة حزب الله اللبناني كونه شيعياً من «الرافضة»، إلى مصر، بعدما أيّد بعض «أئمة السلفيين» غير المشهورين دعوة علماء سعوديين لرفض نصرة حزب الله والدعاء لنصرة المقاومة عموماً في فلسطين ولبنان، ما دفع بجماعة الإخوان المسلمين إلى نقد هذه الفتاوى معتبرة «أنَّ مثل هذه الفتاوى تحاول شق صف الشعوب العربية والإسلامية».

واقتصر الدعاء في مساجد «سلفية مصر» على الدعاء عموماً لنصرة المقاومة في لبنان وفلسطين، دون تخصيص «حزب الله» بالاسم، فيما دعا أئمة مساجد آخرون لنصرة حسن نصر الله و«مقاومة حزب الله ضد العدو الصهيوني».

وانتقدوا صمت الحكومات العربية على ما يجري، والتعرض ضمناً لتواطئهم مع الغرب ضد المقاومة.

بيد أنَّ جماعة الإخوان المسلمين أصدرت بياناً رداً على فتوى سعودية بحرمة نصرة حزب الله لأنه من «الرافضة» قالت فيه «إنَّ مثل هذه الفتاوى تحاول شق صف الشعوب العربية والإسلامية، التي أجمعت على مناصرة المقاومة في فلسطين ولبنان، عن طريق إحياء فتنة قديمة وخلافات، سبق أن أنهكت عقل الأمة وجسدها، وأجمع العقلاء على تجاوزها».

وأضاف البيان «جماعة الإخوان المسلمين يحددون رؤيتهم من هذه المواقف المخزية بالقول: إنَّ المقاومة ضد الاحتلال فريضة واجبة، فرضها الإسلام وحق مشروع» مشيراً إلى «أنَّ بعض الحكومات تحاول أن تخفي أو تبرر موقفها المتخاذل والمتخلي عن نصرة المقاومة، بل والداعم للعدوان الصهيوني والغطرسة الأميركية، بأن تثير قضايا فرعية تحاول أن تشغل بها الأمة وتصرفها عن قضيتها الأساسية من قبيل إثارة الخلافات بين الشيعة والسنة، والإشارة إلى المقاومة اللبنانية تعمل لحساب إيران وزيادة النفوذ الإيراني في المنطقة».

وقال البيان «إنَّ أبسط رد على تلك الدعاوى هو أن نسأل أولئك المحرضين على الفتنة والداعين إلى التخاذل ونقول لهم: وماذا فعلتم أنتم؟ وأين دوركم بل واجبكم المناط بكم؟ وكيف تواجهون شعوبكم التي ترى تفريطكم وتقاعسكم؟ وماذا تقولون لبارئكم يوم تقفون أمامه عند السؤال؟».

وجاء بيان الإخوان، رداً على ما أفتى به عدد من شيوخ السعودية، بحرمة نصرة «حزب الله» الذي يقاتل القوات الإسرائيلية في الجنوب اللبناني.

حيث جاء في فتوى أصدرها الشيخ عبد الله بن جبرين، وهو داعية بارز في

السعودية قوله «لا يجوز نصرة هذا الحزب الرافضي ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم، ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين».

وأضاف ابن جبرين «نصيحتنا لأهل السنة أن يتبرأوا منهم، وأن يخذلوا من ينضمون إليهم، وأن يبينوا عداوتهم للإسلام والمسلمين وضررهم قديماً وحديثاً على أهل السنة».

كذلك قال الداعية ناصر العمر، وهو من كبار علماء السعودية، قال في موقعه / المسلم/ ، على الإنترنيت «إنَّ حزب الله لا يقاتل باسم المسلمين السنة، ولكنه أداة في أيدي الحرس الثوري الإيراني».

وبالمقابل تبنى فريق آخر من العلماء على رأسهم سلمان العودة تأييد المقاومة وحزب الله، وقال العودة «إنَّ الخلاف التاريخي مع الشيعة يجب أن يُنحّى في الوقت الراهن»، وأكد أنَّ العدو الأكبر للمسلمين هم «اليهود والصهاينة المجرمون، الذين لا يفرقون في عدوانهم بين الأطفال وغيرهم».

من ناحية أخرى، دعا الفقيه والداعية الإسلامي المعروف، الشيخ يوسف القرضاوي، لمساعدة حزب الله ونصرته في الحرب ضد الصهاينة.

وأشار القرضاوي في تصريحات نقلتها عنه صحيفة / الوفد/ المصرية، الخميس/ إلى أنَّ «مساعدة حزب الله واجبة على كل مسلم والجهاد فرض عين».

وقال القرضاوي «إنَّ الحكام العرب أضاعونا، ومصيرهم إلى زوال، وإنّ المقاومة اللبنانية والفلسطينية هي أشرف ما في الأمة العربية»، وأوضح أنَّ الشارع

العربي ينبض بالحياة ولولا تسلط الحكام لخرجوا بالملايين للجهاد.

وتابع القرضاوي:

«لقد شعرت بالعزة وأنا أرى الصهاينة في المخابئ وأسراهم تحت أيدي المقاومة»، وأعرب عن استنكاره من تخاذل الحكام العرب.[1]

---

(١) المجد، عدد٥٠٣، ص٥ (جريدة أردنية).

شيوخ الدروز في سوريا: على العرب تبنّي نهج المقاومة لإعادة الحقوق والأرض والكرامة

دمشق ـ مكتب «الديار»

رأى عدد من شيوخ طائفة الموحدين الدروز في سوريا أنَّ نهج المقاومة هو النهج الذي يتوجب على العرب تبنيه لإعادة الحقوق والأرض والكرامة ودعوا رجال الدين والشرفاء وأصحاب الضمائر الحية في العالم إلى الوقوف ضد وحشية إسرائيل في لبنان وأكدوا أنَّ ما تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية من دعم لإسرائيل يساهم في نشر الظلم والحروب والنزاعات وينسف جميع قرارات الشرعية الدولية.

وجدد الشيوخ وقوفهم خلف قيادة الرئيس السوري بشار الِأسد مؤكدين على الموقع المهم الذي تحتله سوريا في المنطقة رغم أنف بعض الصغار والحاقدين والمتآمرين.

وقال شيخ العقل الأول للمسلمين الموحدين أحمد الهجري أنَّ موقع سوريا هو الموقع المتقدم في الدفاع عن كرامة العرب والإسلام وهو الموقع ذاته الذي

أوغر صدور الحساد والعملاء والمتخاذلين في لبنان وبعض البلاد العربية الأخرى.

وطالب في لقاء أجرته معه صحيفة «تشرين«تشرين» الحكام العرب بالعودة إلى ضمائرهم وشعوبهم ووضع ثروات الأمة في خدمة مصالحها القومية والدينية.

وتحدث الشيخ الهجري عن وقوف الشعب السوري إلى جانب الأشقاء اللبنانيين أثناء الغزو الإسرائيلي على لبنان فقال لقد كان ذلك أمراً طبيعياً ومتوقعاً وجاء تعبيراً عن الروابط الحقيقية وصلة الرحم بين أبناء هذا الشعب الواحد الذي يعيش في دولتين متجاورتين.

كما تحدث عن المقاومة الوطنية اللبنانية فوصفها بأنها مقاومة إسلامية بامتياز تدافع عن العرب وكرامتهم وعزتهم وأنَّ حزب الله يمثل أحرار العرب والمسلمين.

من جانبه ردَّ الشيخ كميل نصر أسباب انتصار المقاومة اللبنانية إلى أسباب ثلاثة هي:

أولاً ـ أنه لا يوجد بين صفوف المقاومة خائن واحد لأنها تملك إيماناً قاطعاً بعقيدتها وبأعمالها وبجهادها.

ثانياً ـ إنَّ رجال المقاومة مؤمنون بالله ورسله وأنبيائه وبالحق.

ثالثاً ـ التسابق إلى الشهادة بين صفوف عناصر المقاومة فيما رأى الشيخ عبد اللطيف كرباج أن تبني الرئيس بشار الأسد للمقاومة ودفاعه عن رجالها في

فلسطين والعراق ولبنان أسقط القناع عن كل أعداء هذه المقاومة في الداخل قبل الخارج.

واستغرب الشيخ كرباج مواقف بعض اللبنانيين فقال من المحزن أن يصل الأمر إلى هذا الحد من التخاذل والغدر واحتلال الوطنية فعند بدء الحرب الهمجية سمعنا مواقف وتصريحات مفجعة من هنا وهناك تحز في النفس وتدمي القلب تلوم المقاومة وسوريا على هذا الجهاد وهذا الوقوف البطولي أمام آلة الحرب الإسرائيلية ولا يشفع لبعضهم صحوته المتأخرة بعدما تيقن أنَّ المقاومة ستنتصر على جيش الكيان الصهيوني.

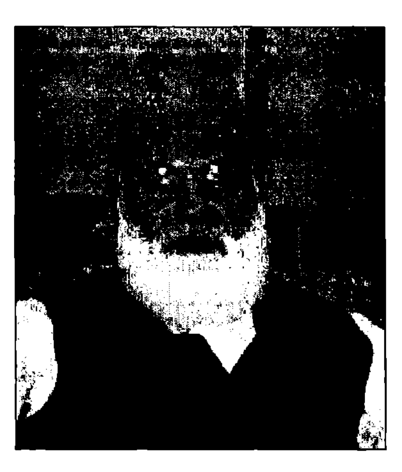
ودعا الشيخ كرباج العرب إلى توحيد صفوفهم ومواقفهم وكلماتهم من أجل التصدي للهجمة الشرسة التي يتعرضون لها[1].

---

(١) الديار: عدد٦٣٦٨.

قاضي حسين.. زعيم الجماعة الإسلامية في باكستان للحقيقة الدولية:

انتصار حزب الله في لبنان نقطة تحول في العالم الإسلامي ويعيد الثقة لدى الحكومات العربية.



لقاء غير تقليدي تميز بالصراحة والجرأة والمباشرة عكست شخصية الضيف الذي تلقى كلماته صدى لدى الملايين في الباكستان والعالم الإسلامي.. الهدوء ووضوح الرؤية كانت أبرز سمات قاضي حسين أحمد زعيم الجماعة الإسلامية في الباكستان.. التقته الحقيقة الدولية على هامش المؤتمر «العدوان الصهيوني: التداعيات الإقليمية والدولية» الذي عقد في العاصمة الإيرانية طهران الأسبوع الماضي.

اللقاء الذي فضل قاضي حسين أن يكون باللغة الإنجليزية حتى يتمكن من التعبير الحر عن رأيه وبطلاقة.. ننشره مترجماً بشكل حرفي ليتسنى لقرائنا الأعزاء

الوقوف على رؤية هذه الشخصية الإسلامية المرموقة...

*** الحقيقة الدولية: ما هو تقييمك لمؤتمر «العدوان الصهيوني: التداعيات الإقليمية والدولية»؟ هل تعتقد أنه حقق أهدافه؟**

قاضي حسين: في الحقيقة، لقد تم التحضير لعقد المؤتمر على عجل، فقد كان لزاماً على إيران أن تفعل شيئاً ما حيال التطورات في المنطقة، انعقاد المؤتمر كان أفضل من الوقوف مكتوفي الأيدي.

*** الحقيقة الدولية: ما الذي تحاول إيران تحقيقه من المؤتمر؟**

قاضي حسين: لقد قامت إيران بدعوة العديد من ممثلي الحركات الإسلامية في العالم والشخصيات المؤثرة في بلدانها من أجل نقل رسالتها إلى الشعوب عبر منابرهم ووسائل الإعلام المتاحة، تتمثل هذه الرسالة بضرورة وحدة المسلمين خلف حزب الله بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية. لقد أرادت إيران أن تؤكد للعالم أنها تدعم حزب الله.

*** الحقيقة الدولية: يظن البعض أنَّ هذا المؤتمر جاء كردة فعل لمؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي انعقد بالتزامن مع هذا المؤتمر في العاصمة اللبنانية بيروت وذلك بسبب خوف إيران من إقصائها عن عملية صنع القرار. هل توافق هذه التهكنات؟**

قاضي حسين: أنا لا أوافق هذه التكهنات، ذلك أنه تم الإعلان عن هذا المؤتمر قبل حوالي عشرة أو اثني عشر يوماً من الإعلان عن مؤتمر وزراء

الخارجية العرب، لا يمكن أن يتم عزل إيران عن صنع القرار حيث أنها تقف خلف حزب الله وتلعب دوراً كبيراً أكثر من أية دولة عربية.

*** الحقيقة الدولية: لقد غير انتصار حزب الله الكثير من الأمور على أرض الواقع، إنَّ انتصاره العسكري يمكن أن يكون نقطة تحول لإسرائيل: حيث أن «النمر الورقي» الإسرائيلي لن يكون بمقدرته ممارسة مسؤولياته كـ «الجيش الذي لا يقهر»، هذه الصورة التي كانت لعقود مضت محفورة في وجدان شعوب العالم قد تحطمت.**

هل ترى أنَّ انتصار حزب الله نقطة تحول في هذه المرحلة؟

قاضي حسين: من الممكن أن يصبح نقطة تحول إذا عملت الحكومات العربية على تغيير مواقفها.

يبدو أنَّ هذه الحكومات استرجعت بعضاً من ثقتها بنفسها عندما طالبت بإدخال تعديلات على قرار مجلس الأمن المتعلق بوقف إطلاق النار. يجب على الشعوب العربية أن تضغط على حكوماتها.

أنا أوافق حسن نصر الله عندما قال إنَّ إسرائيل دولة مصطنعة أقامتها القوى الاستعمارية في الشرق الأوسط. لكنَّ هذا المعسكر لن يكون قادراً على الاستمرار في وسط الشعوب العربية إذا كانت هذه الشعوب ممثلة من قبل حكوماتها.

نقطة التحول الحقيقية ستكون عندما تمثل الحكومات العربية شعوبها. لقد تم تحطيم أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يمكن قهره على يد حزب الله.

*** الحقيقة الدولية: أنت تعلم بأنَّ الحكومات العربية تضع حدوداً للاحتجاج أمام شعوبها، وإذا ما أرادت هذه الشعوب أن تتجاوز الخطوط الحمراء الموضوعة من قبل الحكومات فإنها بذلك تفتح باب المواجهة معها. بماذا تنصح الشعوب العربية في هذه المرحلة؟ لا سيما وأنهم يشعرون أنَّ آمالهم وطموحاتهم تختلف عن آمال حكوماتهم؟**

قاضي حسين: أدعو قادة الحركات الإسلامية أن يخرجوا قادة حقيقيين للشعوب العربية، حيث أنَّ القادة والحكومات الحاليين غير قادرين على إحداث تغيير، وهذا لا يقتصر على الحكومات العربية فقط، بل أيضاً حكومة باكستان.. إنَّ هذه الحكومات لا تملك القدرة اللازمة لقيادة شعوبها في هذه الأزمة.. يجب أن يتم تغييرهم.

*** الحقيقة الدولية: إذن، أنت تدعو إلى تغيير الأنظمة العربية والإسلامية؟**

قاضي حسين: نعم، لكنني أدعو للتغيير باستخدام العقل والحكمة وتوحيد الصفوف..

يجب على الحركات الإسلامية أن لا تعمل بمعزل عن الشعوب حتى لا تنقسم الشعوب العربية أكثر، ويجب أن تكون قيادات الحركة مسؤولة، وأن تكون الحركات نفسها منظمة وصوتها واحد وأن تنتهج الطريق السلمي لإيصال الشعوب إلى الغاية المنشودة.

*** الحقيقة الدولية: عندما شنت الولايات المتحدة الأمريكية حربها على أفغانستان تم تنظيم العديد من المسيرات المناهضة للاحتلال الأمريكي من قبل الحركة الإسلامية في باكستان، وقد كنتَ فضيلة قاضي حسين في مقدمة المشاركين فيها.**

وبالرغم من ذلك نجحت الولايات المتحدة في تنفيذ مخططها في أفغانستان، واستطاعت أن تفرض سيطرتها على الحكومات الباكستانية.. ألا ترى بأنَّ الحركات الإسلامية في باكستان وغيرها لم تؤثر على صناع القرار؟

قاضي حسين: إنَّ العمل جار ولم يتوقف، ولا يمكننا أن نعد ذلك فشلاً. لقد استطعنا أن نحظى بالشعبية بسبب التحالف الديني.

إنَّ الحركة الإسلامية في باكستان هي القوة الأكثر حصانة وهي الحزب المعارض الرئيس في البرلمان وذلك بسبب الموقف المعارض للتدخل الأمريكي.

*** الحقيقة الدولية: ما مدى فاعليتها؟**

قاضي حسين: لقد أصبحت أكثر فعالية الآن، لها تأثيرها على سياسات الحكومات الباكستانية.

*** الحقيقة الدولية: لكنَّ أفغانستان ما زالت تقبع تحت نير الاحتلال الأمريكي.**

قاضي حسين: إنَّ المقاومة تزداد يوماً بعد يوم بالإضافة إلى ذلك فإنَّ ٩٥٪ من الشعب الباكستاني يعارضون الهيمنة الأمريكية.

*** الحقيقة الدولية: في ظل الأوضاع الحالية حيث إيران وسوريا تحت التهديد والفلسطينيون يذبحون يومياً والحرب على العراق مستعرة، أين ترى دور باكستان وهي القوة النووية الإسلامية الوحيدة؟**

قاضي حسين: للأسف، يحكم باكستان الآن شخص (برفيز مشرف) يفتقد إلى الشعبية، والشعب لا يرى فيه القائد المطلوب دستورياً وقانونياً.

الشعب الباكستاني، بما فيه الحركة الإسلامية وجميع قوى المعارضة، يعملون جاهدين على خلق جبه لإجباره على الاستقالة.

*** الحقيقة الدولية: إذن باكستان لن يكون لها دور في حال نشوب حرب إقليمية في المنطقة من حيث التدخل أو استخدام قوتها؟**

قاضي حسين: أظن أنَّ الحكومة الباكستانية لن تتخذ موقفاً يتعارض مع مشاعر المسلمين حلو العالم بسبب ضغط الشعب.

الحكومة لن تستطيع تغيير العدو، لكنني لا أتوقع شيئاً من رئيس كبرفيز مشرف.

*** الحقيقة الدولية: بعد انتصار حزب الله في لبنان، ما هي السيناريوهات السياسية المحتملة في العالم العربي والإسلامي؟**

قاضي حسين: الشعوب العربية تعارض الهيمنة الأمريكية، ويوماً بعد يوم ستزداد هذه المناهضة.

من المؤكد أنَّ الحكومات والقادة الذين يتخذون مواقف تتعارض مع توجهات شعوبهم لن يكونوا بمأمن.

حتماً، سيأتي يوم يتعين عليهم فيه ترك مناصبهم لقادة حقيقيين متحدين مع شعوبهم.

*** الحقيقة الدولية: هل تعتقد إذن أنَّ نقطة التحول حانت؟**

قاضي حسين: من الممكن أن تكون كذلك[1].

---

(١) الحقيقة الدولية: عدد ٢٩، ص١٣/ طهران، خاص.

قسم الوثائق

سماحة المفتي العام للجمهورية لـ «تشرين»:

مقاومة الاحتلال والعدوان واجب وهي من أشرف أنواع الجهاد

هيهات أن يصلوا إلى مرادهم مادام في الأمة أمثال شيخ المقاومة راغب حرب وأحمد ياسين وحسن نصر الله

من عرف حسن نصر الله يجد فيه قلباً يحب الشهادة كما يحب كثير من الناس الحياة

لو عايش مصدر الفتوى أحوال المقاومين وأوضاع الناس في بلادهم ونزل عن كرسيه العاجي إلى أرض الواقع ولامس الحياة وعرف المشاعر وأحس بالآلام لكانت فتواه مختلفة

المقاومة تدافع عن الحق في وجه الباطل وتنافح عن العدل في مواجهة الظلم

تشرين: عدد ٩٦٣٧، ص٤



المتظاهرون بالأزهر.. يهتفون:

نصر الله ياحبيب.. فجر.. دمر تل أبيب

تصوير: مجدى إبراهيم

الأسبوع المصرية: عدد٤٨٦، ص١٠



شاركت فيها القوى الوطنية المصرية

آلاف المتظاهرين بالأزهر يهتفون للمقاومة ويطالبون بفتح باب الجهاد

مصطفى سليمان

تصوير وليد النوبي

آلاف المتظاهرين في الجامع الأزهر

الأسبوع المصرية: عدد ٤٨٧، ص ١١



المقاومة ستنتصر



المتظاهرون يحملون السلاح وصور نصر الله

الأسبوع لمصرية، عدد ٤٨٧، ص١١

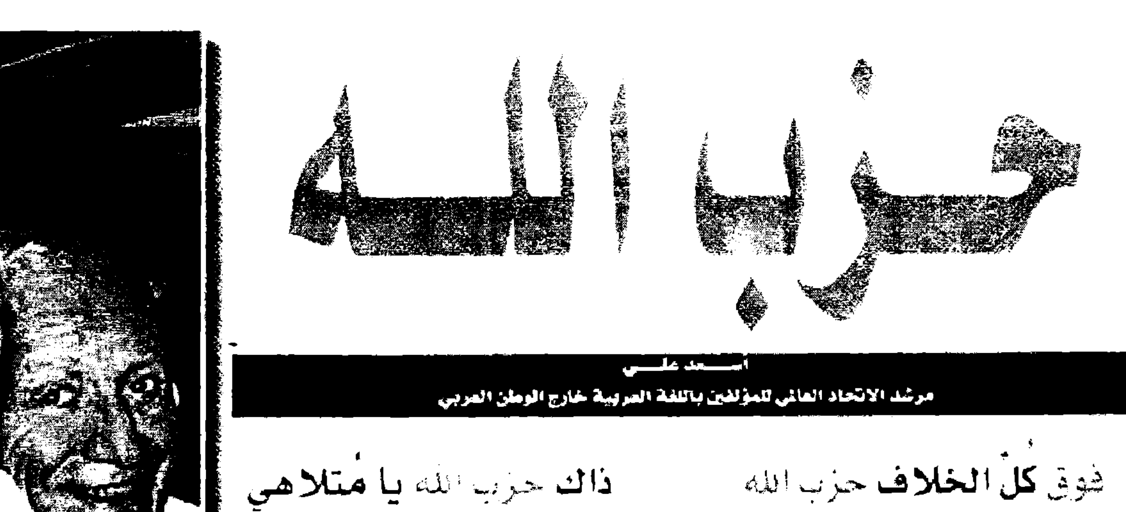
حزب الله

أسعد علي
مرشد الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية خارج الوطن العربي

فوق كلّ الخلاف حزب الله ... ذاك حزب الله يا مُتلاهي

فإذا كُنت ضدّه لسْت خيْراً ... فتأمّل مَصيرك المُتناهي

خصْمهُ الوهْمُ والدّعايةُ كُذْبى ... وبنصر الإله أدْعو [illegible]



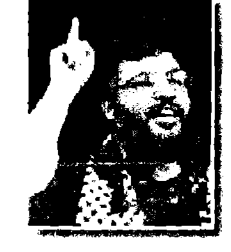
القرار، عدد٢٥، ص٥

ملف الانتصار
Second Years ● No 25 ● THU 15/8/2006

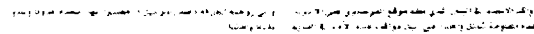


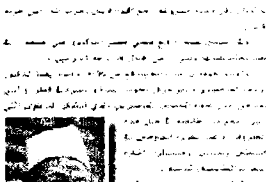
فتاوى الأئمة

أخطاء السياسة حين تصبح أحقاد .. والفتاوى شبهات؟!



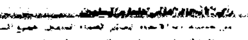
حزب الله .. بين الفتاوى المحرضة وتلك المضادة





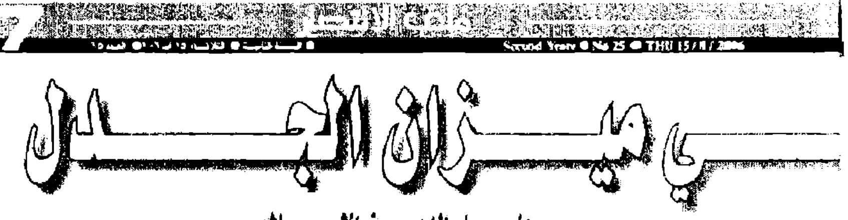






القرار

القرار، عدد ٢٥، ص٦



Second Year ● No 25 ● THU 15/6/2006

في ميزان الجدل

علماء الدين الإسلامي:

مقاومة المظالم حق أصيل لكل الشعوب أيا كانت عقيدتها أو مذهبها

حسون: المقاومة لا تحتاج لفتوى تصدر هنا أو هناك

القرار

القرار، عدد ٢٥، ص٧

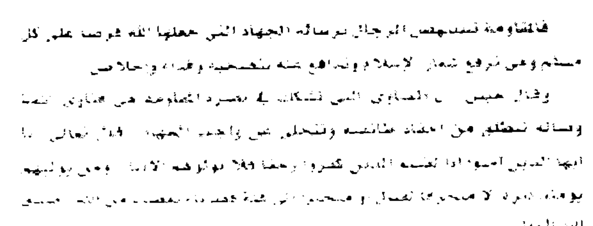
8
ملف الانتصار
● السنة الثانية ● الثلاثاء ١٥ آب ٢٠٠٦ ● العدد ٢٥
Second Yeare ● No 25 ● THU 15 / 8 / 2006



علماء الدين في سوريا :

الفتاوي المشككة بالمقاومة... آثمة وضالة ..

المقاومة اللبنانية دفاع عن الأمتين العربية والاسلامية



كما ان الدكتور محمد حبش عضو مجلس الشعب ان الاسلام اوجب على المسلم نصرة المظلوم ايا كان مذهبه او دينه [illegible] الشرعية وهو المقصود في قوله تعالى: انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وانفسكم.

واضاف حبش اذا كان هذا هو موقف الشريعة في نصرة المظلوم [illegible] هو موقف الشريعة في نصرة المسلم لاخيه المسلم؟

[illegible] المقاومة [illegible] دفاع عن كرامة الأمتين العربية والاسلامية [illegible] في مواجهة [illegible]

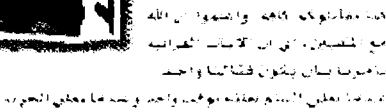
فالمقاومة تستنهض الرجال لرسالة الجهاد التي جعلها الله فرضا على كل مسلم وهي ترفع شعار الاسلام وتدافع عنه بتضحية وفداء واخلاص.

وقال حبش [illegible] الفتاوى التي تشكك في نصرة المقاومة هي فتاوى [illegible] تنطلق من احقاد طائفية وتتخلى عن واجب الجهاد. قال تعالى: يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله [illegible] [illegible]

القرار، عدد ٢٥، ص٨

الاختلافات المذهبية الصغيرة تزول أمام الكبائر







القرار، عدد ٢٥، ص٨

الطروحات الاسلامية الحالية يجب أن تكون في مستوى المواجهة وعلى قدر المسؤولية



الدكتور توفيق رمضان البوطي: صدرت فتاوى عن بعض الأئمة مثل ابن جبرين وغيرهم دعوا إلى عدم مناصرة حزب الله كونه شيعي فما رد[illegible] عليهم؟

المرحلة التي نحن فيها الآن هي مرحلة مواجهة لعدوان شرس تقوده أمريكا وتمارسه الصهيونية من خلال دولة العصابات التي غرست في قلب الأمة العربية.

في مثل هذه المرحلة أعتقد بأننا في أمس الحاجة إلى أن تكون الطروحات التي تطرح في ساحة المواجهة على مستوى المسؤولية وعلى مستوى خطورة المواجهة التي نحن فيها أولاً. نحن أمام عدو اغتصب أرضنا واعتدى على شعبنا ويمارس صباح مساء تقتيل الأبرياء، تقتيل الأطفال، هدم البيوت وأعمال إجرامية كثيرة لا تخفى على أي إنسان ونحن في هذه المواجهة لا ننظر إلى فئة دون فئة إنما ننظر إلى أن الظلم يجب أن يزال وإن البغي والعدوان يجب أن يوضع له حد وأن يواجه العدوان بما يحد من حدته وتزايده. ونحن نجد أن من يتصدى لهذا العدوان إنما هي المقاومة الإسلامية في لبنان أو بالأحرى الشعب اللبناني وإن كان الذي تولى هذه المواجهة بشكل مباشر هو المقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني. نحن إزاء ما نراه من عدوان وغطرسة واغتصاب وتقتيل الأبرياء ونحو ذلك وتمادٍ في الاعتداء على مقدرات هذه الأمة وأرضها وشعبها نقول إن أي فئة واجهت هذا العدو يجب أن نشد على أيديهم وأن نؤيدهم بكل ما أوتينا من قوة وأي جهد يعكس هذا التوجه [illegible] لا [illegible] في مبادئ عقيدتنا وشريعتنا.

• على ماذا انطلق [illegible]؟

نحن من الأساس، أنا أتكلم بالعموميات، [illegible] العموميات لا أنسى أنه مع هذه التوجهات التي تمر [بها] الأمة [illegible] لو أن المسيحيين في لبنان أو أي فئة تعرضت للعدوان الصهيوني [illegible] مع من يجب أن أقف؟ أنا أقف مع الحق والعدالة ضد الظلم والغطرسة التي تريد أن تستهدف كرامة أمتنا وحقوقها وعروبتها [illegible] كل طرح أيا كان مصدره ومهما كانت طبيعته هو مرفوض [illegible] هذا التوجه الذي نتحدث عنه [illegible] الحق لهذه الأمة بكل [illegible] هو أمر مرفوض [illegible] جهود الأمة [illegible] حقوقها وهذا الأمر لا يختلف عليه اثنان [illegible] الغطرسة التي تمارسها آلة الحرب الإسرائيلية [illegible] من الإدارة الأمريكية لا يمكن أن يكون موقفنا [illegible] موقفنا تجاهه لا [illegible] يجب أن تكون المواقف متحدة والأمة قلباً واحداً وصفاً واحداً في مواجهة العدوان بكل ما أوتينا من وسائل تتمثل في القوى [illegible] التي تضع حداً لهذه الغطرسة العسكرية الصهيونية أو تتمثل في الدعم الاجتماعي والمادي لهؤلاء الذين [illegible] على أرضهم [illegible] الصهيونية أبشع أنواع العدوان على حقوقهم [illegible] الحربية الأمريكية [illegible] صهيونية

القرار، عدد ٢٥، ص٨

الحقيقة

إسلاميات

11

طالبوا العالم بوقف الإجرام الصهيوني في فلسطين ولبنان

مفتو الدول العربية يهاجمون فتاوى سعودية حول شرعية حزب الله

- مفتي سوريا: لقد مزقوا الأمة بفتاواهم ضد المقاومة ■ مفتي مصر: قتال حزب الله لإسرائيل جهاد في سبيل الله
- القرضاوي : لقد أعطوا إسرائيل صكا على بياض لتفعل ما تشاء ■ عمرو خالد : متى ستتحرك الجيوش العربية

















الحقيقة الدولية، عدد ٢٧، ص ١١

قال ان الله ورسوله يتبرأون ممن ينصر العدو على مسلم

الداعية الإسلامي «محمد حسان»: الحرب المعلنة علينا هي حرب على الدين

يحرم على اي مسلم نصرة الصهاينة والامريكيين والانجليز في عدوانهم على إخواننا في لبنان وفي العراق وفي فلسطين وفي افغانستان وكل بلاد المسلمين.

هذا ما اكده فضيلة الشيخ محمد حسان في حواره لـ «الحقيقة الدولية». موضحا ان الموقف العربي الرسمي لم يكن ابدا على مستوى الحدث الجلل الذي يحيط بالامة. وحذر فضيلته من الحملات الإعلامية والفكرية المنظمة التي يقودها اناس من بني جلدتنا. ويستهدف النيل من ثوابتنا والتطاول على ديننا وعقيدتنا. وكذلك بعض من فقهاء الامة الذين افتوا ونادوا بعدم اجازة مساندة المسلمين لحزب الله في لبنان في حربه ضد العدو الصهيوني الغاشم.

مقابلة

● «الحقيقة الدولية»: فضيلة الشيخ محمد حسان، ماذا تقولون فيمن يساعد ويساند الكيان الصهيوني والعدو الامريكي من الانظمة العربية والاسلامية في حربهم الإبادية للشعوب العربية الاسلامية بدءا من لبنان والعراق وفلسطين وافغانستان؟

- يحرم على كل مسلم وعلى كل مسلمة على وجه الارض ان يساعد [illegible]

[illegible]

الله في حربه ضد العدو الصهيوني والتي تصف [illegible] العمليات الاستشهادية في العراق وفلسطين بانها عمليات ارهابية وانتحارية؟

- قال ابن القيم رحمه الله: لا يجوز للعالم او المفتي ان يفتي في اي مسألة إلا بعلمين: الاول فهم الواقع والثاني فهم الواجب في الواقع، اي فهم الدليل الشرعي الذي يتناسب مع واقع هذه المسألة، واي متابع لواقع إخواننا على ارض فلسطين وهناك واقع إخواننا على ارض العراق ولبنان وافغانستان، يعلم انهم يمشون على الشوك ويمشون على النار، فالاصل اذا استطاع احدهم ان يرد هذا العدو الذي احتل الارض ونهب العرض والمقدسات ان يجاهده باي شكل لان الجهاد نوعان: جهاد دفع وجهاد طلب، جهاد الدفع معناه، وهذا متفق عليه إجماعا من اهل العلم، إذا داهم العدو ارضا من ارض المسلمين وجب على كل رجل وامرأة في هذه الارض ان يدفع هذا العدو على قدر استطاعته، والجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة الان في هذه الارض التي احتلها العدو. اما جهاد الطلب فهذا موضوع اخر في وقت عزة الامة وفي وقت قوتها. فإخواننا هؤلاء ان استطاع احدهم ان يرد هذا العدو دون ان يعرض نفسه للقتل فيها ونعم، ولا شك انه لا يوجد مسلم عاقل على وجه الارض الا وهو حريص على ذلك، فاذا لم يستطع ان يوقع النكاية في اعداء الله من اليهود الا بان يضحي بنفسه مع صدق النية، فنرجو الله عز وجل ان يكون عنده من اهل الشهداء، ويقول صلى الله عليه وسلم «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه».

● «الحقيقة الدولية»: وماذا تقصدون بالمتخاذلين في حزب الله في لبنان وفي فلسطين والعراق وسائر بلاد المسلمين؟

- اقول لهم [illegible] الامة في زمن [illegible] واقول للمجاهد الكبير سماحة الشيخ [illegible]

رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بطريقة مجحفة وسخيفة في جميع انحاء العالم واخرها تلك الرسوم التي نشرتها إحدى الصحف الدنماركية؟

● الصراع ازلي قديم، بين الحق والباطل دائم بدوام السماوات والارض، ومنذ ان بزغ فجر الإسلام واستفاض نوره ومازال الى هذا اليوم يستهدفها من قبل اعدائه في الداخل والخارج، فقد اعلنت حرب هوجاء على دين الله، وعلى الثوابت والاركان والاصول، ومكمن الخطر ان الحرب حينما اعلنت على الإسلام من قبل اعدائه ومن قبل المستشرقين كانت امرا عاديا، فلا حرج ان يعلن عدوك الحرب عليك لهذا معتقده، لكن الذي يدمي القلب ان تعلن الحرب عليك من رجال من بني جلدتك ممن يتكلمون بلسانك، ولقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذا، كما في الصحيحين من حديث حذيفة عنه قال «كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا هذا الخير - اي هذا الدين - فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم. قلت فهل بعد هذا الشر من خير قال نعم، قلت وما ذاك يا رسول الله، قال قوم يهدون بغير هدي، تعرف منهم وتنكر. قلت صفهم يا رسول الله قال من بني جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا».

وربما قد نجحت هذه الحرب الإعلامية المسعورة على الله ورسوله حينما صور اليهود النبي صلى الله عليه وسلم على هيئة خنزير يطأ بقدميه القرآن، وهذه الاتهامات التي تكال للنبي [illegible] هذا على ايدي هؤلاء اليهود [illegible] والشرق، واخرها في [illegible] الإعلام الذي يسيطر عليه اليهود [illegible] وقد قلت لو اعلمت هذه الحرب [illegible] الامة [illegible] هكذا هذه الصورة المحجوجة على رسولنا الحبيب [illegible]

[illegible]



الداعية حسان يتحدث لمراسل الحقيقة الدولية

[illegible]

الحقيقة الدولية، عدد٢٨، ص٨

في حديث خاص لـ "الحقيقة الدولية"

الداعية فتحي يكن: ليس لنا أو لغيرنا إلغاء فريضة الجهاد

بعد الإعلان عن تأسيس جبهة العمل الإسلامي في لبنان، وبعد دعوة المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر محمد مهدي عاكف لأعضاء التنظيم بالاستعداد لعمليات جهادية في المستقبل، إضافة إلى بعض المعلومات التي تتوافر لدينا من مصادرنا الخاصة عن أن جماعات إسلامية من أهل السنة والجماعة ستشارك المقاومة الإسلامية في مواجهة العدوان الصهيوني، كان لا بد من استيضاح كل هذه الأمور في لقاء خاص لـ "الحقيقة الدولية" مع مؤسس الجماعة الإسلامية في لبنان الداعية الدكتور فتحي يكن.

لقاء

● الحقيقة الدولية: ما الهدف المركزي والرئيس من إنشاء جبهة العمل الإسلامي في ظل هذه الظروف، وما هي منطلقات الجبهة؟



الحقيقة الدولية: عدد ٢٩، ص ١٠

القرضاوي غاضبا

الأنظمة العربية ليست لديها القدرة حتى على التنفس

أكد العلامة الشيخ يوسف القرضاوي أن أمتنا في حالتها التي نعيش فيها اليوم في حالة موات وهوان، والشئ الوحيد الذي يدل على أن الأمة مازالت حية وفي صدورها قلوب موصولة بالحياة هو المقاومة التي نراها في فلسطين ولبنان، وما دون ذلك فلا شئ مشرف، والاستسلام يخيم عليها

[illegible]

آفاق: عدد٩٩، ص٨

اللواء

شخصيات اسلامية تدعو للوحدة في مواجهة اعداء الاسلام





طالب اكثر من ١٥٠ شخصية اسلامية في بيان مشترك جميع الطوائف الاسلامية توحيد الجهود ورص الصفوف ونبذ اسباب الفرقة والاختلاف لمواجهة العدو الصهيوني واعداء الأمة الاسلامية مشيرين الى ان هذا العدو يستهدف الجميع ولا يستثني احدا.

وقال مصدروا البيان ومنهم اسماعيل هنية وراشد الغنوشي وسعد الدين العثماني وفتحي يكن وفيصل مولوي وعوض القرني ومحسن العواجي وخالد العجيمي. لقد اصدرنا هذا البيان من اجل ابراء الذمة ولشهادة التاريخ ازاء ما يحدث في فلسطين ولبنان خاصة وانما تناشد وتخاطب الشعوب العربية والاسلامية والمؤسسات والجمعيات المؤثرة وحكومات العالم الحرة اولا وقوى الظلم والطغيان والاستكبار والعدوان من القتلة المجرمين في اسرائيل ونؤكد: اننا نعلن تأييدنا المطلق للشعبين اللبناني والفلسطيني ونطالب الشعوب العربية والاسلامية الوقوف الى جانب اخوانهم ونصرتهم ماديا ومعنويا نظرا لما تمثله المقاومة في البلدين من دفاع عن الملة والامة والمقدسات وهوية الامة وحاضرها ومستقبلها.

واكد البيان ان الشخصيات الاسلامية تطالب جميع طوائف الامة بضرورة توحيد الجهود ورص الصفوف ونبذ اسباب الخلاف لان العدو يستهدف الجميع كما انه لا يجوز نقل الخلافات الطائفية والشعوبية التي تجري في العراق الى ميادين اخرى، بل الواجب يقتضي اطفاء نار الفتنة في مهدها.

وطالب البيان الحكومات العربية والاسلامية ان تتقي الله في شعوبها ومستقبلها وان تتصالح مع ربها ودينها، وان تتحرر من التبعية الا لله خاصة وان فوز الأمة تمكن في اخلاصها وصدقها مع ربها، وقد استنهض البيان همم ونخوة الحكام وذكرهم بأن التاريخ لا يرحم كما طالبهم بالتخلي عن اوهام السلام، كما وطالب بوجوب الاخذ بما افتى به العلماء والمجامع الفقهية من تحريم الاعتراف بالدولة الصهيونية او التنازل عن اراضي فلسطين.

اللواء (الأردنية): عدد ١٧١٨ ص ٢٧

عاكف: لا نفرق بين السنة والشيعة ودعم المقاومة الاسلامية واجب

جدد المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين في مصر محمد مهدي عاكف مطالبة الحكام العرب بفتح المجال للشعوب لتقاوم العدو الصهيوني. وقال في حوار مع فضائية «العالم» في وقت سابق: اننا في وقت تم فيه تغييب الامة العربية والاسلامية عن ان تقوم بدورها مع هذه العصابات الصهيونية التي تسفك الدماء وتنشر الفساد في ظل غياب حكامنا المتواطئين مع الصهاينة».

وتساءل: لماذا لا تتحرك الامم المتحدة من اجل ١٠ الاف اسير فلسطيني واسر نواب ورئيس المجلس التشريعي؟ ولماذا تحركت عندما خطف حزب الله جنديين صهيونيين؟

واشار: ليس مطلوبا من الحكام ان يحاربوا ولكن يجب ان يتركوا الشعوب تحارب وتقاوم خاصة وان المقاومة في هذه المرحلة انما هي خط الدفاع الاول والاخير في مواجهة المؤامرة الاستعمارية التي تقودها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

وقال عاكف في لقاء مع فضائية «المنار» ان الامم المتحدة ومجلس الامن هما اطراف تدعم المشروع الاستعماري يضاف اليهم النظم الاستبدادية الحاكمة في العالم العربي خاصة وانها تحول دون مساندة الشعوب للمقاومة.

وحول قضية الشيعة والسنة وفتاوى تطالب بعدم دعم حزب الله قال: موقفنا معروف، نحن لا نفرق بين شيعة وسنة. نحن متفقون في العقيدة، وكلنا لنا رب واحد ونبي واحد وكتاب واحد وقبلة واحدة وفينا من يختلف في الفروع ولكننا اخوة، في حين رفض موضوع اثارة الطائفية خاصة وان التقريب بين المذاهب هو مبدأ الاخوان منذ عهد المؤسس حسن البنا. ولهذا نحن مع مشروع دعم المقاومة في كل مكان وبكل الوسائل الممكنة.



■ محمد مهدي عاكف

وفي مقابلة مع صحيفة «السفير» استنكر مواقف بعض الحكام العرب من اسر الجنديين الاسرائيليين ووصفهم العملية بالمغامرة مشيرا الى ان الجماعة كانت اول من ايد عملية حزب الله لانها اذلت الصهاينة.

وعلى الرغم من ان عاكف يعترف بوجود مناخات مواتية لخلق فتنة بين السنة والشيعة وهذه خلقها الاحتلال الامريكي للعراق غير انه يقول: انه غير قلق من هذه الناحية لان «اللحمة الدينية بين سنة الاسلام وشيعته ما زالت قوية وصامدة في وجه محاولات الفتنة.

وحول ما قاله احد المتحدثين باسم الجيش الاسرائيلي لصحيفة «الاوبزيرفر» ان اسرائيل تخوض الحرب نيابة عن السنة ضد طائفة الشيعة، قال: هذا محض هراء، وهذا القول اعتراف بالهزيمة وقهر ناجم عن ضرب المدن الاسرائيلية لأول مرة وقال: اذا كانوا يحاربون معركة السنة، فلماذا يحاربون حركة حماس السنية؟!

اللواء (الأردنية): عدد ١٧١٨ ص ٢٧

ابن جبرين يحاول التنصل من فتوى حزب الله

حاول الشيخ الدكتور عبدالله بن جبرين احد كبار علماء السعودية التنصل من فتواه التي كفر فيها حزب الله وحرم دعمه، وقال «الواجب على الذين نشروها ان يبينوا ما يتعلق بها ويتثبتوا قبل نشرها وان يردوها الى من صدرت منه حتى يبين حكمها ومناسبتها».

واكد بيان ابن جبرين المنشور على الانترنت «ان اليهود الذين حاربوا المسلمين في فلسطين وحاربوا اهل لبنان يريدون القضاء على الاسلام والمسلمين حتى يستولوا على بلادهم، وهذا ما يتمنونه. نسأل الله ان ينصر الاسلام والمسلمين.

وقال، هذه الفتوى قديمة وقد صدرت بتاريخ ١٤٢٣/٢/٧ هجرية وانها لا تتعلق بحزب الله بل بالرافضة الذين يكفرون اهل السنة والصحابة ويطعنون في القرآن. هذا هو مضمون الفتوى السابقة».

واضاف، ان حزب الله هم المفلحون، قال الله فيهم «اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون» فاذا وجد حزب لله وينصرون الله وينصرون الاسلام فاننا نحبهم ونشجعهم وندعو لهم بالثبات «ونفى ان ينطبق وصف حزب الله على الذين يكفرون اهل السنة ويكفرون الصحابة ويدعون ان القرآن محرف ويشركون بدعاء ائمتهم الذين هم الاثني عشر. لافتا الى ان ما يجري بين اليهود وبين «من يسمون» حزب الله في لبنان انها فتنة شيطانية اكتوى بها المستضعفون ممن لا حول لهم ولا قوة.

اللواء (الأردنية): عدد ١٧١٨ ص ٢٧

20

WEDNESDAY 26 JULY 2006 ISSUE 26





■ حلمي الأسمر

فتوى تحتاج لإعادة نظر!

ملأت صفحات الانترنت فتوى نسبت للشيخ السعودي بن جبرين ثاني اكبر مرجع ديني للحركة الوهابية بعد الشيخ عبد الرحمن البراك، حرم فيها الدعاء لحزب الله. وكان بن جبرين يشغل منصبا عاليا في لجنة الافتاء الحكومية حتى تقاعده قبل سنين قليلة، وتنشر له وكالة الانباء السعودية الرسمية (واس) اخباره ومحاضراته التي تتولى وزارة الشؤون الإسلامية تمويلها.

الفتوى جاءت متناسقة مع التصريحات السياسية المتكررة للحكومة السعودية والتي حملت فيها «حزب الله» المسؤولية الكاملة للقصف الإسرائيلي على لبنان.

ويقال إن الشارع السني السلفي في السعودية يشهد إنقساما حادا في موقفه تجاه حزب الله، حيث برزت اصوات سلفية لاول مرة تؤيد حزب الله، ويبدا ان الفتوى اتت لقطع الطريق على تنامي تاييد الشارع السلفي لحزب الله الشيعي.

نشر الفتوى موقع «نور الإسلام» والذي يديره الشيخ السلفي محمد الهبدان وجاء فيها:

• تاريخ الفتوى: ١٤٢٧/٦/٢١ هـ – ٢٠٠٦/٧/١٧م

• السؤال: هل يجوز نصرة «ما يسمى» حزب الله الرافضي؟ وهل يجوز الانضواء تحت إمرتهم؟ وهل يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين؟ وما نصيحتكم للمخدوعين بهم من اهل السنة؟

وكانت الإجابة نصا: لا يجوز نصرة هذا الحزب الرافضي، ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم، ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين، ونصيحتنا لاهل السنة ان يتبراوا منهم، وان يخذلوا من ينضمون إليهم، وان يبينوا عداوتهم للإسلام والمسلمين وضررهم قديما وحديثا على اهل السنة، فإن الرافضة دائما يضمرون العداء لاهل السنة، ويحاولون بقدر الاستطاعة إظهار عيوب اهل السنة والطعن فيهم والمكر بهم، وإذا كان كذلك فإن كل من والاهم دخل في حكمهم لقول الله تعالى "ومن يتولهم منكم فإنه منهم". انتهت الفتوى..

الحقيقة الدولية: عدد ٢٦، ص ٢٠

ما حقيقة الخلاف بين السنة والشيعة

القرضاوي : لنبحث عن نقاط الاتفاق أولا !



ما الذي يجب أن يركز عليه السنة والشيعة عند التحاور؟ وإلى أي حد وصلت نقاط الافتراق بين السنة والشيعة؟ وهل هذا الخلاف مما يمكن التغاضي عنه؟

هذا ما يجيب عليه العلامة الدكتور يوسف القرضاوي في موقعه على شبكة الانترنت.

ويرى القرضاوي أن من المبادئ المهمة في حوارنا مع الشيعة أن نركز على مواضع الاتفاق، لا على نقاط التمايز والاختلاف، وخلاصة أن معظم نقاط الاتفاق في الأمور الأساسية حتى لا يقوم الدين إلا بها، بخلاف نقاط التمايز، فمحلها في الفرعيات.

ومن نقاط الاتفاق بين السنة والشيعة:

١- الإيمان بالله تعالى، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه خاتم النبيين، وأنه جاء ليتمم رسالات السماء جميعا. والإيمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الإيمان بجميع كتب الله، وجميع رسل الله، كما قال تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) البقرة: ٢٨٥. فهذه قواعد الإيمان الأساسية نتفق جميعا على الإيمان بها، وهي أسس الدين وركائزه.

٢- الاتفاق على الإيمان بالقرآن الكريم، وأنه كتاب الله المبين، والذكر الحكيم والصراط المستقيم، (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) هود: ١ وأنه محفوظ من التحريف والتبديل بضمانة الله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر: ٩، وأنه لا يستطيع [illegible] بهذه الأركان أو الفرائض، وإن وجد خلاف بينهم في بعض الأحكام، فهو كما يحدث بين مذاهب السنة بعضها بعضا. فكم من فرق بين المذهب الحنفي مثلا والمذهب الحنبلي أو المالكي، وكم من مسائل انفرد بها المذهب الحنبلي عن المذاهب الأربعة، عرفت باسم (مفردات المذهب) ونظمها بعضهم في منظومة معروفة.

ومن يقرأ كتابا يهتم بفقه الاختلاف مثل (نيل الأوطار) للإمام الشوكاني رحمه الله، يجد أنه يذكر علماء الأمصار وأئمة الفقه من أهل السنة ومن الشيعة، أو كما يسميهم هو وغيره: فقهاء (العترة) أو (آل البيت) مثل الباقر والصادق والناصر والهادي وغيرهم، فلا يكاد القارئ أو الدارس يحس بفرق معتبر بين هذه المذاهب ومذاهب السنة، إلا كما يحس الفرق بين مذاهب السنة بعضها وبعض، وإذا كان عدا واضحا بينة في العبادات فهو [illegible] في [illegible]

حــوار

محمد على الجوزو

مفتى جبل لبنان:

تصوير: مجدي ابراهيم

السنة يقفون خلف المقاومة ولا مكان للمذهبية

قادرون على هزيمة إسرائيل.. وينقصنا السلاح

الأسبوع المصرية: عدد٤٨٩، ص٩

اللواء (الأردنية): عدد ١٧١٥، ص ٢٧

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يدعو الى دعم المقاومة في لبنان وفلسطين ويحذر من الفتنة الطائفية

اصدر الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بمناسبة مرور اسبوعين من المعارك البطولية التي يخوضها جند الله في فلسطين ولبنان في مواجهة اعداء الله الصهاينة بيانا دعا فيه الى دعم الجهاد في لبنان وفلسطين بالنفس والمال واللسان والقلم، واستنكر كل اساليب التخذيل والتعويق والانتقاد، وحذر من خطورة الانزلاق مع بعض الدعاوى الخبيثة التي تثير الفتنة بين المسلمين، وتشيع اتهام بعضهم لبعض بالضلال او الفسوق او الكفر، وخصوصا ما يطلقه المغرضون او المغرر بهم من حملات الفتنة بين السنة والشيعة وهم جميعا من اهل القبلة. ودعا المسلمين جميعا ان يحافظوا على مقتضيات الاخوة وان يكونوا كالبنيان يشد بعضهم بعضا، ليتمكنوا من الصمود امام العدوان الصهيوني الذي يحتمي بقوى الهيمنة والاستكبار، ويستفيد من الصمت العربي والدولي المشبوه وجاء في البيان:

«هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين».

«ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين».

«ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله».

«وتلك الايام نداولها بين الناس».

«وليعلم الله الذين امنوا، ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين».

«وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين».

الحمد لله ناصر المؤمنين، وقاصم المعتدين، ومذل المتجبرين، ومبشر الصابرين بان لهم من الله اجرا عظيما. والصلاة والسلام على رسول الله محمد قائد الغر المحجلين وسيد المجاهدين في سبيل الله. وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين، وبعد.



■ القرضاوي

رجال وسلاح ومال، فقال سبحانه: «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله» التوبة: ٤١، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «واذا استنفرتم فانفروا» وهذه النفرة تكون بالمال والسلاح وتكون بالنفس: روحا، ويدا، ولسانا، وقلما، وتشجيعا، وتحريضا على القتال، ودعاء على المعتدين. ولا تكون تخذيلا للمجاهدين، او تعويقا لهم، او انتقادا لجهادهم، او سلقا لهم بألسنة حداد، وقد قال ربنا عز وجل عمن يفعل ذلك: «قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا، ولا يأتون البأس الا قليلا «١٨» اشحة عليكم، فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت، فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد، اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فأحبط الله اعمالهم» الاحزاب: ١٨-١٩.

وقال سبحانه:

«الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل «١٧٣» فانقلبوا

الله به الذين امنوا: وهو كلمة «لا اله الا الله»، هو الذي يضفي على قائله صفة الإسلام، وان اختلاف الاراء وتعددها ضمن اطار الاسلام الجامع هو من المزايا الإيجابية لهذا الدين، وقد قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: «من قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقها، وحسابه على الله تعالى».

وقد آن ان نستجيب لقول الله عز وجل: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» آل عمران: ١٠٣ وقوله سبحانه: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» الانفال: ٤٦. وقوله جل وعلا: «انما المؤمنون اخوة» الحجرات: ١٠. وقول النبي صلى الله عليه وسلم «بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه» وقوله صلى الله عليه وسلم «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا».

ان هذا العدوان الوحشي الذي ينفذه الذين «لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة» التوبة ١٠ على اخواننا في لبنان وفلسطين، والذي يتجلى فيه الجبن بأجلى مظاهره، اذ «لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر» الحشر: ١٤، ولا يجرؤون على مجابهة المجاهدين الصابرين وجها لوجه، بل يصبون جام قذائفهم المحرم استعمالها دوليا، من طائراتهم وبوارجهم، على الاطفال والنساء والرجال الذين لا يقاتلون، وعلى المساكن والمدارس والمستشفيات والبنية الاساسية للبلاد ان هذا العدوان الذي يمثل الخسة والنذالة بأجلى مظاهرهما، احتماء بقوى الهيمنة والاستكبار، واستفادة من الصمت المشبوه، لن يؤدي الا الى مزيد من الثبات والصمود لدى ابناء هذه الامة، الذين اظهروا من البطولات والصبر ما يحير

مولوي يناشد اهل الخير في العالم مساعدة لبنان واللبنانيين

فيصل مولوي

بدعوة من الجماعة الاسلامية في لبنان اجتمع لفيف من العلماء والشخصيات ورؤساء الجمعيات الاسلامية للتشاور حول سبل مواجهة العدوان الصهيوني المستمر ضد لبنان واصدروا البيان التالي: يتعرض لبنان ومان يزال لعدوان صهيوني شرس ازهق مئات الارواح واوقع افدح الاضرار بالمدنيين الابرياء ودمر البنية التحتية في مختلف المناطق اللبنانية، وعلى الرغم من ان الذريعة التي اعتمدها العدو الصهيوني، وهي اطلاق سراح اسيرين فهذه لا تشكل مبررا للجرائم، الا ان الولايات المتحدة بررت هذا العدوان وحالت دون اتخاذ قرار بوقف اطلاق النار، واستشعارا من القوى الاسلامية بمسؤولياتها الوطنية، وادراكا منها لمخاطر المشروع الصهيوني على فلسطين ولبنان فانها تسجل ما يلي:

اولا: ان مقاومة المشروع الصهيوني الامريكي في المنطقة واجب كل العرب والمسلمين لان اطماع هذا المشروع تطالعنا جميعا وخاصة في لبنان، ولهذا فان هذه القوى تطالب مشاركة الجميع في المقاومة والتعاون والتكامل بين الدولة والمقاومة.

ثانيا: مطالبة الدول العربية والاسلامية بدعم ومساندة لبنان والتنديد بالعدوان الصهيوني واحياء ميثاق الدفاع العربي المشترك وطرد السفراء الصهاينة، واقفال كافة اشكال التطبيع.

وادان المجتمعون مواقف المتفرجين والذين يساوون بين المعتدي والمعتدى عليه في حين اشادوا بالتحرك الاسلامي الشعبي الداعم للمقاومة. كما حيا المجتمعون التضحيات التي قدمتها المقاومة في لبنان وفلسطين.

ومن جهة اخرى اصدر مكتب الشيخ فيصل مولوي نداء عاجلا الى اهل الخير في كل مكان والى اللبنانيين في المهاجر ارسال التبرعات باشكالها المختلفة الى المتضررين من الشعب اللبناني وقال، انني اناشد اللبنانيين واهل الخير في كل مكان تلبية نداء الواجب للتخفيف عن الام النساء والاطفال والشيوخ ولمساعدة الشعب اللبناني المجاهد في الصمود امام العدوان الصهيوني الغاشم خاصة وان عدد النازحين والمهجرين بلغ حوالي مليون شخص محتاجون الى جميع انواع واشكال المساعدة.

اللواء (الأردنية): عدد ١٧١٥، ص ٢٧



قضايا مستعجلة

غسان يوسف

حدود الدم والفتاوى المحسوبة!

نشرت مجلة «آرمد فورسز جورنال» armed forces journal العسكرية الأمريكية المتخصصة خارطة جديدة للشرق الأوسط وضعها الجنرال المتقاعد رالف بيترز، وقسم فيها المنطقة إلى دول سنية وشيعية وكردية. وبحسب زعم الجنرال الأمريكي فإن تقسيم المنطقة على أساس الطوائف والاثنيات من شأنه أن يجعل كل طائفة أو قومية تعيش منفصلة عن الطوائف والقوميات الأخرى في دولة سياسية مستقلة وبالتالي ينمي العنف في هذه المنطقة.

وقال الجنرال بيترز، في تقريره الذي نشره مع الخارطة في عدد المجلة العسكرية الصادرة هذا الشهر، والذي عنونه ب - حدود الدم - إن الولايات المتحدة الأمريكية أضاعت فرصة ثمينة لأنها لم تقدم على تقسيم العراق إلى دول بعد سقوط نظام صدام حسين.

ولعل ما جاء في هذه المجلة يلتقي مع ما أصدره الشيخ عبد الله بن جبرين أحد أكبر مراجع الفتوى في السعودية والعضو السابق في لجنة الإفتاء الأسبوع الماضي حيث قام هذا الشيخ الجليل حفظه الله ورعاه وأبقاه ذخراً لأمة اليهود؛ بإصدار فتوى تحرم كل أشكال الدعم لـ حزب الله سواء كان الدعم مادياً أم معنوياً!

ولم يكتف هذا الشيخ بذلك بل طالب المسلمين «السنة» بالتبرؤ من هؤلاء المقاومين الذين أذلوا إسرائيل في معارك عيترون ومارون الراس وبنت جبيل والسعي في خذلانهم والسبب كما يقول الشيخ جبرين هو أن حزب الله يدين بالمذهب الشيعي ولعله نسي أن حزب الله لبناني عربي وأن هذا الحزب يخوض غمار المقاومة الباسلة مع العدو الصهيوني الذي يغتصب فلسطين ويقتل أطفالها ونساءها بدم بارد، وأن أي نصر على العدو الصهيوني هو نصر للعرب كلهم، وأن هذا العدو لم يفرق يوماً في حروبه كلها العرب على أساس طوائفهم ومذاهبهم!

و لعل التناسق والتناغم بين هذه الفتوى وبيان وزارة الخارجية السعودية الذي وصف ما قام به حزب الله بأنه مغامرة غير محسوبة يظهر مدى تعاضد السلطتين الدينية والسياسية في هذا البلد الذي رفعت حكومته شعار العقلانية لتغطية تقاعسها عن نصرة الأخوة في فلسطين ولبنان في حين رفع بعض مفتيها شعار الطائفية وكأنه لا ينقص أمة العرب إلا العقلانية للتخاذل .... والطائفية للفتنة !! ولم يكن إسراع كل من مصر والأردن في توجيه انتقادات غير مباشرة لحزب الله من باب الصدفة وإنما وكما قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أنه يأتي في سياق «دعم الأنظمة العربية للحرب الإسرائيلية على لبنان والذي وصفته بأنه دعم بلا حدود. وقد تكون الصورة أوضح عند أحمد الجار الله رئيس تحرير صحيفتي «عرب تايمز» والسياسية الكويتيتين الذي رأى أن الحرب الإسرائيلية على لبنان هي في صالح العرب ووصف الدعم العربي غير المباشر لإسرائيل في عنوانها بأنه «شيء لا يصدق».

ولعل كل تلك المواقف وكما ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية تصب في خدمة ما يسعى إليه الرئيس الأمريكي جورج بوش من بناء «مظلة من الحلفاء العرب ضد حزب الله مع إعطاء إسرائيل حرية الحركة في مهاجمة معاقل المقاومة اللبنانية ضرب البنية التحتية لهذا البلد في محاولة لخلق فتنة داخلية.

وبالعودة إلى مواقف الشعوب العربية نرى أنه يتناقض تماماً مع مواقف الحكام العربية

الدبور، عدد ٣٥، ص١٧



أوروبا والعرب : العدد ٢١٨

سياسة

شيوخ الفتنة:

لا يجوز نصرة حزب الله ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر



أوروبا والعرب: عدد ٢١٨، ص ١١

مقاومة الأمة وفتاوى التخاذل

بقلم د. محسن خليل

للأسبوع الثاني منعت الولايات المتحدة مجلس الأمن من إصدار قرار لوقف إطلاق النار ووضع حد للجرائم الصهيونية ضد الشعب اللبناني ساعدها في ذلك شلل النظام العربي وتواطؤ معظم دوله معها. وبات الآن في حكم المؤكد أن هذا التحالف كان وراء إصدار القرار المعيب لاجتماع وزراء الخارجية العرب في ١٥/٧/٢٠٠٦ وتعطيل عقد القمة العربية التي دعت لها اليمن، وفشل اجتماع الدول الثماني ومؤتمر روما الدولي الخاص بلبنان، واتخاذ مجلس النواب الأمريكي قرارا في ٢٠/٧/٢٠٠٦ بأغلبية ٤١٠ صوتا مقابل ٨ أصوات يعد العدوان الصهيوني عملا مشروعا وكذلك اتخذ مجلس الشيوخ قرارا مماثلا لدعم العدوان الصهيوني

الموقف العربي: عدد ٢١٩، ص٥٦

التظاهرات تتسع عالميا ضد العدوان الإسرائيلي على لبنان

الإخوان المسلمون في مصر يستنكرون محاولة "البعض" إثارة الفتنة.. والقرضاوي يؤكد دعم المقاومة ونصرتها



تظاهرات في مصر دعماً للمقاومة اللبنانية

■ بيان للإخوان المسلمين في مصر ومقابلة على «الجزيرة» مع الداعية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاوي، تزامنا أمس واتفقا في المضمون والرأي مع الموقف الداعم للمقاومة الوطنية اللبنانية بمواجهة العدوان الإسرائيلي المتواصل على لبنان.

البيان والمقابلة أبرزا بوضوح تام موقف الكثرة، عربيا وإسلاميا، المؤيد للمقاومة مقابل قلة تستند في معارضتها لها إلى ذرائع مختلقة وغير واقعية تذل الأمة وتزرع الفتنة بين أبنائها.

ففي مصر أكدت جماعة الإخوان المسلمين دعمها للمقاومة اللبنانية في تصديها للعدوان الإسرائيلي.. وقالت في بيان أصدره الدكتور محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر: إن المقاومة في لبنان تعد حائط الصد وخط الدفاع الأول في مواجهة المشروع الصهيوني ـ الأميركي الذي يستهدف نشر الفوضى في المنطقة وإعادة رسم خريطتها لحساب العدو الإسرائيلي.

وأضاف البيان: إن بعض الحكومات تحاول إخفاء أو تسويغ موقفها المتخاذل والمتخلي عن نصرة المقاومة بل الداعم لـ«إسرائيل» والغطرسة الأميركية من خلال إثارة قضايا فرعية تحاول أن تشغل بها الأمة وتصرفها عن قضيتها الأساسية من قبيل إثارة الفتنة بين المسلمين.

وأكد البيان أن هناك من يحاول إحياء الفتنة والخلافات التي سبق وأنهكت عقل الأمة وجسدها، واستنكر هذه المحاولات التي تخدم المشروع الأميركي ـ الصهيوني وتحرف الأمة عن قضيتها الأساسية وتشغلها بالخلافات بين أبنائها.

وفي السياق ذاته أكد الشيخ القرضاوي على دعم المقاومة الوطنية ونصرتها في لبنان وفلسطين المحتلة، وقال: يجب على جميع أبناء الشعب بكل طاقاته مقاومة العدو الذي يحتل أرضهم وأن يقفوا بقوة في مواجهته.

وانتقد القرضاوي الأصوات التي تدعو للتفرقة والتي تؤثر على المقاومة الوطنية ضد الاحتلال مشددا على ضرورة رص الصفوف وتوحيد الكلمة في دعم المقاومة.

وكان مفتي مصر الدكتور علي جمعة أكد أمس الأول أن العدوان الإسرائيلي يعطي الحق والشرعية للمقاومة الوطنية اللبنانية للدفاع عن لبنان، وقال: الواجب يدعونا للوقوف صفا

البقية في الصفحة

تشرين: عدد ٩٦٢٤، ص١

علماء الازهر:

فتوى تحريم مساعدة حزب الله «كلام فارغ»

● السنة والشيعة مسلمون.. والتفريق بينهم تحريف للدين

□ القاهرة – العرب اليوم – فتحي خطاب

● اكد علماء الازهر ان فتوى تحريم مساعدة حزب الله «كلام فارغ» وهي تبيح لاسرائيل قتل المسلمين من الشيعة، وان التفريق بين السنة والشيعة تحريف للدين. وجدد علماء الازهر رفضهم فتوى هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية التي حرمت فيها تقديم الدعم الى حزب الله في حربه ضد العدو الاسرائيلي.. وقال د. عبدالمعطي بيومي – عضو مجمع البحوث الاسلامية بالازهر – ان اي فتوى تفرق بين السنة والشيعة هذه الايام هراء وتحريف للدين، بل وتزوير له، وكلام فارغ يجب ان يسقطه المسلمون من اعتباراتهم، فالسنة والشيعة كلاهما يؤمن باصول الدين والكتب السماوية والرسل، لذلك يجب على المسلم ان ينصر اخاه المسلم، ومن التزوير تكفير مسلم يشهد ان لا اله الا الله محمدا رسول الله. وكما علمنا فان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من كفر مسلما فقد كفر، هذا فضلا عن ان ديننا يدعونا الى ان ننصر المعتدى عليه ضد المعتدي ايا كان.. وهذه الفتوى الانهزامية لا قيمة لها، ولا يجب ان يلتفت اليها المسلمون فهي لغو انهزامي من اولئك الذين تركوا صلب الموضوع وهو نصرة المظلوم والدفاع عمن تهدمت بيوتهم ويتعرضون للقتل ظلما ويعملون على احياء النعرة الطائفية. وان على كل مسلم في موقعه وحسب قدراته مساندة حزب الله لدحر اعداء الله الصهاينة.

وقال د. محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الاسلامية: ان المقاومة اللبنانية ايا ما كان لونها السياسي او المذهبي فهي مقاومة من لبنانيين ضد المحتل للاراضي الاسلامية..

والحكم الشرعي في هذا الشأن هو ان العدو اذا احتل اراضي اسلامية فان وجوب الجهاد يتوجه الى اهل الارض المحتلة، وبدلا من ان يبادر علماء الشريعة في كل بلد اسلامي وغير اسلامي في انحاء العالم بمساعدة المجاهدين الذين يجاهدون الان ضد العدو الاسرائيلي نرى هذه الفتوى الغريبة المتهافتة التي تساند المحتلين وتعطيهم الشرعية في قتل ابنائنا وامهاتنا واخواتنا واخواننا في لبنان الشقيق. وليسكت اي شيخ لا ينطق بالحق بدلا من ارتكاب جريمة اقرار العدو على احتلاله ارض المسلمين.

وقالت الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية اصول الدين بجامعة الازهر: نحن مع دعم حزب الله، لانه تجمعنا به الشهادة، كما يجمعنا به الدفاع عن الارض المسلمة المغتصبة والعقيدة. واذا كانت هناك فروق طفيفة في الفقه فهي لا تؤثر على وحدة العقيدة لقوله تعالى «ان هذه امتكم امة واحدة»، كما ان حزب الله لا يحارب السنة، انما يحارب الكفر والعدوان متمثلا في اسرائيل.

وكان مفتي الديار المصرية د. علي جمعة قد اكد على ان ما يحدث الان في لبنان الشقيق من اعتداء، وقتل وتدمير تقوم به اسرائيل ظلم وكفر بيِّن يبيح للبنانيين الدفاع عن وطنهم، وان حزب الله يدافع عن بلاده وما يقوم به ليس ارهابا، واذا كان الدفاع عن الوطن والمقدسات ارهابا فنحن جميعا ارهابيون.

وقال: ان امريكا ترى ان كل ما يتعارض مع مصالحها في المنطقة عمل ارهابي، لكن هناك فارقا كبيرا بين المقاومة المشروعة والافساد في الارض. واننا جميعا ضد ما يحدث في لبنان ومن واجبنا الوقوف صفا واحدا لمؤازرة الشعب اللبناني.□

العرب اليوم (الأردنية): عدد ٣٣٣٨ ص ١٤

اللواء (لبنانية): عدد ١١٧٤٨ ص ١٢

مفتي مصر: قتال «حزب الله» دفاع عن النفس وليس ارهاباً

مبارك لا يرى نهاية للنفق في الشرق الأوسط

اعرب الرئيس المصري حسني مبارك عن تشاؤمه حول فرص التوصل الى حل للازمة في الشرق الاوسط قائلا «لسنا نرى نهاية للنفق». وذلك في مقابلة نشرت امس الاول على موقع صحيفة «التايمز» الاميركية على شبكة الانترنت.

واعتبر مبارك في هذه المقابلة التي اوضحت «التايمز» انها سجلت الردود على اسئلتها خطيا: «لسنا نرى نهاية النفق وهذا يتسبب في احباط كبير في المنطقة كلها ويؤدي الى التصعيد الذي نشهده اليوم».

واضاف ان العمليات العسكرية «في لبنان لن تحل مشكلة اسرائيل مع حزب الله» ودعا مجددا «الى وقف فوري لاطلاق النار هو الاولوية المطلقة» معربا عن اسفه لانتهاء مؤتمر روما «بالفشل». وقال «ان لمجلس الامن دورا للاضطلاع به وعليه ان يتحمل مسؤولياته».

واكد مبارك ان «جمود عملية السلام هو في قلب ازمة الشرق الاوسط» وقال ان «التصعيد الراهن في لبنان وغزة يشكل مؤشرا لوضع غير مستقر مزمن في الشرق الاوسط». واعرب عن اسفه لعدم احراز «اي تقدم بالنسبة الى اهداف خريطة الطريق» خطة السلام الدولية التي تنص على انشاء دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل.

وفي شأن ايران، اعتبر مبارك ان «المشكلة مع ايران تعود الى معارضتها المعلنة منذ فترة طويلة لعملية السلام». وقال ان «هذا الموقف زاد من تعقيد وضع معقد في المنطقة». واعرب عن الامل في ان «تستخدم طهران نفوذها على المجموعات الاصولية والمتطرفة في المنطقة لما فيه مصلحة شرق اوسط آمن ويتمتع بمزيد من الاستقرار».

واعتبر الرئيس المصري ان «على حزب الله وحماس اعادة النظر في سياساتهما وتكتيكاتهما». وفي ما يتعلق بحماس، قال ان «عليها ان تتذكر ان ثمة شريكا فلسطينيا قادرا على التفاوض على اتفاق سلام مع اسرائيل». واوضح «يجب الا يسمح لاحد بان يقيم دولة في داخل الدولة سواء في لبنان او في اي مكان آخر».

وحول رد اسرائيل على هجمات حزب الله، قال الرئيس المصري «انها الآن تكافئوا». واضاف انه «عقاب جماعي ضد الفلسطينيين واللبنانيين». واكد ان «اراقة الدماء وعمليات التدمير التي تسبب بها الاسرائيليون تجاوزت كل الخطوط. وقد اثار رد الاسرائيليين غير المتكافئ غضبا متزايدا لدى العرب والمسلمين في جميع انحاء العالم».

وبدا الرئيس المصري حازما ايضا حيال الدبلوماسية الاميركية معتبرا ان واشنطن «بذلت مجهودا قليلا لكنها تأخرت كثيرا». واضاف ان «الوضع كان يمكن احتواؤه في البداية لكنهم اتاحوا له ان يتفاقم».

من جهة ثانية، قال مفتي مصر علي جمعة ان قتال «حزب الله» لاسرائيل هو دفاع عن لبنان وليس ارهابا.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط ان مفتي مصر تحدث في مدينة سوهاج بصعيد مصر مساء الخميس مشددا على ان «ما يحدث في لبنان الآن من اعتداءات وقتل وتدمير من قبل القوات الاسرائيلية هو الظلم نفسه».

وأضافت انه اعتبر ان الهجوم الاسرائيلي على لبنان «يبيح للبنانيين الدفاع عن وطنهم» مشيرا الى أن حزب الله يدافع عن بلاده وان ما يقوم به ليس ارهابا.

ونقلت قوله «اننا جميعا ضد ما يحدث حاليا في لبنان ومن واجبنا الوقوف صفا واحدا لمؤازرة الشعب اللبناني».

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط ان الامين العام للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم صفوت الشريف دعا اعضاء الحزب للتبرع بالمال لمساعدة الشعب اللبناني.

واضافت ان مبارك أجرى اتصالين هاتفيين مع رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة لبحث ترتيبات نقل امدادات اغاثة قررتها مصر للبنان. كما تظاهر الوف المصريين امس في الجامع الازهر عقب صلاة الجمعة تاييدا للشعبين اللبناني والفلسطيني.

وامام جامع آخر في القاهرة تظاهر حوالى الف من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين عقب صلاة الجمعة مرددين هتافات مؤيدة للامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله.

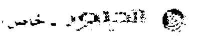
(أ.ف.ب. رويترز)

بعد الفتاوى الباطلة التي تساند الإسرائيليين ضد حزب الله

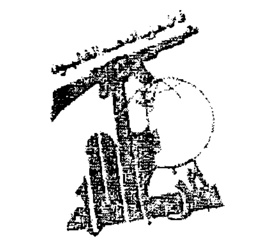
مفتي الجمهورية: فإن حزب الله هم الغالبون

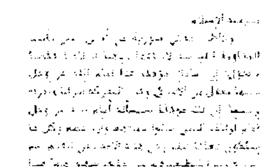
عند الأعراب قبل أن تدخل الجماهيرية إلى عالم النقد والتحليل كان يقال: إن عدو عدوك هو صديقك واستمر العرفان بالعمل وفق هذه النصيحة إلى أن جاء زمن قلب فيه المثل السياسي الجرار ضمير بعض المرتزقين ممن يدعون التدين فباتوا يفتون حسب ما يريده صاحب القرار السياسي، لا بل إن الفتوى أصبحت تلحق في بعض الأحيان الموقف السياسي كما تفعل القذائف الإسرائيلية حاليا مع المدنيين اللبنانيين الأبرياء.

على كل حال هذه ليست جديدة فالارتزاق لمن باعوا دينهم بدنياهم أمر شائع ولكن أن يصل الأمر إلى الوقوف مع الصهيوني فهذا لا نقبلها ولن ترتد على من يفعل ذلك سوى هوان في الدنيا وخزي في الآخرة



الدبور - خاص





الدبور: عدد٣٦، ص٦

الدبور تكبر بالله أكبر وتقرع أجراس الكنائس

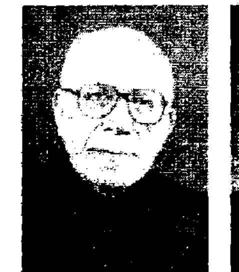
الشيخ: محمد يوسف خورشيد: رجال المقاومة أسود النهار نساك الليل

الأب إلياس زحلاوي: شمس المقاومة تشرق في منتصف الليل

الدبور تكبر بالله أكبر وتقرع أجراس الكنائس
فنحن أمة عربية واحدة باختلاف أدياننا وألواننا وأجناسنا ولا تفرقنا حدود ولا مخططات إمبريالية. وها هي ذي كلماتنا تتوحد وإن لأجراس العودة أن تقرع.

حوار: نهى عادل سلوم

الشيخ: محمد يوسف خورشيد



الشيخ: محمد يوسف خورشيد — الأب إلياس زحلاوي

فتحت القلوب قبل البيوت

الدبور: عدد٣٦، ص٧

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يطالب المجتمع الدولي والدول الإسلامية بدعم المقاومة اللبنانية والفلسطينية

■ طالب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين المجتمع الدولي، والدول العربية والإسلامية بدعم المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وحيا الاتحاد في بيان أصدره مواقف المقاومة الباسلة في فلسطين ولبنان، بما تمثله من ممارسة مشروعة لحق - بل واجب - مقاومة الاحتلال بجميع الصور، وأضاف البيان أن المقاومة هي الحق الذي يقرره الإسلام وسائر الشرائع الدينية، وتنص عليه شرعة جنيف وسائر قرارات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية. وأكد الاتحاد أن هذه المقاومة، تمثل واحدة من أنبل مواقف هذه الأمة في القديم والحديث، ومن الواجب على كل فرد منا، حكاما ومحكومين، أن يقدم لها ما يستطيع من دعم.

وأردف البيان أن الاتحاد فوجئ ببعض مواقف التخاذل والتخذيل، التي اتخذها وما زال يتخذها بعض أولئك الذين لم يكن يتوقع منهم مثال هذه المواقف، ويود الاتحاد أن يذكرهم ويذكر سائر أبناء هذه الأمة، بأن أمثال هذه المعارك التي يخوض غمارها أبناء المقاومة الباسلة، إنما هي في الأصل استجابة لمراد الله عز وجل الذي يريد أن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون، والذي يريد أن يميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم.

وحذر الاتحاد من أن صبر الشعوب المقهورة والمستضعفة أوشك على النفاد قائلا: (يجب أن يعلموا أن صبر الشعوب المقهورة والمستضعفة إذا طال فلابد أن يؤدي إلى انفجار قد يذهب بالأخضر واليابس).

وأضاف البيان: يعتبر الاتحاد أن العملية الجريئة، التي قامت بها المقاومة اللبنانية الباسلة، ينطبق عليها ما صرحت به وزيرة خارجية الكيان الصهيوني من قبل، من أن المقاومين الذين يستهدفون الجنود الإسرائيليين ليسوا إرهابيين وإنما هم أعداء محاربون. وينبني على هذا التصريح أن الجندي الذي أسرته المقاومة الفلسطينية، والجنديين الذين أسرتهما المقاومة اللبنانية إنما هم أسرى حرب تنطبق بحقهم الاتفاقيات الدولية التي تحكم قضايا الأسرى، وليس في هذه الاتفاقيات ما يبيح لدولة الأسير اجتياح أراضي آسريه، وضرب منشآته المدنية وبنيته الأساسية، وإنما يتحدد مصيره بحسب ما يتم عليه الاتفاق عند انتهاء الحرب، أو حين التوصل إلى هدنة اقترحتها الحكومة الفلسطينية، ولم يوافق عليها العدو، في حين أن جميع المعتقلين في السجون الصهيونية: من أطفال ونساء ورجال، وآخرهم بعض الوزراء والنواب المنتخبين انتخابا شرعيا، هم مختطفون بشكل يخالف جميع الأعراف والاتفاقات والتعهدات، وليس من بينهم جندي فلسطيني أو لبناني واحد أسرته القوات الصهيونية في معركة.

الدبور: عدد ٣٤، ص ١٣

بيان هيئة العلماء حول العدوان الإسرائيلي

■ يحيي الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين مجدداً مواقف المقاومة الباسلة في فلسطين ولبنان بما تمثله من ممارسة مشروعة لحق بل واجب مقاومة الاحتلال بجميع الصور، وهو الحق الذي يقرره الإسلام وسائر الشرائع الدينية، وتنص عليه شرعة جنيف وسائر قرارات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، ويؤكد الإتحاد أن هذه المقاومة تمثل واحدة من أنبل مواقف هذه الأمة في القديم والحديث. ومن الواجب على كل فرد منا، حكاماً ومحكومين، أن يقدم لها ما يستطيع من دعم. ويذكر علماء المسلمين بواجب كل منهم في ترسيخ مفهوم الجهاد بالمال والنفس واللسان والقلم وبكل وسيلة ممكنة، لدى أبناء الأمة، وفي الاقتداء بالنبي في تحريض المؤمنين على القتال.

وقد فوجئ الاتحاد ببعض مواقف التخاذل والتخذيل التي اتخذها ومازال يتخذها بعض أولئك الذين لم يكن يتوقع منهم أمثال هذه المواقف، ويود الاتحاد أن يذكرهم ويذكر سائر أبناء هذه الأمة، بأن أمثال هذه المعارك التي يخوض غمارها أبناء المقاومة الباسلة، إنما هي في الأصل استجابة لمراد الله عز وجل الذي يريد أن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون، والذي يريد أن يميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم.

وقد حذر الله عز وجل المؤمنين من قبل من أمثال هؤلاء المخذلين، فقال عز من قائل:

(إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم، ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم)، وخاطب المتخاذلين والمترددين بقوله: (أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)، وخاطب جنده المجاهدين بقوله: (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم، ويخزهم، وينصركم عليهم، ويشف صدور قوم مؤمنين، ويذهب غيظ قلوبهم).

ويحذر الاتحاد أمة الإسلام من المؤامرة الكبرى المتمثلة في محاولة نزع سلاح المقاومة الفلسطينية في فلسطين والمقاومة اللبنانية في لبنان تحت أية ذريعة، ويناشد ضمائر كل أولئك الذين هم في موقع المسؤولية، أن يتقوا الله في مواقفهم، وأن لا ينجروا إلى تنفيذ مخططات أعداء الأمة الرامية إلى إيجاد مخرج لقوات الاحتلال، ينقذها من

يستهدفون الجنود الإسرائيليين ليسوا إرهابيين، وإنما هم أعداء محاربون. وينبني على هذا التصريح أن الجنود الذين أسرتهم المقاومة الفلسطينية واللبنانية، ومن سيؤسر بعدهم من الجنود الإسرائيليين إن شاء الله، إنما هم أسرى حرب، تنطبق بحقهم الاتفاقيات الدولية التي تحكم شؤون الأسرى، وليس في هذه الاتفاقيات ما يبيح لدولة الأسير اجتياح أراضي آسريه، وضرب منشآتها المدنية وبنيتها الأساسية. كما ينبني على هذا التصريح أن الأعمال الإرهابية إنما تتمثل في استهداف المدنيين الأبرياء، وضرب المنشآت والمرافق المدنية الحيوية، وهو الأمر الذي تباشره اليوم القوات الصهيونية على نطاق واسع، وتحت سمع العالم المتحضر وبصره، في الوقت الذي أحجمت فيه المقاومة عن قصف المنشآت البتروكيميائية للعدو خشية وقوع كارثة تصيب المدنيين.

ويتوجه الاتحاد إلى بلدان ما يسمى العالم المتحضر داعياً إياهم إلى اتخاذ الموقف الذي يوجبه التحضر الذي يدعون الانتماء إليه، وأن لا يعاملوا المعتدي والمعتدى عليه على صعيد واحد، وأن يعلموا أن صبر الشعوب المقهورة والمستضعفة إذا طال فلابد أن يؤدي إلى انفجار قد يذهب بالأخضر واليابس.

أما المجاهدون المصابرون المرابطون فإن الاتحاد يشد على أيديهم، ويدعو الله لهم، ويبشرهم بما بشرهم به الله عز وجل بقوله: (الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون)؛ وقوله سبحانه: (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله)؛ وقوله جل وعلا: (ولا تهنوا في ابتغاء القوم؛ إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون)؛ وقوله عز وجل: (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب)؛ وقوله تعالى: (ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين).

ويدعو الاتحاد المسلمين جميعاً إلى توحيد صفوفهم في نصرة المجاهدين، ومساندتهم بالمال، وبالدعاء، وبوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وبكل

النور: عدد ٣٤، ص ١٣

القرضاوي يدعو إلى وجوب مساعدة المقاومة

انتقادات مصرية لفتاوى سعودية بتحريم نصرة حزب الله

امتد الجدل الذي أثارته أوساط توصف بأنها ذات منحى «سلفي» في العالم العربي، بشأن رفض نصرة حزب الله اللبناني كونه شيعياً من «الرافضة»، إلى مصر، بعدما أيد بعض «أئمة السلفيين» غير المشهورين دعوة علماء سعوديين لرفض نصرة حزب الله والدعاء لنصرة المقاومة عموماً في فلسطين ولبنان، ما دفع بجماعة الإخوان المسلمين إلى نقد هذه الفتاوى معتبرة «أن مثل هذه الفتاوى تحاول شق صف الشعوب العربية والإسلامية».

واقتصر الدعاء في مساجد «سلفية مصر» على الدعاء عموماً لنصرة المقاومة في لبنان وفلسطين، دون تخصيص «حزب الله» بالاسم، فيما دعا أئمة مساجد آخرون لنصرة «حسن نصر الله» و«مقاومة حزب الله ضد العدو الصهيوني»، وانتقدوا صمت الحكومات العربية على ما يجري، والتعرض ضمناً لتواطئهم مع الغرب ضد المقاومة.

بيد أن جماعة الإخوان المسلمين أصدرت بياناً رداً على فتوى سعودية بحرمة نصرة حزب الله لأنه من «الرافضة»، قالت فيه «أن مثل هذه الفتاوى تحاول شق صف الشعوب العربية والإسلامية، التي أجمعت على مناصرة المقاومة في فلسطين ولبنان، عن طريق إحياء فتنة قديمة وخلافات سبق أن أنهكت عقل الأمة وجسدها، وأجمع العقلاء على تجاوزها».

وأضاف البيان «جماعة الإخوان المسلمين يحددون رؤيتهم من هذه المواقف المخزية بالقول: إن المقاومة ضد الاحتلال فريضة واجبة، فرضها الإسلام وحق مشروع»، مشيراً إلى «أن بعض الحكومات تحاول أن تخفي أو تبرر موقفها المتخاذل والمتخلي عن نصرة المقاومة، بل والداعم للعدوان الصهيوني والغطرسة الأمريكية، بأن تثير قضايا فرعية تحاول أن تشغل بها الأمة وتصرفها عن قضيتها الأساسية من قبيل إثارة الخلافات بين الشيعة والسنة، والإشارة إلى المقاومة اللبنانية تعمل لحساب إيران وزيادة النفوذ الإيراني في المنطقة».

وقال البيان «إن أبسط رد على تلك الدعاوى هو أن نسأل أولئك المحرضين على الفتنة والداعين إلى التخاذل ونقول لهم: وماذا قدمتم أنتم؟ وأين دوركم بل واجبكم المناط بكم؟ وكيف تواجهون شعوبكم التي ترى تفريطكم وتقاعسكم؟ وماذا تقولون لباريكم يوم تقفون أمامه عند السؤال؟».

وجاء بيان الإخوان رداً على ما أفتى به عدد من شيوخ السعودية، بحرمة نصرة «حزب الله» الذي يقاتل القوات الإسرائيلية في الجنوب اللبناني. حيث جاء في فتوى أصدرها الشيخ عبد الله بن جبرين، وهو داعية بارز في السعودية قوله «لا يجوز نصرة هذا الحزب الرافضي ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم، ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين».

وأضاف ابن جبرين «نصيحتنا لأهل السنة أن يتبرأوا منهم، وأن يخذلوا من ينضمون إليهم، وأن يبينوا عداوتهم للإسلام والمسلمين وضررهم قديماً وحديثاً على أهل السنة».

كذلك قال الداعية ناصر العمر، وهو من كبار علماء السعودية، قال في موقعه /المسلم/ على الإنترنت «إن حزب الله لا يقاتل باسم المسلمين السنة، ولكنه أداة في أيدي الحرس الثوري الإيراني».

وبالمقابل تبنى فريق آخر من العلماء على رأسهم سلمان العودة تأييد المقاومة وحزب الله. وقال العودة «إن الخلاف التاريخي مع الشيعة يجب أن يُنحى في الوقت الراهن»، وأكد أن العدو الأكبر للمسلمين هم «اليهود والصهاينة المجرمون، الذين لا يفرقون في عدوانهم بين الأطفال وغيرهم».

من ناحية أخرى: دعا الفقيه والداعية الإسلامي المعروف، الشيخ يوسف القرضاوي، لمساعدة حزب الله ونصرته في الحرب ضد الصهاينة. وأشار القرضاوي في تصريحات نقلتها عنه صحيفة /الوفد/ المصرية، الخميس، إلى أن «مساعدة حزب الله واجبة على كل مسلم والجهاد فرض عين».

وقال القرضاوي «إن الحكام العرب أضاعونا، ومصيرهم إلى زوال، وإن المقاومة اللبنانية والفلسطينية هي أشرف ما في الأمة العربية»، وأوضح أن الشارع العربي ينبض بالحياة ولولا تسلط الحكام لخرجوا بالملايين للجهاد.

وتابع القرضاوي: «لقد شعرت بالعزة وأنا أرى الصهاينة في المخابئ وأسرهم تحت أيدي المقاومة»، وأعرب عن استنكاره من تخاذل الحكام العرب.

المجد: عدد ٣٠٥، ص٥







أكلها الصدأ



من المدهش أن يندهش البعض من مواقف الأنظمة العربية تجاه العدوان البربرى على لبنان، مع أن المواقف متوقعة أو شبه متوقعة. فالأنظمة العربية أخرجت نفسها من المعادلة الدائرة حولها، وكفت حتى عن رد الفعل. فى السابق كانت المواقف توصف بأنها متخاذلة. ومع الوقت توالد التخاذل ليتحول إلى تبلد. راهنوا على ضمانات أمريكية، يعرفون أنها واهية، استضعفوا أنفسهم وهانوا عليها فهانوا على غيرهم. لم تعد الأنظمة العربية تهتم كثيرا بفكرة الأمن القومى أو الوطنى، وإنما تعمل يوما بيوم، طالما أمنها الشخصى مستقر حتى لو كانت تجلس على كراسى أكلها النمل.

لاشىء مدهش فى مواقف الأنظمة العربية، التى تتحدث عن سلام وهى تشترى السلاح بالمليارات وتتركه يصدأ فى مخازنه، لأنها تحرص على دعم صناعات السلاح فى العالم. رقم مشتروات السلاح العربى من أمريكا وتجارة السلاح تتجاوز الألف مليار دولار سنويا. يتم اقتطاعها من أقوات الشعب فى كل دولة. لترمى فى المخازن تزيدهم خوفا على خوف.

لم تعد الأنظمة العربية تكتفى بالصمت، لكنها تطورت لإدانة الضحية فى مواجهة العدوان، رأينا دولا كالسعودية والأردن ومصر تلقى باللائمة على المقاومة اللبنانية، ويخجل تشير إلى العدوان البربرى على المدنيين فى لبنان، وبهذه المناسبة أجرى موقع الجزيرة

النابلسي: ندائي للجميع الا نكون في هذه المعركة طوائف ومذاهب

وجه رئيس تجمع العلماء المسلمين الشيخ عفيف النابلسي رسالة امس الى اللبنانيين، جاء فيها: "كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين". ان نار الحرب التي اشعلها العدو الاسرائيلي ضد لبنان شعبا ومؤسسات وجيشا ومقاومة مآلها الفشل والانطفاء وستثبت الايام المقبلة ان هذا العدوان الاسرائيلي ضد لبنان شعبا ومؤسسات وجيشا ومقاومة مآلها الفشل والانطفاء وستثبت الايام المقبلة ان هذا العدوان الهمجي سينقلب عاجلا على صانعيه وبالا وخسرانا وهزيمة نكراء.

فالشعب اللبناني الشريف والمضحي غدا امثولة في العطاء عندما وضع ارواح بنيه على مذبح الحرية والعزة والكرامة وخيب ظن القيادة الاسرائيلية الواهمة عندما راهنت على انقسام هذا الشعب وانقلابه على المقاومة. فاذا بالشعب يقف في جبهة واحدة مع المقاومة، ملتحما واياه في صورة وجسد واحد في سبيل التحرير والشرف والاباء".

واضاف: "ان كلمتي الى الشعب اللبناني هي المزيد من ...

اما المجتمع الدولي، فاقول للشعب اللبناني الا يراهن عليه لانه مورد شؤم وظلم، فهو هو الذي يغطي جرائم العدو وهو هو الذي يعطي القرار بذبح اطفالنا وقتل شيوخنا ونسائنا واحتلال ارضنا واستباحة سيادتنا. فمن يراهن عليه كمن يراهن على سراب. اما العرب المدبرون المتخاذلون فسيلقون يوما عسيرا حين لا تنفعهم شفاعة الشافعين، فهم الذين يقولون لاسرائيل واميركا ان تضرب المقاومة البطلة التي تدافع عن حقوقهم وكراماتهم، لكنهم ساء ما يعملون حينما يشتركون مع العدو على ابناء جلدتهم ودينهم. وهم في ذلك يشاطرون بعض القيادات اللبنانية التي ترى في العدوان الاسرائيلي فرصة سانحة لتغيير الاوضاع وتبديل المعادلات. فبئس هذه القيادات على ما اشرت وما اظهرت من عداوة لشعبها من اجل منصب هذا او كرسي هناك. اما المقاومة، فالله معها والله ناصرنا والله رافعها والله معزها والله حاميها والله هو الذي سيحقق النصر على اياديها والله هو الذي سيمكن لها في الارض لتمهد لدولة الحق والعدل.

البيرق . عدد ١٨٩١٩ ٢٤ تموز ٢٠٠٦

تلقى اتصالاً من غيث ووجه رسالة الى اللبنانيين

قبلان: لبنان قادر على دحر العدوان وافشال اهدافه بفعل تضامن ابنائه مع المقاومة

وجه نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبدالامير قبلان نداء امس جاء فيه: "ان البلاء على قدر الصبر والايمان، وهذا البلاء لا نظير له. علينا ان نصبر ونتعاون في ما بيننا ونطالب هيئة الاغاثة الاهتمام بالنازحين سواء اكانوا في المدارس او النوادي الحسينية او في المنازل، وليكن التوزيع على الجميع عادلا ليصل الى كل نازح ومهجر.

لذلك، نقول ان وضعنا مأسوي وعلينا ان نتعاون في ما بيننا ونطالب اهالي القرى واصحاب الخير بان يتعاونوا في ما بينهم ويعالجوا المحتاجين والنازحين لان الخلق كلهم عباد الله".

واضاف: "علينا جميعا الا نخلي الجنوب وعلينا ان نصبر ونتمسك بالايمان، ونقول للجميع في الجنوب وجبل عامل: ان الله معكم ونحن معكم.

لذلك، من واجب الدولة العمل في كل الاتجاهات لنصرة اهلنا المهجرين من قراهم ومناطقهم. وعلينا نحن جميعا، شعبا وجيشا ومقاومة، ان نكون معا يدا واحدة لمواجهة الاعتداء على وطننا. ونتوجه بالشكر الى كل الشعب اللبناني في اي موقع اسرائيل وطغيانها".

وتابع "كما صنع لبنان نصرا قدمه للعرب والمسلمين، فانه قادر على صنع نصر آخر ودحر العدوان وافشال اهدافه بفعل تضامن ابنائه والتفاهم حول خيار مقاومة العدو، ورفض التطبيع معه، والتمسك بسلاح المقاومة الذي اثبتت الايام انه سلاح لكل لبنان يملك حصانة شعبية ولا يمكن لاي قوة دولية انتزاعه، لان هذا السلاح بات اليوم مرتبطا بقلوب وعقول اللبنانيين الذين يرون فيه ضمانة للدفاع عنهم وتحقيق الاستقرار لبلدهم باعتباره القادر عن ايجاد توازن ردع مع الكيان الصهيوني يفرض منظومة الردع الدفاعي".

واكد "ان ما يجري في فلسطين من اذلال لهذا الشعب الابي والكريم يستدعي ان يتعظ العرب والمسلمون فيقفون في وجه من يحاول انتزاع سلاح المقاومة، بل عليهم ان يعودوا الى صوت الحق والضمير فيقوموا بواجباتهم الدينية والانسانية والاخوية تجاه اهلهم في فلسطين ولبنان ويتضامنوا مع آلامهم ومعاناتهم".

البيرق، عدد ١٨٩١٩ ٢٤ تموز ٢٠٠٦

نحن مع المقاومة

المطران جورج خضر

المقاومة باقية إذا لم تتسلم القوة الدولية مزارع شبعا. وحديثي اليوم عن المقاومة الاسلامية وفلسفة استقلالها عن الجيش. وما يدعم رؤيتي هذه البطولات التي أظهرتها المقاومة وتقنيتها العظيمة وحجم ترسانتها وتحرك أظهر لنا ان استخبارات العدو لم تكن بشيء كما افتضحت اسطورة تفوقه العظيم

سؤال يطرح نفسه لماذا لا تنضم المقاومة الى الجيش. جوابي البديهي انها في ذلك تكون قد وضعت حداً لحرب العصابات وان الجيش لن يقوى بها لو انضمّت اليه لأن لبنان سيخسر الفائدة العظيمة من وجود حرب عصابات. اي نكون قد خسرنا قوة عظيمة باسلوبها وروح نضالها وما كسب الجيش قوة إضافية. لقد ثبت ان لبنان لا يستطيع صد عدو دائم لنا اذا تخلينا عن حرب الانصار. وكونه عدواً دائماً من رموزه ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي لا يعيّن لها دستورها حدوداً نحن متروكون اذاً لحسن اخلاقها وهذا يحتاج الى اثبات.

السؤال الثاني: لماذا مقاومة إسلامية. هذا متعلق بالايديولوجية التي تُلهم المقاومين. هؤلاء مجاهدون في سبيل الله كما هم يعتقدون، والجمهور الذي يحيط بهم أو هم محوره يعتقد ذلك أيضاً ما عدا فئة من مذهبهم. ثم من يمنع اللبنانيين غير الشيعيين ان يقاتلوا في سبيل الوطن وليس في سبيل الله؟ ان لم نقبل القوة الدولية ان تبقى الى الأبد فمسالة الدفاع عن الوطن مفتوحة، ذلك ما لم نجد نحن والعرب والدول صيغة عسكرية للدفاع عن لبنان. ان العرب لا يريدون ان يخرجوا جيوشهم معنا ولا سيما ان بعضاً منهم حليف الاميركيين وان بعضاً له تبادل ديبلوماسي مع اسرائيل. العرب لن يتوجدوا على ساحتنا عند الاعتداء وتقتصر جهودهم على دعمنا الديبلوماسي وهذا في أفضل حال.

قبل توقيع سوريا ثم توقيعنا معاهدة سلم مع اسرائيل فهي مهددتنا ولن تهدد

الجيل، مجلد ٢٧، عدد ٨-٩

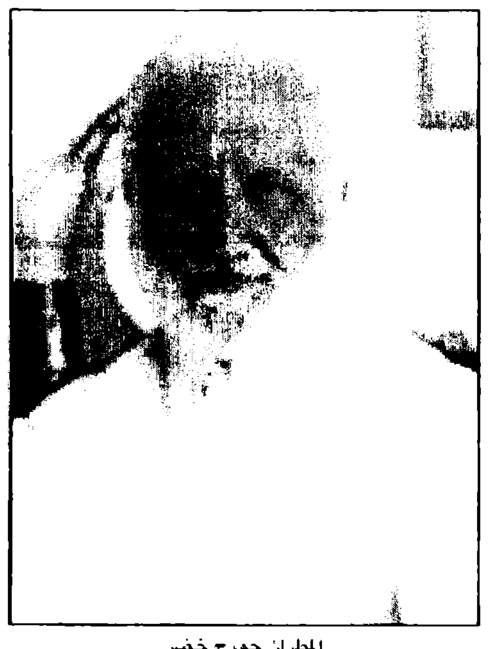
سوريا فإن سوريا لم تهددها ولا احد في العالم يهدد سوريا. فإذا قبلتم بقيام حرب عصابات عند اقتحام اسرائيل بلدنا يحق لهذه المقاومة ان تقوى كما تعرف. لذلك أقول إن نزع السلاح عن حزب الله لا معنى له ما لم نضمن سلامنا. لا يكفي أن نقول إن تحرير مزارع شبعا ينزع عن الحزب ذريعة التمسك بسلاحه.

السياسيون اللبنانيون أو بعضهم يقولون ان هذه ميليشيا والسلاح سلاح الدولة. هذا يصح نظرياً ولكنه تأكيد حقوقي لا يأخذ الواقع في الاعتبار. أعطونا مع اسرائيل سلاما مضمونا دولياً نطمئن اليه وهو أن الدول ستأتينا بسرعة البرق لترد عنا احتمال هجوم في اي ظرف. هذا لا يؤكده أحد نصا حتى الآن.

****

ما لا بد من قبوله اليوم هو ان أحداً في العالم لا يقنعني ان خطف جنديين اسرائيليين كان سبب حرب ، عدة من زمان. الواقع الذي لا يناقش ان اسرائيل هي التي دمرت بلدنا وقتلت ضحايانا وجرحت من جرحت. نحن مع المقاومة لنضمد جميعا جروحاً هي في الواقع جروح عدد من اللبنانيين كبير وهم من كل الأطياف والفئات. لذلك ليس من معنى استراتيجي للقائلين ان حزب الله زجنا في الحرب.

لا أحد ينكر إذاً انه لا يسوغ ان تكون دولة في دولة والمبدأ يصح تطبيقه إن



المطران جورج خضر

صارت دولتنا دولة محصنة. ولكن ان تلغي المقاومة نفسها الآن على رجاء قيام دولة قوية يعني ان تلغي قوة فاعلة برهنت عن تفوق عسكري كبير في انتظار نشوء دولة ليس فيها كل مقومات الحماية. انت لا تقارن واقعا بحلم. ازاء عدو لا تثق به والمتكرر عداؤه تحتاج الى اختراع حماية للبنان دائمة.

هناك طبعاً مشكلة السلم مع اسرائيل. هذه تخص العرب جميعا لأننا لا نريد ان نبيع الفلسطينيين لليهود وليس لنا وجود أمام الله والتاريخ ان لم نحافظ على كرامة الفلسطينيين. لعل أهم ما أنجزه حزب الله انه أول فريق عربي صمد أمام

اسرائيل وان قادتها اكدوا انهم لا يستطيعون القضاء عليه كلياً. منْ كان عنده اداة تخويف مثل هذه ايرميها جانباً لحلمه ان جيشنا سيتصدى؟ وهل يكون مطمئننا لحسن النيات عند اسرائيل تجاه لبنان؟ لو كانت لها هذه النيات لماذا فعلت ما فعلت؟

معنى ذلك ان ما يوحّد الشعب اللبناني شيئان: اولهما الغضب على اسرائيل «ليطمئن قلبي» وتزول اسباب الغضب برعاية دولية للبنان متحركة ورادعة لعدونا التاريخي وثانيهما ان نؤمن ان اسرائيل ليست عدوة للشيعة وحدهم ولا ضاربة للجنوب وحده. انها لغباوة ان نظن ان عداء اسرائيل لنا ناتج من تحرش الشيعة باسرائيل. هذا اذا تحرشوا.

وهل هي خطيئة ان تكون لقوم بيننا حماسة لا تتوافر عند الآخرين بالقدر نفسه؟ هذه حماسة الفقراء الذين يؤثرون الموت على حياة منقوصة الكرامة. الشيعة ظلمهم التاريخ وهم قلة في دار الاسلام وما حكموا حتى لا استفظع مصائب اخرى حلت بهم بقوة الفاتحين من ديانتهم وغير ديانتهم.

لا وجود لنا امام الله والتاريخ ان لم نحافظ على كرامة الفلسطينيين

ماذا لك على فاجعيتهم او كربلائيتهم؟ هذا تراثهم وهذا شعورهم. هل تظن ان احداً في هذه البلاد ليس له كربلائيته. ولكنا نصمت من أجل الوحدة الانسانية والوحدة اللبنانية لنتعايش في فلسفة حكم مدني كما سماه المغفور له الإمام محمد مهدي شمس الدين. وهذا كان موقف السيد موسى الصدر بهذا التعبيراو باخر ولعل تعلّق الشيعة بالعدالة يقرّبهم من الإلحاح على عدالة يقرّ بها كل لبناني للبناني الآخر.

****

واذا صح استدلالي في هذه الأسطر، لم يبق من سبب لخلافات طائفية. ليس صحيحا ان احدا منا لا يحب لبنان وان صح ان كل من تعاطى السياسة له صداقات هنا وهناك. هذا من طبيعة التكوين التاريخي لبلد اجمعنا على انه نهائي. ليس المجال هنا للتحدث عن تنظيم داخلي آخر للبلد فقد قلنا جميعا باللامركزية. ولكن اسمحوا لي انا الارثوذكسي ألا أعيش حصراً مع مسيحيين آخرين في منطقة واحدة. المسيح لا يريد وطنا مسيحيا وقد قالها. انا من الساحل السني والفت الإخوة الموحدين في الجبل، أحببت طلابي الشيعة في الجامعة اللبنانية بعدما ذقت ذكاءهم. يريد احد كبار المحللين السياسيين ان يسمّينا شعوبا ولكننا تلاقينا في هذا البلد الطيب، الحالم، الوديع ونصرّ على ان نبقى معا ولكن في وعي كامل لأعدائنا وخصومنا والأصدقاء حتى لا يقع الظلم على لبنان كما يقول حبقوق النبي والله موفقنا الى ما فيه رضاه ■

باختصار، عن النهار

المقاومة اللبنانية انتصرت للفلسطينيين

الشيخ فيصل المولوي

الامين العام للجماعة الاسلامية في لبنان

حزب الله يخوض اليوم المعركة ضد العدو الصهيوني وهو في هذه المعركة انضم الى اهل السُنّة والجماعة الذين يخوضون المعركة ضد هذا العدو في فلسطين، فأصبح المسلمون سُنّة وشيعة صفاً واحداً ضد الصهاينة

الجيل، مجلد ٢٧، عدد ٨-٩

المسلمون اليوم يخوضون معركة شرسة ضد الصهيونية العالمية هي في حقيقتها امتداد للحرب التي أعلنها اليهود منذ بعثة محمد عليه الصلاة والسلام. مع فارق مهم وهو أنهم في هذه المرحلة من مراحل الصراع يفوزون بتعاطف العالم كله، وبدعم كامل من الولايات المتحدة الاميركية. وفي المقابل يدخل المسلمون المعركة وهم ممزقون الى عشرات الدول الضعيفة، بعضها متردد وبعضها متخاذل وبعضها يساعد العدو ضد إخوانه المسلمين. ولم يبق في الميدان إلا الشعب الفلسطيني الأعزل. وقد تآمر



الشيخ فيصل المولوي

العالم ضده لمنعه من التحرر والتسلح، لكنه أصر على المقاومة بالصدور العارية، وصنع بعض السلاح البدائي من خلال إمكاناته الضئيلة. فاستطاع الصمود الذي أذهل العالم، وطرد الصهاينة من غزة بدون اي تنازلات. ولا يزال يعاني من الاحتلال الاستيطاني في سائر اراضي فلسطين، فضلا عن الحصار المضروب على غزة براً وبحراً وجواً.

في المقابل، وخارج الأرض الفلسطينية كان العدو الصهيوني قد اجتاح لبنان عام ١٩٨٢، فنشأت المقاومة اللبنانية، واخرجته من بيروت ثم من صيدا خلال مدة قصيرة. وبقي في الجنوب اللبناني. مما أدى الى استمرار المقاومة سنوات طويلة. ولأن الجنوب تسكنه اكثرية شيعية تقدر بمئات الالوف، مع اقلية سنية تبلغ عشرات الالوف واقلية مسيحية تماثلها. فقد نمت المقاومة الإسلامية الشيعية، خاصة بعد أن حصلت على تأييد قوي من جمهورية ايران الإسلامية ومن سوريا، واستطاعت ان تنشئ مجموعات منظمة مدربة مجهزة قاتلت العدو في حرب عصابات أدت الى طرده من لبنان عام ٢٠٠٠، وتحقق لأول مرة نصر عسكري للمسلمين على الصهاينة، وشهد العالم كله ذلك. وعاد إخواننا في الجنوب من الشيعة والسنّة والمسيحيين الى بلداتهم وقراهم وفرحوا بتحريرها من رجس الصهاينة. وبقيت المقاومة الاسلامية الشيعية على سلاحها لأن الكيان الصهيوني لا يزال يحتل مزارع شبعا اللبنانية، ولا يزال يعتقل بعض الاسرى اللبنانيين. وكانت المناوشات تحصل من وقت لآخر بين الطرفين. حتى قامت حركة حماس بأسر جندي اسرائيلي وقتل اثنين بعد مواجهة عسكرية ناجحة، فردت اسرائيل باجتياح غزة وقتل وجرح المئات وتدمير البيوت بحجة استرجاع الجندي الصهيوني، فما كان من المقاومة الاسلامية اللبنانية إلا أن خاضت عملية عسكرية ناجحة أدت الى اسر جنديين وقتل ثمانية انتصاراً للفلسطينيين ولتخفيف الضغط الصهيوني عنهم، وردت اسرائيل أيضا باجتياح لبنان وقتل وجرح الآلاف وتدمير البنية التحتية. «حزب الله» يخوض اليوم المعركة ضد العدو الصهيوني. وهو في هذه المعركة انضم الى أهل السنّة والجماعة الذين يخوضون المعركة ضد هذا العدو في فلسطين. فاصبح المسلمون سنّة وشيعة صفاً واحداً ضد الصهاينة. ومن المعروف ان التعاون الكامل قائم بين «حزب الله» الشيعي وبين المقاومة الإسلامية في فلسطين بما فيها حماس والجهاد وكتائب الأقصى وسائر المنظمات، وكلها من الناحية المذهبية سنية. فالسؤال ليس مطروحاً حول جواز نصرة مذهب الشيعة ضد أهل السنّة والجماعة، ولو كان كذلك لكان الجواب صحيحاً من وجهة نظرنا. لكنه مطروح حول جواز نصرة الشيعة في معركتهم ضد العدو الصهيوني. وهي

أرأيتم لو أن الناس قعدوا كما قعدتم.. أليس كان قد ذهب الاسلام؟!

معركة الأمة كلها، فلا يمكن أن يكون الجواب إلا بجواز هذه النصرة. وربما كان الأصح وجوبها، وذلك:

أ- لأن المعركة ضد العدو الصهيوني هي معركة الإسلام كله، ومعركة الأمة كلها بمسلميها ومسيحييها، ونحن نطالب الشيعة بدخولها امتثالاً لأمر الله، حتى إذا دخلوها تخلينا عنهم؟ لا يمكن أن يكون هذا الموقف مقبولا في العقل ولا في الشرع ولا في ميزان المروءة والخلق.

ب- ولأن الشيعة معتدى عليهم ومظلومون، فالعدو هو الذي اجتاح أرضهم ودمر مدنهم وقتل شيوخهم ونساءهم. والمسلم دائما مع المظلوم ولو كان غير مسلم، وضد الظالم ولو كان مسلما.

ولا يقال إن «حزب الله» هو البادئ عندما أسر جنديين اسرائيليين، فإن الصهاينة هم الذين بدأوا بالعدوان علينا عندما احتلوا فلسطين. وهم الذين أخذوا الأسرى الفلسطينيين واللبنانيين قبل ذلك.

ج- ولأن الشيعة والسنة في جنوب لبنان ومعهم أبناء الطوائف الأخرى يخوضون معركة واحدة ضد العدو الصهيوني، فعدم جواز نصرة «حزب الله» معناه تسليم إخواننا هناك -ومنهم السنة- إلى العدو الصهيوني، وهذا قطعا منهي عنه لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه).

د- ولأن الله تعالى أمرنا بصريح قرآنه فقال: «وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق» (الأنفال: ٧٢)، وإخوانكم اللبنانيون سنة وشيعة يستنصرونكم ضد العدو الصهيوني، ويأملون أن لا تخذلوهم، ولستم معذورين إن تخليتم عنهم، إلا إذا كان بينكم وبين العدو الصهيوني ميثاق لا نعلم به، ونعوذ بالله تعالى من ذلك، ونجلكم عن هذا الموقع الكريه، الذي قد تقع به بعض الأنظمة، لكن لا يمكن أن ينساق إليه العلماء.

هل يجوز الإنضواء تحت امرتهم؟

إن الانضواء تحت إمرة «حزب الله» الشيعي بالمطلق، أو في نصرة المذهب أمر غير مطروح أصلاً. والجواب عنه بالنسبة لأهل السنة والجماعة واضح لا يحتاج الى فتوى. أما الانضواء تحت امرتهم في قتال العدو الصهيوني، فهو المقصود بالسؤال. وهو أصلا ما يفعله الكثير من شباب السنة في الجنوب اللبناني الذين يريدون القتال دفاعاً عن أنفسهم وقراهم ولا يستطيعون ذلك في الظروف الحالية إلا تحت قيادة المقاومة و«حزب الله». وأظن أن الجواب بجواز ذلك. وقد صرّح به الفقهاء. وقام به المسلمون فعلاً.

وقد ذكر ابن قدامة في المغني تحت عنوان (ويغزى مع كل برّ وفاجر): (أرأيتم لو أن الناس كلهم قعدوا كما قعدتم، من كان يغزو؟ أليس كان قد ذهب الإسلام؟) ■

باختصار، عن دراسة فقهية قيمة، في السفير ٧ - ٨ - ٢٠٠٦

نص البيان الختامي للمؤتمر الاسلامي الدولي الأول

الاعتراف بالمذاهب يضمن الاعتدال والوسطية والتسامح

لا يجوز الافتاء دون مؤهلات شخصية والتقيد بمنهجية المذاهب

عمان - بترا - أجمع علماء ورجال الدين للمذاهب الإسلامية السنية والمذهب الجعفري والزيدي والإباضي والظاهري على أن كل من يتبع أحد هذه المذاهب هو مسلم لا يجوز تكفيره ويحرم دمه وعرضه وماله. كما لا يجوز تكفير أصحاب العقيدة الأشعرية ومن يمارس التصوف الحقيقي والفكر السلفي الصحيح استناداً في ذلك إلى فتاوى كبار العلماء في الدول الإسلامية.

وأشار البيان الختامي الصادر عن المؤتمر الإسلامي الدولي في ختام أعماله أمس وتلاه وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الناطق الرسمي باسم المؤتمر أمام المشاركين بحضور سمو الأمير غازي بن محمد المبعوث الشخصي والمستشار الخاص لجلالة الملك [illegible]

في رمضان من العام الماضي.

وقال جلالته في خطابه إن الاعتراف بالمذاهب هو اعتراف بمنهجية الإفتاء وتحديد من المؤهل لهذه المهمة مما يؤدي إلى عدم تكفير بعضنا بعضاً وإغلاق الباب أمام الجاهلين الذين يمارسون القتل والإرهاب باسم الإسلام والإسلام منه بريء.

كما دعا بيان عمان لعدم ترك مجال الفتنة والتدخل بينهم واحترام الوطن وتعزيز التضامن بين الشعوب والدول العربية والإسلامية وتقوية الروابط الأخوية.

واستجابة لمقترحات بعض العلماء تم إضافة ملحق للبيان دعا إلى ضرورة بذل كل الجهد لحماية المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في وجه ما يتعرض له من مخاطر واعتداءات وذلك بإنهاء الاحتلال [illegible]

مفتي المملكة الأردنية الهاشمية ولجنة الإفتاء الأكرمين فيها، وفتوى فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي الأكرم، ووفقاً لما جاء في خطاب صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية في افتتاح مؤتمرنا، ووفقاً لعملنا الخالص لوجه الله الكريم، ووفقاً لما قدم في مؤتمرنا هذا من بحوث ودراسات، وما دار فيه من مناقشات.

فإننا، نحن الموقعين أدناه، نعرب عن توافقنا على ما يرد تالياً وإقرارنا به:

(١) إن كل من يتبع أحد المذاهب الأربعة من أهل السنة والجماعة (الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي) والمذهب الجعفري، والمذهب الزيدي، والمذهب الإباضي، والمذهب الظاهري، فهو مسلم ولا يجوز تكفيره، ويحرم دمه وعرضه وماله. وأيضاً ووفقاً لما جاء في فتوى فضيلة شيخ الأزهر لا يجوز تكفير أصحاب العقيدة الأشعرية ومن [illegible]

(٣) إن الاعتراف بالمذاهب في الإسلام يعني الالتزام بمنهجية معينة في الفتاوى فلا يجوز لأحد أن يتصدى للإفتاء دون مؤهلات شخصية معينة يحددها كل مذهب، ولا يجوز الإفتاء دون التقيد بمنهجية المذاهب، ولا يجوز لأحد أن يدعي الاجتهاد ويستحدث مذهباً جديداً أو يقدم فتاوى مرفوضة تخرج المسلمين عن قواعد الشريعة وثوابتها وما استقر من مذاهبها.

(٤) إن لب موضوع رسالة عمان التي صدرت في ليلة القدر المباركة من عام ١٤٢٥ للهجرة وقرئت في مسجد الهاشميين هو الالتزام بالمذاهب ومنهجيتها؛ فالاعتراف بالمذاهب والتأكيد على الحوار والالتقاء بينها هو الذي يضمن الاعتدال والوسطية، والتسامح والرحمة، ومحاورة الآخرين.

(٥) [illegible]

الراي. عدد١٢٧٠٩ ص١، ٨ تموز ٢٠٠٥. عمان /المملكة الأردنية الهاشمية

شيوخ الدروز في سوريا: على العرب تبنّي نهج المقاومة لإعادة الحقوق والارض والكرامة

دمشق ـ مكتب «الديار»

رأى عدد من شيوخ طائفة الموحدين الدروز في سوريا ان نهج المقاومة هو النهج الذي يتوجب على العرب تبنيه لإعادة الحقوق والأرض والكرامة ودعوا رجال الدين والشرفاء واصحاب الضمائر الحية في العالم الى الوقوف ضد وحشية اسرائيل في لبنان واكدوا ان ما تقدمه الولايات المتحدة الاميركية من دعم لإسرائيل يساهم في نشر الظلم والحروب والنزاعات وينسف جميع قراوات الشرعية الدولية.

وجدد الشيوخ وقوفهم خلف قيادة الرئيس السوري بشار الاسد مؤكدين على الموقع المهم الذي تحتله سوريا في المنطقة رغم أنف بعض الصغار والحاقدين والمتآمرين.

وقال شيخ العقل الأول للمسلمين الموحدين أحمد الهجري ان موقع سوريا هو الموقع المتقدم في الدفاع عن كرامة العرب والإسلام وهو الموقع ذاته الذي أوغر صدور الحساد والعملاء والمتخاذلين في لبنان وبعض البلاد العربية الاخرى.

وطالب في لقاء اجرته معه صحيفة «تشرين» الحكام العرب بالعودة الى ضمائرهم وشعوبهم ووضع ثروات الأمة في خدمة مصالحها القومية والشعبية.

وتحدث الشيخ الهجري عن وقوف الشعب السوري الى جانب الاشقاء اللبنانيين اثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان فقال لقد كان ذلك امرا طبيعيا وموقفا وجدانيا معبرا عن الروابط الحقيقية وصلة الرحم بين ابناء هذا الشعب الواحد الذي يعيش في دولتين متجاورتين.

كما تحدث عن المقاومة الوطنية اللبنانية فوصفها بأنها مقاومة إسلامية بامتياز تدافع عن العرب وكرامتهم وعزتهم وان حزب الله يمثل احرار العرب والمسلمين.

من جانبه رد الشيخ كميل نصر أسباب انتصار المقاومة اللبنانية الى اسباب ثلاثة هي:

أولا – انه لا يوجد بين صفوف المقاومة خائن واحد لانها تملك إيمانا قاطعا بعقيدتها وباعمالها وبجهادها.

ثانيا – إن رجال المقاومة مؤمنون بالله ورسله وانبيائه وبالحق.

ثالثا – التسابق الى الشهادة بين صفوف عناصر المقاومة

فيما رأى الشيخ عبد اللطيف كرباج ان تبني الرئيس بشار الاسد للمقاومة ودفاعه عن رجالها في فلسطين والعراق ولبنان اسقط القناع عن كل أعداء هذه المقاومة في الداخل قبل الخارج

واستغرب الشيخ كرباج مواقف بعض اللبنانيين فقال من المحزن ان يصل الأمر الى هذا الحد من التخاذل والغدر واختلال الوطنية فعند بدء الحرب الهمجية سمعنا مواقف وتصريحات مفجعة من هنا وهناك تحز في النفس وتدمي القلب تلوم المقاومة وسوريا على هذا الجهاد وهذا الوقوف البطولي أمام آلة الحرب الاسرائيلية ولا يشفع لبعضهم صحوته المتأخرة بعدما تيقن ان المقاومة ستنتصر على جيش الكيان الصهيوني.

ودعا الشيخ كرباج العرب الى توحيد صفوفهم ومواقفهم وكلماتهم من أجل التصدي للهجمة الشرسة التي يتعرضون لها.

الديار، عدد ٦٣٦٨، ٢٢آب ٢٠٠٦

مظاهرات بالأزهر تندد بموقف حكام السعودية من العدوان

لبنان يحترق وحكامنا صامتون!

الأسبوع المصرية، عدد ٤٨٦، ص١

مفتي دمشق: عدونا واحد.. ونحن متفرقون!!

في حضرة عالم جليل له رؤية ثاقبة .. لابد أن تطرح القضايا الساخنة .. لنرى بكلماته نقاط الضعف، فنزيلها من طريقنا، ونقاط القوة فنقوى بها .. وأمام الدكتور عبدالفتاح البزم، مفتي دمشق، كانت الأسئلة في ظل الأزمات التي نعانيها في العراق وفي فلسطين وأخيراً لبنان.

حوار: سامي كمال الدين

■ ■ كيف ترى المشهد بالنسبة للوضع العربي الراهن إزاء ما حدث في لبنان؟

بقدر ما نشعر بالإيجابيات التي تتم الآن من خلال مقاومة العدو الصهيوني الذي مكث في بلادنا منذ سنة ١٩٤٨، وحتى الآن، ولم يتلق درساً على هذا المستوى الذي سمعه ورأى على شاشات التليفزيون.

أيضاً كسر شوكة العدو الذي كان يصور نفسه للآخرين بأنه الجيش الذي لا يقهر، وفي الوقت نفسه نظرة إلى ما يحدث بعين التفاؤل الذي أعطانا درساً عملياً أن الإخلاص في الدفاع عن الوطن وفي حمل الرسالة حملاً مبنياً على الإيمان والتضحية والجهاد والصدق والإخلاص يمكن أن يحقق وأن ينال من العدو مهما كانت قوته المادية.

الآن إذا نظرنا إلى حزب الله الذي يقاوم الاحتلال الصهيوني، ولو قارنا السلاح بالسلاح والعدد بالعدد، لوجدنا أن العدو يملك من مستلزمات النصر ومن مستلزمات القوة ومن أسباب التفوق أكثر بكثير مما تملك هذه المقاومة، ولكن إذا نظرنا من زاوية أخرى إلى العامل الإيماني هنا يتسم المقاتل ثقة وإقداماً وتضحية لا تقاوم بما يملك العدو من قوى، لو أن العتاد المادي الذي يملكه العدو موجود لدى المقاومة الآن لما استطاع العدو أن يصمد لساعات، لست هناك كفاءة مشتركة في السلاح كما نرى فيه فارق كبير جداً.

■ ■ كيف نوظف هذا التفاؤل بشكل إيجابي لصالح الأمة؟

من حسن التفاؤل هذه هي العبرة التي تعلمنا وتدعو أمتنا تفكر أنها لو اعتصمت واجتمعت كلمتها وكان الدافع للقتال دافعاً إيمانياً مبنياً على الإخلاص، ليس فيه حظ شخصي أو مادي، إنما يراد منه تحرير الوطن ورد العدوان وإرجاع كرامة أمتنا التي عرفت عبر تاريخ طويل.

إن كانت هذه المحنة على الساحة اللبنانية الآن يجري شبيهاً ما يجري خلال خمسة أسابيع مرت فقد جرى في فلسطين عبر عقود طويلة، وهنا من الجدير بمكان الانتباه إلى أن الكفاح الفلسطيني عبر عقود (من أوائل الخمسينيات إلى الآن) ينبغي ألا ينسى وألا



■ د. عبدالفتاح البزم

تصرفنا الساحة اللبنانية عما يكابده الإخوة الفلسطينيون حتى الآن، وليست في فلسطين وحدها بل أيضاً في العراق، لو نظرنا إلى حقيقة ما يجري فيها وما يجري في لبنان وما يجري في فلسطين لوجدنا أن العدو واحد، وهو الذي أنشأ هذه الميادين المختلفة ليشغلنا وليتمكن من أن يحقق أهدافه، ولا أتصور أن ما يحدث الآن هو وليد هذه الأيام أو هذه الأحداث الأخيرة، إنما هو تخطيط عبر عقود متتالية، بفعل هذه المحنة التي تمر بها الأمة. وأسأل الله ذلك، أن تنتج منحاً في مقدمتها أن تصحو الأمة وأن تعتصم بحبل الله المتين.

■ ■ ولكن الواقع في لبنان يقول غير ما ترغب؟

من المؤسف والمؤلم أن الساحة على هذا المستوى من السخونة ومن القتال المرير الذي يحدث على الساحة والوضع العربي والإسلامي في معزل وفي صمت وكأن ما يجري ليس في بلده وليس على ساحته، هذا يجعل كل من يغار على وطنه وبلاده أن يتألم أشد الألم بأن يترك هؤلاء المقاومين وحدهم في الساحة دون أن تكون المشاركة حتى يلقن العدو الدرس الأشد والأقوى.

■ ■ هل توقعت هذا الموقف العربي المتخاذل؟

الأهرام العربية، عدد ٤٩١، ص ٣٣

مسيرات التضامن الأردني مع فلسطين ولبنان لا ترى في المقاومة مغامرة

غضب شعبي ونيابي وحزبي ونقابي ضد اعتداءات الصهاينة على لبنان

شارك آلاف الأردنيين بمسيرات شعبية غاضبة تندد بالهجمة الشرسة التي تشنها آلة الحرب الإسرائيلية على فلسطين ولبنان، ودعوا الدول العربية إلى تحرك ملموس وسريع لوقف الطغيان الإسرائيلي. وندد مجلس النواب بالعدوان الإسرائيلي على غزة ولبنان، ودعا كافة الهيئات البرلمانية العربية والإسلامية والإقليمية والدولية إلى تحمل مسؤولياتها في التصدي لهذه الاعتداءات، كما استنكرت الفعاليات الحزبية والنقابية والثقافية الاعتداءات ودعت إلى موقف عربي موحد ومتضامن مع المقاومة العربية الإسلامية الباسلة. وبعث عدد من الشخصيات الاعتبارية الأردنية برسالة إلى أمين عام حزب الله الشيخ حسن نصر الله، عبروا فيها عن تضامنهم واتفاقهم مع التوقيت الذي اختاره الحزب لتنفيذ عملية "الوعد الصادق". وأعلن مركز حماية وحرية الصحفيين عن إدانته واستنكاره لقصف المؤسسات الإعلامية في لبنان واستهداف الصحفيين من قبل الطيران الإسرائيلي، معتبرا ذلك جريمة حرب.



تقرير

فعاليات شعبية حاشدة

مجلس النواب

الحقيقة الدولية، عدد٢٥، ص٥

■ مجلس النواب يستنكر الاعتداءات الاسرائيلية

■ شخصيات اعتبارية اردنية تبعث برسالة تضامن الى نصر الله

مجلس النواب

رسالة تضامنية الى الشيخ حسن نصر الله

مركز حماية وحرية الصحفيين

رابطة الكتاب الاردنيين

الحقيقة الدولية، عدد٢٥، ص٥

نجاح حكومي في التعامل مع تباينات الموقف ازاء الهجمة على لبنان

«الغضب الاردني» يندد بالصمت العربي ويشدد على خيار المقاومة



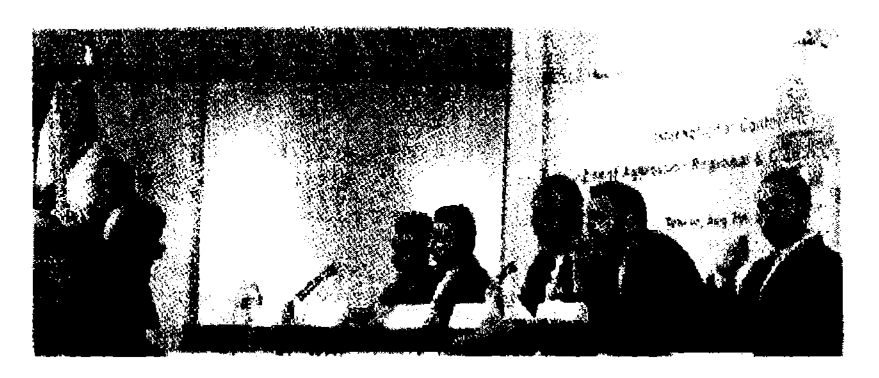


مسيرات عارمة في مختلف مناطق المملكة.. وتعليق عدد من المهرجانات الغنائية

الحقيقة الدولية، عدد٢٦، ص٤

بمشاركة مفكرين وقادة رأي واحزاب عربية

إيران تنظم مهرجانا تضامنا مع المقاومة



○ طهران - الحقيقة الدولية- خاص

عقدت إيران في العاصمة طهران مؤتمرا شعبيا حاشدا هدفه المعلن دراسة التداعيات الإقليمية والدولية للعدوان الصهيوني على لبنان ويحمل في باطنه وطياته لفتة واضحة إلى الرقم الصعب الإيراني في المعادلة الشرق اوسطية والدور المحوري الذي تضطلع به طهران في اية تسوية قد تتفق عليها الدول العربية في الصراع الجاري على الساحة اللبنانية . وشارك في المؤتمر حشد كبير من المفكرين والمحللين والسياسيين والاكاديميين من العالم الإسلامي وخلص إلى ان العدوان الصهيوني على لبنان لا تقتصر تداعياته على الدول العربية فحسب، بل له تداعيات إقليمية ودولية متعددة المحاور الامر الذي يقضي بان تكون إيران جزء لا يتجزأ من صناعة القرار ورسم المستقبل السياسي للشرق الاوسط وخطورة استثنائها من اللعبة السياسية. وطالب المؤتمر بمد المقاومة الإسلامية بالمال والعتاد والرجال وعدم الاكتفاء بالكلام والتاكيد على ان معركة لبنان الاخيرة هي مفصل جذري في تاريخ الكيان الصهيوني ودليل على ان هذا النظام الغاصب بدا يترنح بعد فشل مؤسسته العسكرية ميدانيا على الساحتين الفلسطينية و اللبنانية و اننا امام بداية جادة لعملية ازالة هذا النظام الغاصب عن

الحقيقة الدولية، عدد ٢٨، ص١

النائب البطريركي لطائفة الروم الكاثوليك لـ "الحقيقة الدولية":

اسيدور بطيخة: المسيحية مهددة بالزوال من الشرق بسبب السياسات الغربية

مقابلة

■ مسيحيو الشرق يعلمون قيمة القرآن وقيمة الإسلام العظيمة

■ المقاومة جعلتنا نعتز بانتمائنا لهذه الأمة

الحقيقة الدولية، عدد ٢٩، ص١٣

قاضي حسين .. زعيم الجماعة الإسلامية في باكستان لـ "واجه الحقيقة"

تغيير الأنظمة العربية والإسلامية يجب ان يكون باستخدام العقل والحكمة وتوحيد الصف

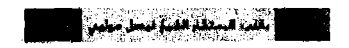
انتصار حزب الله في لبنان نقطة تحول في العالم الإسلامي ويعيد الثقة لدى الحكومات العربية



مقابلة

الحقيقة الدولية، عدد٢٩، ص١٣

الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الشيخ فيصل مولوي



قرأت بألم كبير فتوى شيخنا الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حول حزب الله. فالشيخ من كبار العلماء، وقد شاب في العلم والتعليم. وفتواه عادة ينتظرها ويتأثر بها الكثيرون وأنا منهم. لكنه في هذه الفتوى فاجأ الناس بغير ما يعرفونه عنه من التمحيص والتدقيق والتحقيق، وأجاب على سؤال ثم يعرض الواقع على حقيقته حتى تكون الفتوى جواباً على أمر حاصل. فجاء الجواب بعيداً كل البعد عن الواقع الحالي، والذي به في قلب المعركة الواقعة بيننا وبين العدو الصهيوني، التي يمارس فيها حزب الله دوراً محورياً. ومن هنا كانت صدمة الكثيرين من محبي الشيخ وتلامذته. وقبل مناقشة هذه الفتوى موضوعياً أحببت الإشارة إلى [illegible] السؤال من خلال هذه التساؤلات.

١- لو جاء السؤال هكذا: هل يجوز نصرة حزب الله الشيعي في معركته ضد العدو الصهيوني الذي أعلن الحرب على لبنان وقتل [illegible] ألف شهيد وجرح الآلاف وشرد مئات الألوف ودمر البنية التحتية للبلدان من الطرق والجسور والمطار ومحطات الكهرباء [illegible] ومن بين هؤلاء الذين أصابهم القتل والجرح والتشريد ألوف من أهل السنة ومن المسيحيين فضلاً عن مئات الألوف من الشيعة.

لو كان السؤال يشرح هذا الواقع المعروف. هل نتصور أن يكون الجواب نفسه؟

أكاد أجزم بالعكس. وسيأتي دليل ذلك فيما بعد.

٢- لو جاء السؤال الثاني هكذا: يخوض حزب الله الشيعي في جنوبي لبنان حرباً ضد العدو الصهيوني، ويعمل معه عشرات [illegible] من أهل السنة الذين يتعرضون - مع إخوانهم الشيعة - للاعتداءات الإسرائيلية المستمرة. ويريدون أن يقاتلوا دفاعاً عن [illegible] وبيوتهم، ولا يمكنهم ذلك إلا إذا انضموا تحت إمرة حزب الله الشيعي باعتباره قائداً لعمليات المقاومة. فهل يجوز لهم أن [illegible] تحت قيادة حزب الله، أو بالتنسيق معه، أو يسعهم أن يستسلموا أمام الصهاينة، أم ينسحبون من المواجهة؟.. لو كان [illegible] معبراً عن هذا الواقع، هل نتصور أن يكون الجواب نفسه؟ أكاد أجزم بالعكس. وسيأتي دليل ذلك فيما بعد.

بعد هذه التساؤلات أنتقل إلى المناقشة الموضوعية للفتوى وأحصر كلامي في ثلاث مسائل.

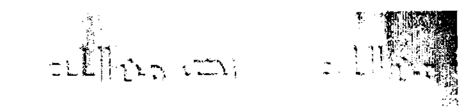
هل الشيعة مسلمون؟

[illegible]

المشهورة عنهم فيها مخالفات صريحة للكتاب والسنة [illegible] (وأنّ هذه المخالفات [illegible] لأئمة من أهل السنة [illegible] يعتبرهم من الفرق الضالة). أما ابن تيمية نفسه فهو يقول إنه لا يحكم على طائفة معينة بأنها من الفرق الضالة الاثنتين والسبعين، وأنّ الحكم بذلك لا بد له من دليل، وأنّ الله تعالى حرّم القول عليه بلا علم: (قل إنما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزّل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) (الأعراف ٣٣). وكان حريصاً على إنصافهم وعدم ظلمهم لأن الظلم حرام مطلقاً. ومن ذلك أنه يقول: (والرافضة فيهم من هو متعبد متورع زاهد) (و[illegible]

[illegible]

الوحدة الإسلامية، عدد ٥٧، ص ٢٣



الشيخ جمال قطب والدكتور محسن عواجي
والشيخ سلمان العودة يجمعون على الدعوة لدعم حزب الله

الوحدة الإسلامية، عدد٥٧، ص٢٩

رئيس لجنة الفتوى بالجامع الأزهر

معاونة حزب الله أمر لازم شرعاً

التكفير بعيد عن أصول الدين

مواقف مؤيدة للمقاومة



تحركات ومواقف تجمع العلماء المسلمين في أيام العدوان

العدوان الصهيوني وما رافقه من تحديات همجية صهيونية وغطرسة أمريكية مفضوحة كان محور اهتمام وتحرك تجمع العلماء المسلمين وذلك من خلال نشاطاته المكثفة وجولاته على عددٍ من الشخصيات إضافة إلى اجتماعاته الاستثنائية المرافقة لكل التطورات..

علمائي دعماً لصمود الشعب اللبناني والمقاومة البطلة

عقد تجمع العلماء المسلمين في لبنان في معهد بيروت الشرعي في بيروت لقاءً علمائياً حاشداً دعماً لصمود الشعب اللبناني والمقاومة البطلة، وقد أصدر المجتمعون البيان التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحبه المنتجبين.

إن العلماء المسلمين المجتمعين في بيروت، والتزاماً بما يمليه عليهم الواجب الذي يحملونه استجابة لقوله تعالى: (الذين يُبلِّغون رسالات الله ويخشَوْنَهُ ولا يخشَوْن أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً) (الأحزاب: ٢٦)، وبعد متابعة دقيقة لمجريات العدوان الإسرائيلي الحاقد وما يلقاه من تصد بطولي جهادي يبديه الشعب اللبناني والمقاومة الإسلامية والحس التضامني الذي يتوجهون إلى اللبنانيين وإلى الأمة الإسلامية خصوصاً بما يلي:

إن المقاومة الإسلامية عندما قامت بالعملية البطولية الأخيرة وأسرت اثنين من جنود العدو إنما كانت تقوم بواجبها الوطني وتكليفها الشرعي لإنقاذ الأسرى الأبطال من سجون العدو الصهيوني وهي لم تعتد أحداً أو تفاجئه بل جانب المقاومة ودعمها بكل الوسائل المتاحة، وعليه فإنهم يفتون بجواز دفع الأموال الشرعية من خمس وزكاة لدعم الصمود والمشاركة في التصدي للعدوان الصهيوني.

إن العلماء المجتمعين يعتبرون اليوم أن الجهاد الدفاعي فرض عين على كل مسلم، على كل الشباب القادر على حمل السلاح أن يسعى لذلك مع الجهات المعنية في المقاومة ومن لم يكن لديه القدرة على ذلك عليه أن يسعى للجهاد بماله أو من خلال المساهمة في إغاثة المهجرين والنازحين والجرحى فإن كل ذلك هو من أعظم القربات وأوجب الواجبات.

إن العلماء المجتمعين يدعون المسلمين في أرجاء العالم الإسلامي إلى ملء الساحات بالتظاهرات والاعتصامات للضغط على قياداتهم المستسلمة للإدارة الأمريكية الصهيونية كي يقوموا بواجبهم في الدفاع عن الشعب اللبناني الصامد والبطل من خلال الضغط لوقف إطلاق النار من دون أية شروط مسبقة.

للشعب اللبناني الصامد نقول: (ولا تَهِنُوا في ابتغاء القَوْمِ إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً حكيماً) (النساء: ١٠٤).

الوحدة الإسلامية، عدد ٥٧، ص ٧٢



الوحدة الإسلامية، عدد٥٧

تظاهرات التأييد للبنان والمقاومة الإسلامية تعمّ العالم

(بالصور والوثائق)



الحياة، عدد ١٥٨٢٦، ص٨ / ٣ آب ٢٠٠٦



الحياة، عدد ١٥٨٢٦، ص ٨ / ٣ آب ٢٠٠٦



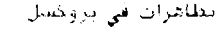
متظاهرون في مانيلا ضد الحرب على لبنان (أ ب)

الحياة، عدد ١٥٨٢٦، ص٨ / ٣ آب ٢٠٠٦



الحياة، عدد ١٥٨٢٦، ٣ آب ٢٠٠٦



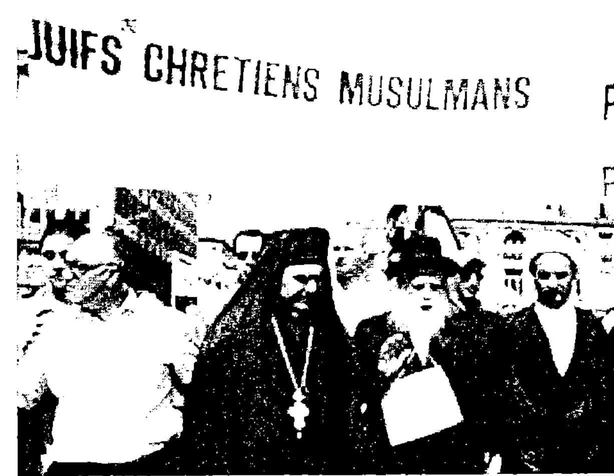


تظاهرات في بروكسل



وفي مصر

الانتقاد ، عدد١١٧٦، ص١٨ / الجمعة ١٨ آب ٢٠٠٦



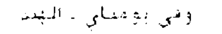
ممثلو الأديان الثلاثة ضد الإرهاب الصهيوني



في أندونيسيا

الانتقاد ، عدد١١٧٦، ص١٨ / الجمعة ١٨ آب ٢٠٠٦





وفي بومباي - الهند



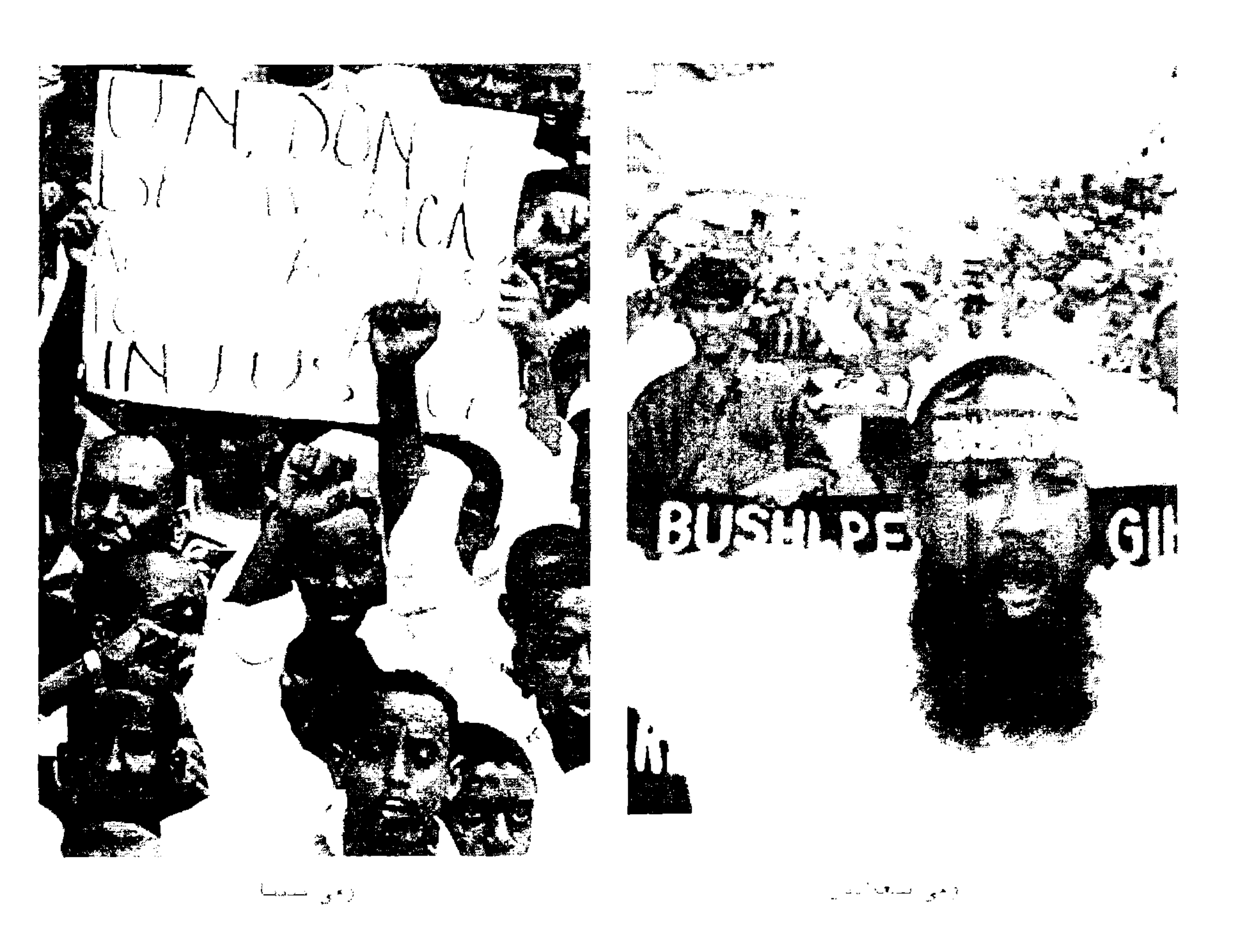
وفي ايران

الانتقاد ، عدد١١٧٦، ص١٨ / الجمعة ١٨ آب ٢٠٠٦





الانتقاد، عدد ١١٧٦، ص ١٨ / الجمعة ١٨ آب ٢٠٠٦



الانتقاد ، عدد١١٧٦، ص١٨ / الجمعة ١٨ آب ٢٠٠٦







الانتقاد . عدد١١٧٦، ص١٨ / الجمعة ١٨ آب ٢٠٠٦

الفهرس



الحقيقة

إسلامنا

11

طالبوا العالم بوقف الإجرام الصهيوني في فلسطين ولبنان

مفتو الدول العربية يهاجمون فتاوى سعودية حول شرعية حزب الله

- مفتي سوريا: لقد مزقوا الأمة بفتاواهم ضد المقاومة • مفتي مصر: قتال حزب الله لإسرائيل جهاد في سبيل الله
- القرضاوي: لقد أعطوا إسرائيل صكا على بياض لتفعل ما تشاء • عمرو خالد: متى ستتحرك الجيوش العربية

الحقيقة الدولية، عدد٢٧، ص١١

علماء الازهر:

فتوى تحريم مساعدة حزب الله «كلام فارغ»

● السنة والشيعة مسلمون.. والتفريق بينهم تحريف للدين

□ القاهرة - [illegible] - فتحي خطاب

● اكد علماء الازهر ان فتوى تحريم مساعدة حزب الله «كلام فارغ» وهي تبيح لاسرائيل قتل المسلمين من الشيعة، وان التفريق بين السنة والشيعة تحريف للدين، وجدد علماء الازهر رفضهم فتوى هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية التي حرمت فيها تقديم الدعم الى حزب الله في حربه ضد العدو الاسرائيلي.. وقال د. عبدالمعطي بيومي - عضو مجمع البحوث الاسلامية بالازهر - ان اي فتوى تفرق بين السنة والشيعة هذه الايام هراء، وتحريف للدين، بل وتزوير له، وكلام فارغ يجب ان يسقطه المسلمون من اعتباراتهم، فالسنة والشيعة كلاهما يؤمن باصول الدين والكتب السماوية والرسل، لذلك يجب على المسلم ان ينصر اخاه المسلم، ومن التزوير تكفير مسلم يشهد ان لا اله الا الله محمدا رسول الله. وكما علمنا فان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من كفر مسلما فقد كفر. هذا فضلا عن ان ديننا يدعونا الى ان ننصر المعتدى عليه ضد المعتدي ايا كان. وهذه الفتوى الانهزامية لا قيمة لها، ولا يجب ان يلتفت اليها المسلمون فهي لغو انهزامي من اولئك الذين تركوا صلب الموضوع وهو نصرة المظلوم والدفاع عمن تهدمت بيوتهم ويتعرضون للقتل ظلما ويعملون على احياء النصرة الطائفية، وان على كل مسلم في موقعه وحسب قدراته مساندة حزب الله لدحر اعداء الله الصهاينة.

وقال د. محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الاسلامية: ان المقاومة اللبنانية ايا ما كان لونها السياسي او المذهبي فهي مقاومة من لبنانيين ضد المحتل للاراضي الاسلامية.. والحكم الشرعي في هذ الشأن هو ان العدو اذا احتل اراضي اسلامية فان وجوب الجهاد يتوجه الى اهل الارض المحتلة، وبدلا من ان يبادر علماء الشريعة في كل بلد اسلامي وغير اسلامي في انحاء العالم بمساعدة المجاهدين الذين يجاهدون الان ضد العدو الاسرائيلي نرى هذه الفتوى الغريبة المتهافتة التي تساند المحتلين وتعطيهم الشرعية في قتل ابنائنا وامهاتنا واخواتنا واخواننا في لبنان الشقيق، وليسكت اي شيخ لا ينطق بالحق بدلا من ارتكاب جريمة اقرار العدو على احتلاله ارض المسلمين.

وقالت الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية اصول الدين بجامعة الازهر: نحن مع دعم حزب الله، لانه تجمعنا به الشهادة، كما يجمعنا به الدفاع عن الارض المسلمة المغتصبة والعقيدة، واذا كانت هناك فروق طفيفة في الفقه فهي لا تؤثر على وحدة العقيدة لقوله تعالى «ان هذه امتكم امة واحدة»، كما ان حزب الله لا يحارب السنة، انما يحارب الكفر والعدوان متمثلا في اسرائيل.

وكان مفتي الديار المصرية د. علي جمعة قد اكد على ان ما يحدث الان في لبنان الشقيق من اعتداء، وقتل وتدمير تقوم به اسرائيل ظلم وكفر بيّن يبيح للبنانيين الدفاع عن وطنهم، وان حزب الله يدافع عن بلاده وما يقوم به ليس ارهابا، واذا كان الدفاع عن الوطن والمقدسات ارهابا فنحن جميعا ارهابيون.

وقال: ان امريكا ترى ان كل ما يتعارض مع مصالحها في المنطقة عمل ارهابي، لكن هناك فارقا كبيرا بين المقاومة المشروعة والافساد في الارض، واننا جميعا ضد ما يحدث في لبنان ومن واجبنا الوقوف صفا واحدا لمؤازرة الشعب اللبناني.○

نص البيان الختامي للمؤتمر الاسلامي الدولي الأول

الاعتراف بالمذاهب يضمن الاعتدال والوسطية والتسامح

لا يجوز الافتاء دون مؤهلات شخصية والتقيد بمنهجية المذاهب

الراي، عدد١٢٧٠٩ ص١، ٨ تموز ٢٠٠٥. عمان /المملكة الأردنية الهاشمية



ملف الانتصار

8

علماء الدين في سوريا:

الفتاوي المشككة بالمقاومة... آثمة وضالة..

المقاومة اللبنانية دفاع عن الأمتين العربية والاسلامية

القرار، عدد ٢٥، ص٨

مؤسسة البلاغ

للطباعة والنشر والتوزيع

ص.ب: ١١ - ٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠ - ١١٠٧ - هاتف: (٠٣/٥١٤٩٠٥) - تلفاكس: ٠١/٤٧١١٨٥ لبنان

التوزيع في سوريا: دمشق - السيدة زينب (ع) - مكتبة دار الحسنين (ع) - هاتف: ٦٤٧٠٦٥٤

الموقع الإلكتروني: www.albalagh-est.com

E-mail : Albalagh-est@hotmail.com

Designed by R. Sedik